

مَوْضُ البَحْرِ الْمَسْوُوطِ

وفيه فصول مطولة عن فلسطين وشرق الأردن
وسائر البلاد السورية

وفق منهج الصف الثالث الابتدائي لإدارة معارف فلسطين



تأليف

سعيد الصَّبَّاح

مؤلف كتابي : جغرافية سورية العمومية
المفصلة وتاريخ سورية المصور

فستيق التمتبج

خريج جامعتي السوربون وإستانبول
ومدير مدرسة يافا الثانوية

الطبعة الثانية

المقدمة

بعد حمد الله تعالى نقدم هذا الكتاب الى التلميذ العربي الصغير ، متوخين به تسهيل مهمته في تلقى جغرافية بلاده وبلاد حوض البحر المتوسط المشابهة لها بالمناخ والنبات .
وقد أمهبنا في البحث عن جغرافية فلسطين وسائر البلاد العربية لأنها وطن تلاميذنا الصغار قراء هذا الكتاب .

ولكى نرغب تلميذنا الصغير في علم الجغرافية فقد جعلنا مواضيع الكتاب رحلات لذيذة مشوقة يستسيغها الطالب بكل سهولة . ولثلا نفاجئه بكثرة المعلومات الجديدة فقد مهدنا له كل درس بأشياء يعرفها ثم انتقلنا به من المعلوم الى المجهول ومن السهل الى الصعب . وقد وضعنا المادة وضوحاً يتناسب مع مقدرته على فهمها دون عناء ، وتسهيلاً لذلك أكثرنا من الرسوم والخرائط التي تساعد أيضاً على تفهم الدرس .

ولما كان هذا الكتاب موضوعاً للتلاميذ الصغار الذين لم يحسنوا القراءة بعد فقد شكلنا قسماً كبيراً من أحرفه ، وبذلك يمكن استعماله أيضاً « كتاب قراءة إضافية » في بعض الصفوف الابتدائية .

وأخيراً نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا الذي لم نقصد به سوى خدمة النشء العربي . والله المستعان .

المؤلفان

فهرس

من صفحة الى صفحة		من صفحة الى صفحة
٧	٥	مدينة القدس
٨	٨	مناطق فلسطين الطبيعية
٨	١٥	منطقة الغور
١٦	٢٦	منطقة السهول والساحل
٢٧	٣٣	منطقة الجبال
٣٤	—	احصاءات مفيدة عن فلسطين
٣٥	٤٦	امارة شرق الاردن
٤٧	٥٩	سورية الشمالية
٦٠	٦٧	المملكة العراقية
٦٩	٧٨	شبه جزيرة العرب
٧٩	٨٦	القطر المصري
٨٧	٨٩	برقة وطرابلس المغرب
٩٠	٩٥	بلاد المغرب
٩٦	١١٠	نظرة عامة عن حوض البحر المتوسط
١١١	١١٣	آسية الصغرى
١١٤	١١٧	شبه جزيرة البلقان
١١٨	١٢٣	مملكة ايطالية
١٢٤	١٢٦	جنوبى فرنسا
١٢٧	١٣١	شبه جزيرة ايبيرية



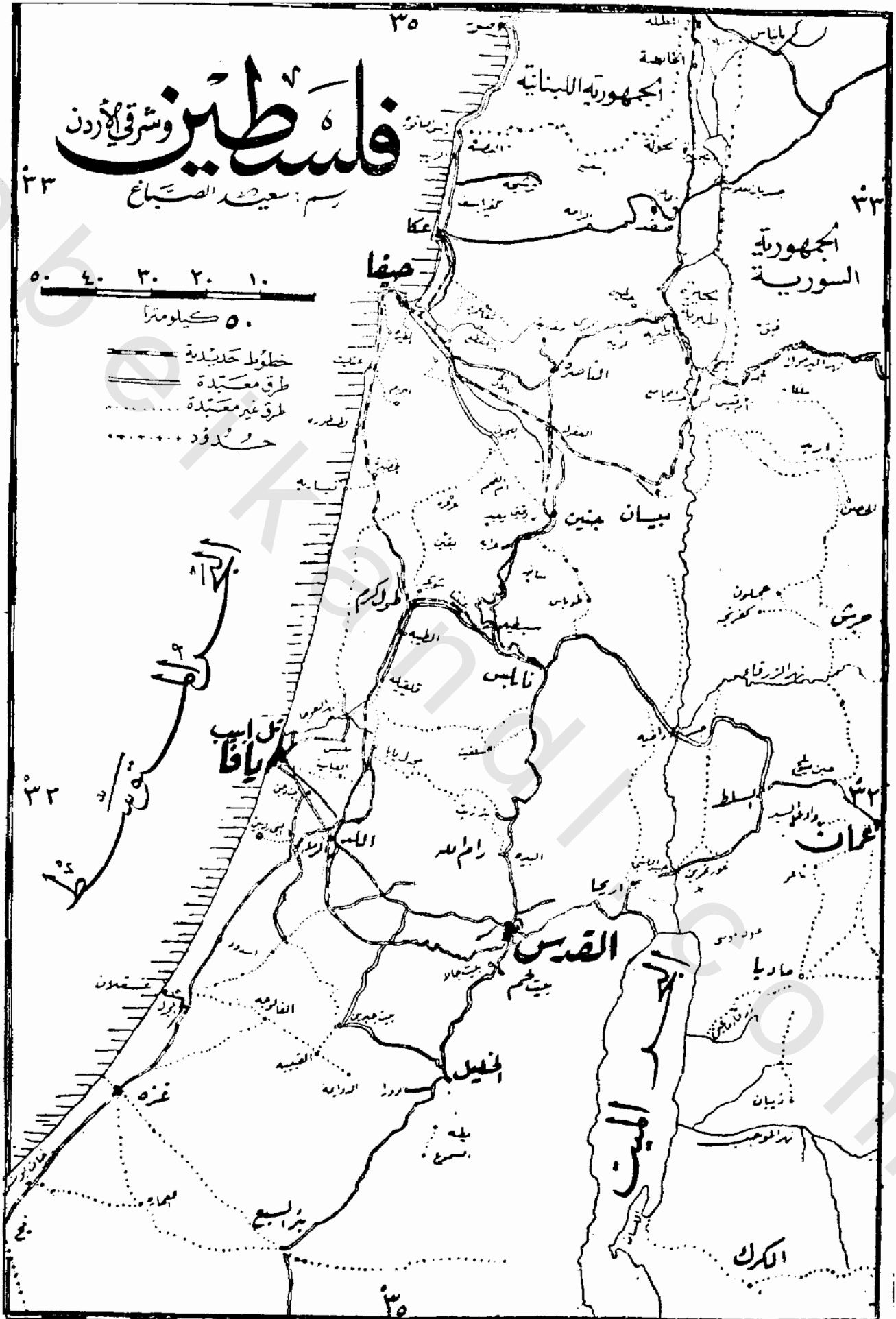
فلسطين وشرق الأردن

رسم: سعيد الصباغ

٥٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠

٥٠ كيلومتراً

- خطوط حديدية
- طرق معبدة
- طرق غير معبدة
- حدود



مدينة القدس

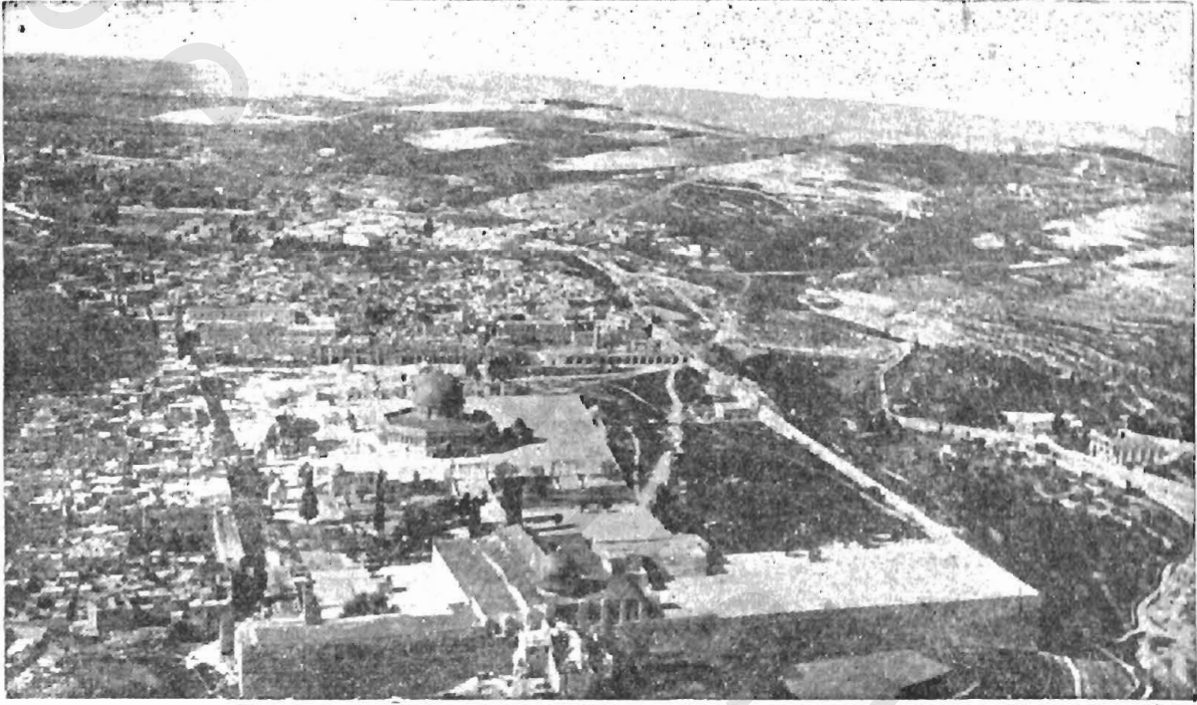
كَانَ سَمِيرُ يَسْكُنُ مَعَ وَالِدِهِ فِي قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدُسِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مُعَلِّمًا فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ ، فِي صَبَاحِ يَوْمٍ قَالَ لَهُ وَالِدُهُ : هَيَّا يَا سَمِيرُ ! سَأَخَذُكَ مَعِيَ إِلَى الْقُدُسِ لِأَشْتَرِيَ لَكَ ثِيَابَ الْعِيدِ ، فَفَرِحَ سَمِيرُ غَايَةَ الْفَرَحِ ، وَرَكِبَ مَعَ وَالِدِهِ سَيَّارَةً أَوْصَلَتْهُمَا بَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَهُنَاكَ دُهِشَ سَمِيرٌ بِمَا رَأَاهُ فِي الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْجَمِيلَةِ وَالْمَخَازِنِ الْمَمْلُوءَةِ بِأَنْوَاعِ التَّحَفِ وَالْمَلَابِسِ ، وَقَدْ لَفَّتْ نَظْرَهُ كَثْرَةُ مَا فِيهَا مِنَ الْأَبْنِيَةِ الضَّخْمَةِ ، وَلَا سِيَّما الْخَائِطُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُحِيطُ بِقِسْمٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَسَأَلَ وَالِدَهُ عَنْ سَبَبِ وَجُودِ هَذَا الْخَائِطِ الْعَظِيمِ وَهَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْجَمِيلَةِ ؟

فَقَالَ لَهُ وَالِدُهُ : إِيْلَمْ يَا سَمِيرُ أَنَّ سُكَّانَ الْقُدُسِ الْقَدَمَاءَ قَدْ بَنَوْا هَذَا الْخَائِطَ الَّذِي نُسَمِيهِ السُّورَ حَوْلَ مَدِينَتِهِمْ لِيَحْمِيَهُمْ مِنْ هُجُومِ الْأَعْدَاءِ ، لِأَنَّ مَدِينَةَ الْقُدُسِ تَعَرَّضَتْ لِحُرُوبٍ وَهَجَمَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَكَانُوا كُلَّمَا شَعَرُوا بِعُدُوِّ مُهَاجِمٍ أَقْفَلُوا أَبْوَابَ السُّورِ السَّبْعَةِ ، وَأَخَذُوا يُحَارِبُونَ عَدُوَّهُمْ مِنْ فَتَحَاتٍ خَاصَّةٍ فِي أَعْلَاهُ . أَمَّا هَذِهِ الْأَبْنِيَةُ الضَّخْمَةُ الَّتِي تَرَاهَا فَمَعْظَمُهَا أُذِيرَةٌ وَكَنَائِسُ وَمَدَارِسُ ، وَتَكَثَّرَ هَذِهِ الْمَعَاهِدُ فِي مَدِينَةِ الْقُدُسِ لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ عِنْدَ النَّصَارَى كَمَا هِيَ مُقَدَّسَةٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ . وَأَكْبَرُ هَذِهِ الْكَنَائِسِ كَنِيسَةُ الْقِيَامَةِ الشَّهِيرَةِ ، وَهِيَ أَقْدَسُ كَنِيسَةٍ لِلْمَسِيحِيِّينَ فِي الْعَالَمِ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا بُنِيَتْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ .

الْحَرَمُ الشَّرِيفُ : وَبَيْنَمَا كَانَ سَمِيرُ سَائِرًا مَعَ وَالِدِهِ فِي الطَّرِيقِ شَاهِدًا جَمَاعَةً مِنَ السَّيَّاحِ الْأَجَانِبِ الَّذِينَ يَأْتُونَ كُلَّ عَامٍ مِنْ سَائِرِ أَطْرَافِ الْعَالَمِ لَزِيَارَةِ

القدس ، وكانوا ذاهبين لمشاهدة الحرم الشريف ، فلحق بهم سمير مع والده .
 وصل سمير مع والده إلى الحرم الشريف ، فرأى ساحةً مبلطةً كبيرة جداً ،
 وفي وسطها قبةً ضخمة فوق بناء عالٍ ، فسأل والده عن تلك القبة التي أعجبتَه
 كثيراً فقال له والده : هذه هي فبة الصخرة المشرفة التي أمرَ بنائها الخليفة



منظر مدينة القدس من الطيارة ، لاحظ في هذا الرسم السور الذي يحيط بالمدينة القديمة وفي داخله الحرم
 الشريف والمسجد الأقصى والصخرة المشرفة

عبر الملك بن مروان الأموي ، وقد صرفَ عليها أموالاً وافرة ، وهي كماتراها
 دقيقة الصنع مُزينة بالذهب . ثم رأى سمير الشياح يمشون إلى الناحية الجنوبية
 من ساحة الحرم ، ويدخلون جامعاً كبيراً جميل المنظر ضخم البناء ، فسأل والده
 عن ذلك المسجد ، فقال له :

هذا هو المسجد الأقصى الذي يُعتبره المسلمون أقدسَ مسجد بعد الحرمين الشريفين
 منظر القدس العام : استأذن سمير والده في الصعود إلى المئذنة فأذن له ،

وفي أعلى المئذنة رأى سمير منظر المدينة كاملاً: رأى القدس منتشرة على عدة جبال، وفي الأودية التي حولها، رأى الأبنية القديمة المحصورة ضمن السور أقل من الأبنية الحديثة المنتشرة خارجه، رأى خطأ حديدياً يخرج من القدس إلى الغرب، رأى قريته صغيرة جداً أمام مدينة القدس الكبيرة.

ماء القدس: ثم نزل سمير من المئذنة عطشان من شدة التعب، فقال لوالده: خذني الآن إلى «عين» المدينة لأشرب. فضحك والده وقاده إلى (حنفية) ماء وقال له: اتظن ياسمير أن في القدس عين ماء كما يوجد عندنا في القرية! إن القدس محرومة من هذه ينابيع، وقد كان أهلها قديماً يعانون أنواع العذاب من جراء ذلك، فكانوا يشكّلون على ماء المطر فقط يجمعونه في آبار خاصة تحت البيوت، أمّا الآن فقد جلبت لها المياه بقنوات تحت الأرض من ينابيع غزيرة بعيدة عنها كثيراً.

وعندئذ شكر سمير والده على ما قدمه له من الفوائد، ثم قال له: أتمنى يا والدي لو تتركني في هذه المدينة لأتم دراستي في إحدى مدارسها الكبيرة. فسّر والده بهذه الرغبة، وأخذه إلى بيت عمه حيث تركه بعد أن أوصى عمه المقيم في القدس أن يدخله في مدرسة وطنية راقية.

أسئلة

لماذا بنى سكان القدس القدماء سوراً حول مدينتهم؟ كم باباً لهذا السور؟ لماذا كثرت الكنائس والاديرة في القدس؟ وما هي أهم هذه الكنائس؟ ما هو الحرم الشريف؟ من أمر، ببناء قبة الصخرة المشرفة؟ وأين تقع من ساحة الحرم؟ أين يقع المسجد من ساحة الحرم؟ وماذا تعرف عنه وعن الحرمين الشريفين؟ من رأى منكم عين ماء فليقم ويصفها؟ هل يوجد في القدس عيون ماء؟ إذا كانت ينابيع غزيرة جداً في بقعة من الأرض فماذا يتكون من مياهها؟ ماذا رأى سمير من مئذنة الحرم الشريف العالية؟ ما هو الفرق بين القرية والمدينة؟ لماذا يأتي السياح كل عام لزيارة القدس، وهل يستفيد سكانها منهم، وما هي تلك الفائدة؟

مناطق فلسطين الطبيعية

بعدَ مُرُورِ مُدَّةٍ عَلَى سَمِيرٍ فِي مَدْرَسَتِهِ الْجَدِيدَةِ فِي الْقُدْسِ عِلِمَ مِنْ مُعَلِّمِهِ
أَنَّ لِلْمَدْرَسَةِ ثَلَاثَ رِحَالَاتٍ فِي السَّنَةِ ، يَقُومُ بِهَا الْمُعَلِّمُونَ وَمَنْ تَنْتَخِبُهُمْ
إِدَارَةُ الْمَدْرَسَةِ مِنَ الطُّلَّابِ الْمُجْتَهِدِينَ وَذَوِي الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ .
وَقَدْ قَصَدَتِ الْمَدْرَسَةُ بِهَذِهِ الرِّحَالَاتِ الْمَدْرَسِيَّةِ الثَّلَاثِ أَنْ يَتَعَرَّفَ
الطُّلَّابُ عَلَى مَنَاطِقِ فَلَسْطِينَ الطَّبِيعِيَّةِ الثَّلَاثِ الْمُخْتَلِفَةِ بِالْمَنَاحِ
وَالْمَحَاصِيلِ النَّبَاتِيَّةِ وَهِيَ : مَنَاطِقَةُ الْغُورِ ، وَمَنَاطِقَةُ السَّاحِلِ وَمَنَاطِقَةُ الْجِبَالِ .

الرحلة الأولى - رحمة الشتاء

منطقة الغور

بعدَ أَنْ أُنْجَزَ سَمِيرُ وَرِفَاقُهُ أُمْتِحَانُ الْفَصْلِ الْمَدْرَسِيِّ الْأَوَّلِ ، فَرِحُوا فَرَحًا
شَدِيدًا بِقُرْبِ الْوَقْتِ الَّذِي يَبْدَأُونَ بِهِ رِحْلَتَهُمُ الشَّتَوِيَّةَ إِلَى وَادِي الْغُورِ
الَّذِي حَيْثُ يَقْضُونَ بَضْعَةَ أَيَّامٍ بَيْنَ سَمَرٍ وَمَرَحٍ ، وَمُشَاهَدَةِ الْمَنَاطِقِ الطَّبِيعِيَّةِ
الْجَمِيلَةِ . وَيَتَخَلَّصُونَ مِنْ بَرْدِ الْقُدْسِ الْقَارِسِ ، لِأَنَّ مَنَاطِقَةَ الْغُورِ دَفِئَةٌ قَلِيلَةً
الْأَمْطَارِ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ ، لَكِنَّهَا شَدِيدَةٌ الْحَرِّ كَثِيرًا فِي فَصْلِ الصَّيْفِ .

وقد غادروا الْقُدْسَ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ كَثِيرِ الثَّلُوجِ وَالْأَمْطَارِ ، فَرَكَبُوا

السَّيَّارَاتِ الْكَبِيرَةَ (البَصَّاتِ) وَأُنْحَدَرُوا شَرْقًا إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ بَيْنَ جِبَالٍ
وَأَوْدِيَةٍ جَرْدَاءٍ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا مَاءَ . وَكَانَتِ السَّيَّارَاتُ تَنْحَدِرُ بِهِمْ أَنْحَادًا
سَرِيعًا مِنْ مَدِينَةِ الْفَرَسِ الَّتِي تَرْتَفِعُ نَحْوَ ثَمَانِ مِائَةِ مِتْرٍ عَنْ سَطْحِ الْبَحْرِ إِلَى
الْبَحْرِ الْمَيِّتِ الَّذِي يَنْخَفِضُ نَحْوَ أَرْبَعِ مِائَةِ مِتْرٍ عَنْ سَطْحِ الْبَحْرِ أَيْضًا ، وَهُوَ أَعْمَقُ
أَنْخِفَاضٍ فِي الْعَالَمِ ، وَكَانُوا كُلَّمَا ابْتَعَدُوا عَنِ الْقُدْسِ وَأَنْخَفَضُوا فِي الْأَوْدِيَةِ
شَعَرُوا بِاعْتِدَالِ الطَّقْسِ وَدَفْءِ الْهَوَاءِ .

البحر الميت : وَصَلَ الطُّلَّابُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ فَشَاهَدُوا بُحَيْرَةً
كَبِيرَةً مُسْتَطِيلَةً الشَّكْلَ تَخْرُ فِيهَا السُّفُنُ لِنَقْلِ الْبَضَائِعِ وَالْمُسَافِرِينَ بَيْنَ
فِلَسْطِينَ وَشَرْقِ الْأُرْدُنِّ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى شَاطِئِهَا الشَّرْقِيِّ لِيَسْتَحِمَّ
فِي الْحَمَّامَاتِ الْمَعْدِنِيَّةِ الْكَثِيرَةِ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ .

اسْتَأْذَنَ الطُّلَّابُ مُعَلِّمَهُمْ لِلْسَّبَّاحَةِ فِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ ، وَتَرَكَضُوا فَرِحِينَ
لِخَلْعِ ثِيَابِهِمْ ، أَمَّا سَمِيرٌ فَقَدْ بَقِيَ فِي مَكَانِهِ خَائِفًا مِنْ نُزُولِ الْبَحْرِ إِجْهَالِهِ
السَّبَّاحَةَ ، فَرَأَاهُ الْمُعَلِّمُ وَطَمَّأَنَهُ بِأَنَّ مَاءَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ ثَقِيلٌ جَدًّا يَحْمِلُ جِسْمَ
الْإِنْسَانِ بِسُهُولَةٍ وَمِنْ النَّادِرِ أَنْ يَغْرُقَ فِيهِ أَحَدٌ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْأَمْلَاحِ
الْمُخْتَلِفَةِ الْمَذَابَةِ فِيهِ ، فَتَشْجَعُ سَمِيرٌ وَلَحِقَ بِرِفَاقِهِ ، وَكَمْ كَانَ أَنْدِهَاشُهُ
عَظِيمًا عِنْدَ مَا تَحَقَّقَ لَدَيْهِ قَوْلُ الْمُعَلِّمِ ، وَشَعَرَ وَهُوَ فِي الْبَحْرِ عَائِمًا كَأَنَّهُ
مَحْمُولٌ عَلَى فِرَاشٍ وَثِيرٍ .

وعند ما خَرَجَ الطُّلَّابُ مِنَ الْبَحْرِ وَاجْتَمَعُوا إِلَى مُعَلِّمِهِمْ سَأَلَهُ سَمِيرٌ عَنْ
سَبَبِ تَسْمِيَةِ هَذَا الْبَحْرِ بِالْبَحْرِ الْمَيِّتِ ، فَأَجَابَهُ الْمُعَلِّمُ :

لأنه لا يعيش فيه حيوان قطٌ وذلك لكثرة ما فيه من الأملاح ، وقد
تأسست حديثاً شركة غنيّة لاستخراج الأملاح المذكورة وبيعها بأسعار
جيدة في سائر أسواق العالم ، فبنت هذه الشركة البنايات الحديثة الطراز
التي ترونها منتشرة على الشاطئ وهي معدة للآلات والعنابر والبعض
الآخر منها يسكن الموظفين والعمال .



رجل يسبح وهو يقرأ بدون عتاء في البحر الميت لأن المياه الثقيلة التي تحملها تساعد على العوم وتحول دون غرقه ، لاحظ في هذا الرسم سفينة بخارية صغيرة تسير في البحر الميت

أسئلة

إلى كم منطقة طبيعية تنقسم بلاد فلسطين ؟ أين تقع منطقة الغور من فلسطين وماذا يجري فيها من الأنهار ؟ ماذا تعرف عن مناخ هذه المنطقة ؟ كم ترتفع القدس عن سطح البحر وكم ينخفض البحر الميت عنه ؟ هل يوجد في العالم بقعة أخرى أشد انخفاضاً عن سطح البحر من البحر الميت ؟ كيف كان جو القدس عندما غادرها التلاميذ إلى الغور ؟ وماذا شعروا تدريجاً أثناء انحدارهم إلى البحر الميت ؟ صف لي البحر الميت ، ولماذا دعى بهذا الاسم ؟ هل يمكننا السفر إلى شرق الأردن بواسطة البحر الميت ؟ صف لي البحر شاطئ البحر ؟ هل تصب جميع الأنهار في البحار .

بلدة اريحا : عاد الطلاب بسياراتهم مساء ذلك اليوم من البحر الميت إلى اريحا القريبة منه ، وهي مثله منخفضة كثيراً عن سطح البحر ، فنزلوا في أحد فنادقها ، وفي بلدة اريحا الصغيرة غير هذه الفنادق كثير من البنايات والقصور الجميلة التي بُنيت كلها ليشتى فيها الأغنياء ولا سيما سكان القدس منهم وذلك تخلصاً من برد بلادهم القارس وليتعموا في مناخ اريحا الذي في فصل الشتاء . استيقظ الطلاب مبكرين ، وأخذوا يطوفون في بساتين البَرْتقال والموز المحيطة بالبلدة ، وقد لفت نظرهم الخضراوات الصيفيّة كالبنْدورة والباذنجان ، وهي ناضجة في الحقول في موسم الشتاء ، فقال لهم المعلم : إن هذه الخضراوات تزرع الآن في جميع منطقة الغور ، وذلك بفضل حرارته الكافية التي تساعد على نضوجها في جميع الفصول ، ينماهي لا تزرع في منطقتي الساحل والجبال إلا في فصل الصيف . وعلى مقربة من اريحا جنوباً شرقياً يصب نهر الأردن في البحر الميت . وصف الغور : عادت السيارات من اريحا فارغة إلى القدس ، وبدأ الطلاب يسرون مشياً على الأقدام إلى الشمال ، وكانت غايتهم أن يشاهدوا منطقة الغور كلها بين البحر الميت جنوباً وبحيرة طبرية شمالاً .

وكانت نتيجة رحلتهم هذه أن دوّنوا في دفاترهم الملاحظات الآتية :

(١) ينحدر نهر الأردن بسرعة من الشمال إلى الجنوب في وادٍ عميق كثير التعرج والإلتواء ، ويكتنفه من الجانبين الشوك والقصب والأشجار

الْبَرِّيَّةَ الَّتِي تَحْجُبُهُ عَنِ الْأَنْظَارِ ، وَمِيَاهُ عَكْرَةَ لَا تَصْلُحُ لِلشَّرْبِ لِكَثْرَةِ مَا يُخَالِطُهَا مِنْ الْأَوْحَالِ ، وَلَا يُسْتَفَادُ مِنْهَا بِالرَّيِّ لِانْخِفَاضِ مَجْرَاهَا عَنْ مُسْتَوَى الْأَرْضِ .

(٢) لَا يَوْجَدُ فِي الْغَوْرِ مُدُنٌ سِوَى بَلَدَتَيِ أَرِيحَا فِي الْجَنُوبِ ، وَيِسَاءَ فِي الشَّمَالِ ، وَكِلْتَاهُمَا بَعِيدَةٌ عَنْ مَجْرَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ ، وَذَلِكَ لَشِدَّةِ الْحَرِّ الَّذِي يَحُولُ دُونَ سُكْنَى النَّاسِ بِكَثْرَةٍ فِي هَذَا الْوَادِي السَّحِيقِ .

(٣) سَكَانُ مَنَاطِقَةِ الْغَوْرِ عَرَبٌ بَدَوٌ يَسْكُنُونَ بَيُوتًا مِنْ الشَّعْرِ وَيَعِيشُونَ عَلَى رِعَايَةِ الْمَأْشِيَةِ ، وَبَعْضُهُمْ يَزْرَعُ الْخَضِرَاوَاتِ وَالْحُبُوبَ . وَفِي بَعْضِ الْجِهَاتِ الَّتِي اشْتَرَاهَا أَنْاسٌ مِنْ سَكَانِ الْمَدَنِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ الْآخَرَى بُدِئَ زِرَاعَةُ الْفَاكِهِ كَالْمَوْزِ وَالْتَفَاحِ وَالْبُرْتَقَالِ . وَتَصْلُحُ هَذِهِ الْمَنَاطِقَةُ أَيْضًا لِزِرَاعَةِ الْقُطْنِ وَقَصَبِ السَّكْرِ . قَطَعَ التَّلَامِيذُ الْمَسَافَةَ بَيْنَ أَرِيحَا وَيِسَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛ كَانُوا إِثْنَاءَهَا يَنْزِلُونَ ضُيُوفًا عَلَى مَشَايخِ الْعَرَبِ الْقَاطِنِينَ تِلْكَ الْجِهَاتِ ، وَهُمْ كَرَمَاءُ شُجْعَانٍ رَاضُونَ بِمَعِيشَتِهِمُ الْبَدَوِيَّةَ وَيَحْبُونَ أَرْضِيهِمْ وَوُطَنَهُمْ كَثِيرًا .

بلدة يساء : استراح التلاميذ يوما في يساء الجميلة ، وشاهدوا آثارها التاريخية وهي كثيرة تدلُّ على أهمية البلدة قديماً ، نظراً لوقوعها في غورٍ خصبٍ على الطريق التي توصلُ مرج ابن عامر ومُدُنَ فِلَسْطِينَ الشَّمَالِيَّةَ بِشَرْقِ الْأُرْدُنِّ ، وَيَعْرِى بِقَرَبِهَا الْيَوْمَ الْخَطُّ الْحِجَازِيُّ الَّذِي يَسَافِرُ يَوْمِيًّا بَيْنَ حَيْفَاوَدَمْشَقِ .

أُسْئَلَةُ

فِي أَى الْفُصُولِ يَرْغَبُ النَّاسُ الْإِقَامَةَ فِي أَرِيحَا ، وَلِمَاذَا ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ الزَّرَاعَةِ فِي أَرِيحَا وَالْغَوْرِ ؟ اذْكُرْ لِي الْمُلَاحَظَاتِ الَّتِي دُونَهَا الطَّلَابُ فِي دِفَاتِرِهِمْ عَنِ الْغَوْرِ وَنَهْرِ الْأُرْدُنِّ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ يِسَاءَ ؟

نهر البرموك : أستاذجَرَ الطُّلابُ عِدَّةَ سِيَّاراتٍ فِي يَبْسَانَ وَسَارُوا بِهَا شَمَالًا إِلَى جِسْرِ الْمَجَامِعِ حَيْثُ شَاهَدُوا الْمَكَانَ الَّذِي يَصُبُّ فِيهِ نَهْرُ الْبَرْمُوكِ فِي نَهْرِ الْأَرْدَنِ ، وَشَاهَدُوا أَيْضًا الْبُحَيْرَةَ الصَّغِيرَةَ الْأَصْطِنَاعِيَّةَ الَّتِي أُنْشِئَتْ خِصِّيصًا لِتَوَلِيدِ الْكَهْرُبَاءِ ، وَقَدْ بُنِيَ حَوْلَهَا عِدَّةُ بَنَائَاتِ الْآلَاتِ وَالْعِدَدِ اللَّازِمَةِ لِتَوَلِيدِ الْكَهْرُبَاءِ بِقُوَّةِ مِيَاهِ الْبُحَيْرَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهَذِهِ الْقُوَّةُ الْكَهْرُبَائِيَّةُ تُضِيءُ الْيَوْمَ مُعْظَمَ مُدُنِ فَلَسْطِينَ .

بَحِيرَةُ طَبْرِيةَ وَمَا جاورها : ثُمَّ أَسْتَأْنَفَ الطُّلابُ سِيرَهُمْ إِلَى سَمْعٍ وَهِيَ بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحِيرَةِ طَبْرِيةَ الْجَنُوبِيِّ وَيَمُرُّ بِهَا الْخَطُّ الْحِجَازِيُّ ، وَهَنَالِكَ تَرَكَوا السِّيَّاراتِ وَأَسْتَأْجَرُوا زَوْرَقًا كَبِيرًا نَقَلَهُمْ إِلَى بَلَدَةِ طَبْرِيةَ الْوَاقِعَةِ عَلَى سَاحِلِ الْبُحَيْرَةِ الْغَرْبِيِّ .

مَكَثَ الطُّلابُ يَوْمَيْنِ فِي مَدِينَةِ طَبْرِيةَ فزاروا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ حَمَامَاتِهَا الْمَعْدِنِيَّةَ الْوَاقِعَةَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ ، حَيْثُ اسْتَحَمُّوا فِي مِيَاهِهَا السَّاخِنَةِ الْمَفِيدَةِ لِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ ، وَقَدْ رَكَبُوا الزَّوَارِقَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَزارُوا الْقِسْمَ الشَّمَالِيَّ مِنَ الْبَحِيرَةِ ، فَسُرُّوا كَثِيرًا فِي تَرْهَتِهِمُ الْبَحْرِيَّةِ هَذِهِ خُصُوصًا عِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى مَصَبِّ نَهْرِ الْأَرْدَنِ فِي شَمَالِ الْبَحِيرَةِ ، وَقَدْ شَاهَدُوا هَنَالِكَ أَنْاسًا يَصْطَادُونَ الْأَسْمَاكَ اللَّذِيذَةَ الطَّعْمِ مِنَ النِّهْرِ وَمِنَ الْبُحِيرَةِ . وَيَعِيشُ عَلَى صَيْدِ هَذِهِ الْأَسْمَاكَ

وَتَصْدِيرُهَا إِلَى سَائِرِ الْمُدُنِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ طَائِفَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ سُكَّانِ مَدِينَةِ طَبْرِيَّةَ .
مَنَابِعُ الْوَرْدِ وَبَحِيرَةُ الْحَوْلَةِ : وَهَذَا عِنْدَ مَصَبِّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فِي بَحِيرَةِ
طَبْرِيَّةَ أَخَذَ الْأُسْتَاذُ الْمُرَافِقُ الطَّلَّابَ يَشْرَحُ لَهُمْ مَا لَمْ يَقِفُوا عَلَيْهِ مِنْ
الْمَعْلُومَاتِ عَنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ لِأَنَّهُمْ عَزَمُوا عَلَى الْعُودَةِ إِلَى الْقُدْسِ وَالْإِقْتِصَارِ
فِي رِحْلَتِهِمُ الشَّتْوِيَّةِ حَتَّى بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ فَقَطْ ؛ فَقَالَ لَهُمْ :
لَقَدْ شَاهَدْتُمْ سَابِقًا الْبَحْرَ الْمَيِّتَ حَيْثُ يُصَبُّ فِيهِ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ ،
وَأَنْكُمْ تَشَاهِدُونَ الْآنَ بَحِيرَةَ طَبْرِيَّةَ هَذِهِ الْمَمْتَدَّةُ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ ،
وَتَرَوْنَ كَيْفَ يَمُرُّ بِهَا نَهْرُ الْأُرْدُنِّ فَيَصُبُّ فِيهَا هُنَا فِي الشَّمَالِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا
قَرَبَ سَمْعٍ فِي الْجَنُوبِ حَيْثُ يَتَابَعُ مَجْرَاهُ إِلَى الْبَحْرِ الْمَيِّتِ . بَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ
نَعْرِفَ مَنَبَعَ هَذَا النَّهْرِ الْكَبِيرِ وَكَيْفَ يَجْرِي حَتَّى وَصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الْبَحِيرَةِ
الْجَمِيلَةِ .

أَصْلُ هَذَا النَّهْرِ فُرُوعٌ كَثِيرَةٌ أَهْمُهَا ثَلَاثَةٌ أَنْهَارٌ تَخْرُجُ مِنْ سُفُوحِ
هَيْبِ السَّيْحِ الَّذِي لَا تَفَارِقُهُ الثَّلُوجُ طَوَالَ الْعَامِ لَشِدَّةِ ارْتِفَاعِهِ .
تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْأَنْهَارُ الثَّلَاثَةُ (الْخَاصْبَانِي ، دَاه ، بَانِيَّاس) فِي سَهْلِ الْحَوْلَةِ
الَّذِي يَبْعُدُ عَنَّا قَلِيلًا إِلَى الشَّمَالِ فَتُكَوِّنُ مَعًا بَحِيرَةً صَغِيرَةً تُدْعَى بِحِيرَةِ الْحَوْلَةِ ،
وَهِيَ أَصْغَرُ بُحَيْرَاتِ فِلَسْطِينَ الثَّلَاثِ (الْحَوْلَةِ ، طَبْرِيَّةَ ، الْبَحْرُ الْمَيِّتُ) وَتَكْثُرُ
فِيهَا الْأَسْمَاكُ اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ ، وَيَتَسَاوَى سَطْحُهَا بِسَطْحِ الْبَحْرِ تَقْرِيبًا .

ثم تَخْرُجُ مِياهُ الْأَنْهَرِ الثَّلَاثَةِ مِنْ جَنْوِبِ الْبُحَيْرَةِ فِي مَجْرَى وَاحِدٍ يُطْلَقُ
عَلَيْهِ اسْمُ الْأَرْدَنِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْبَحِيرَةِ يَبْدَأُ نَهْرُ الْأُرْدُنِّ بِالْإِنْجِدَارِ عَنْ سَطْحِ
الْبَحْرِ ، وَيَبْلُغُ انْحِدَارُهُ هُنَا فِي الْمَكَانِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ الْآنَ - أَيْ فِي مَحَلِّ أَنْصِبَابِهِ
فِي بُحَيْرَةِ طَبْرِیَّةَ - نَحْوَ مَائَتَيْ مِترٍ عَنْ سَطْحِ الْبَحْرِ . وَيَقَعُ عَلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ بَيْنَ
بُحَيْرَتَيْ الْحَوْلَةِ وَطَبْرِیَّةَ جَسْرٌ بَنَانٌ بِمَقْرَبٍ ، وَتَمُرُّ عَلَى هَذَا الْجَسْرِ السَّيَّاراتُ الَّتِي
تُسَافِرُ يَوْمِيًّا بَيْنَ فِلَسْطِینَ وَدِمَشْقَ .

اِكْتَفَى الْأُسْتَاذُ بِهَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ عَنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ فَدَوَّنَهَا الطَّلَابُ فِي
دِفَاتِرِهِمْ ، ثُمَّ رَكِبُوا الزَّوَارِقَ إِلَى مَدِینَةِ طَبْرِیَّةَ حَيْثُ بَاتُوا لَیْلَتَهُمُ الثَّانِیَةَ ، وَمِنْهَا
عَادُوا بِطَرِيقِ السَّيَّاراتِ إِلَى الْقُدْسِ لِاسْتِثْنافِ دُرُوسِهِمْ بَعْدَ أَنْتِهَاءِ عُمَلَتِهِمْ
الْشَّتَوِیَّةَ .

أَسْئَلَةٌ

قَرِّبْ أَى الْجَسُورِ یَصُبُّ نَهْرُ الیَرْمُوكِ فِی نَهْرِ الْأُرْدُنِّ ؟ مِنْ أَیْنِ تَوُخِذُ الْقُوَّةُ الْكَهْرِبَائِیَّةُ الَّتِی تُضِیءُ
مَعْظَمَ مَدَنِ فِلَسْطِینِ ؟ أَیْنَ تَقَعُ بِلْدَتَا سَمِخَ وَطَبْرِیَّةَ وَبِمَاذَا تَشْتَهَرُ الثَّانِیَّةُ ؟ مَاذَا شَاهَدَ الطَّلَابُ فِی رَحْلَتِهِمْ
الْبَحْرِیَّةِ فِی بُحَيْرَةِ طَبْرِیَّةَ ؟ اذْکُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مِنْ مَنَابِعِهِ إِلَى مَحَلِّ أَنْصِبَابِهِ فِی بُحَيْرَةِ طَبْرِیَّةَ ؟

المرحلة الثانية - رحلة الربيع منطقة السهول والساحل

- ١ -

انقضى الفصل المدرسي الثاني وجاء شهر نيسان فحل فصل الربيع في جميع جهات فلسطين، فصفا أجواؤها، وراقت سماءها، ولبست السهول والأودية والجبال حلة خضراء. فسرّ سمير وإخوانه الطلاب كثيرًا بهذه الظاهرة الطبيعية الجميلة ولا سيما عندما أعلن مدير المدرسة انتهاء الدروس، حيث بدأت مسامحة الربيع وعزمت المدرسة على القيام بالرحلة الربيعية في القسم الساحلي من فلسطين. استيقظ الطلاب مبكرين في اليوم الأول من الرحلة فركبوا السيارات وتوجهوا إلى الغرب يقطعون الجبال والأودية المحيطة بمدينة القدس، وقد آثروا ركوب السيارات على ركوب القطار الذي يصل القدس باللد لأن السيارات أسرع من القطار كثيرًا في هذه الناحية من فلسطين. لاحظ الطلاب أن القسم الغربي من جبال القدس ينحدر يبطء وتكسوه المزروعات والأشجار الخضراء، وذلك بعكس القسم الشرقي الذي شاهدوه في رحلتهم الشتوية فهو قاحل وسريع الانحدار نحو وادي الأردن. سهول فلسطين السهلية : قطعت السيارات قسم الجبال، وعندئذ وصل الطلاب إلى منطقة سهول فلسطين الساحلية، وتمتد هذه السهول بين الجبال والبحر من جنوبي حيفا إلى الصحراء الرملية الواقعة في جنوبي فلسطين

بينها وبين القطرِ المِصرى ، وهى تَضيقُ قُرْبَ حيفا فى الشمالِ وتَتَّسعُ كثيراً
ثم تَحَوِّلُ إلى صحراءِ رَمْلِيَّةٍ قاحلةٍ فى الجَنوبِ ، وتُزْرَعُ هذه السهولُ الخصبَةُ
حبوباً وبطيخاً وعباً وزيتوناً، وقد تَحَوِّلُ مُعْظَمُهَا الآنَ إلى ياراتٍ واسعةٍ للبرِّ تقال
وهذه السهولُ معتدلةُ المناخِ طوالَ العامِ لولا أن الحَرَّ يشتدُّ فيها قليلاً فى فصلِ الصيفِ
الرَّمْلَةُ والمدن : بعدَ مُضى ساعةٍ على مغادرةِ الطلابِ مدينةَ القُدسِ وصلُوا
إلى بلدةِ الرَّملة ، وهى بلدةٌ جميلةٌ جيدةُ الهواءِ للغاية لا سيما فى فصلِ الشتاء ،
يَمُرُّ بها القِطارُ الحديديُّ وتُحيطُ بها حقولُ الحبوبِ الخصبَةُ وبساتينُ المِشمشِ
واللوزِ وكرومُ الزيتونِ ، وعِمَارَتُهَا فى تَقْدِمٍ مستمرٍ لقربِها من مدينةِ يافا إذ
لا تَزِيدُ المسافةُ بينَ البلدينِ على نصفِ ساعةٍ فى السيارةِ الكبيرة .

مَكَثَ الطلابُ ساعةً فى الرَّملةِ حيثُ شاهدوا أحياءَها وآثارَها التاريخيةَ
ثم استأنفوا السَّيْرَ إلى اللدِّ وهى قريبةٌ جداً من الرَّملةِ وتماثلُها فى الموقعِ والمحاصيلِ .
وتشتهرُ اللدُّ بمحطتها الكبرى لسككِ حديدِ فلسطينِ ، فهى تقعُ فى وسطِ فلسطينِ
تقريباً وتلتقى فيها خطوطُها الحديديةُ جميعها ، حيثُ يأتى قطارُ القُدسِ من
الشرقِ ، وقطارُ يافا من الغربِ ، وقطارُ حيفا من الشمالِ ، وقطارُ مصرَ من الجنوبِ .
ولما وصلَ الطُّلابُ إلى مَحْطَةِ اللدِّ لبثوا فيها بُرْهةً من الزَّمنِ يشاهدونَ
تلاقىَ الخطوطِ الحديديةِ وانهماكَ المسافرينِ بتغييرِ القطرِ الأربعةِ كلِّ بحسبِ
وجهتهِ ، فكانَ منظرٌ أجْمِلاً سُرَّ له الطلابُ كثيراً ، وهناكُ ساعدوا بعضَ النساءِ
والاطفالِ على اللحاقِ بالقطارِ فرُّوا بهم تحتَ النَّفقِ المَخْصَصِ لهذه الغاية .

أُسْئَلَةُ

صف لى فصلِ الرِّيعِ فى فلسطينِ ؟ أين تمتدُّ سهولُ فلسطينِ الساحلية وما هى أهمُّ مزرعاتُها ؟ ماذا
تعرف عن مناخِ هذه السهولِ ؟ ماذا تعرف عن بلدَي اللدِّ والرَّملةِ ؟ ماذا شاهدَ الطلابُ فى محطة اللدِّ ؟

برتقال فلسطين : غادر الطلابُ اللدَّ إلى يافا فكانوا يُشاهدون في طريقهم
بياراتِ البرتقالِ مُنتشرةً على مَدَى النَّظَرِ في سهلِ يافا الخصبِ ، فاستغربَ
سميرٌ كثرةَ بياراتِ البرتقالِ وسألَ مُعلِّمَهُ قائلاً : هل يأكلُ أهلُ يافا ومن
يُجاورها من سُكَّانِ القرى والمدنِ كلَّ هذا البرتقالِ الذي نُشاهدُهُ ؟
فأجابهُ المُعلِّمُ بقوله : كلا ! لا يأكلُ سُكَّانُ يافا وسائرِ مُدنِ فلسطين
وقراها عشرَ ما يُزرعُ فيها من البرتقالِ ، غيرَ أنَّ الأهلينَ يغرِسُون البرتقالَ
لِغَايَةِ تجاريَّةٍ أَى لِبَيْعِهِ في الخارجِ في بلادِ أوروبا ولاسيَّما في بلادِ الانجليز .
والبرتقالُ من أفيدِ الفواكهِ ، فهو يُغذِّي الجِسمَ وَيُنَقِّي الدَّمَّ وَيَشْفِي مِنْ بَعْضِ
الأمراضِ الصَّدريةِ ، ولذلك يُقبَلُ على أَكْلِهِ سُكَّانُ شَمَالِ أوروبا حيثُ يكثرُ
حدوثُ النَّزَلَاتِ الصَّدريةِ مِنْ شِدَّةِ البَرْدِ هنالك . وما تبيعه فلسطينُ في الخارجِ
من البرتقالِ وغيره يُعرفُ بالصَّادِرَاتِ أَى الأشياءِ الَّتِي تُصدَّرُ إلى الخارجِ لِتُبَاعَ
في الأسواقِ الأجنبيَّةِ ، والبرتقالُ هو أهمُّ صَادِرَاتِ فلسطينِ في الوقتِ الحاضرِ .
سرينة يافا : وَصَلَ الطلابُ إلى مَدِينَةِ يافا وَتَرَكُوا فِي أَحَدِ فَنَادِقِهَا العَرَبِيَّةِ ،
ثمَّ اُنْتَشَرُوا فِي المَدِينَةِ يُشَاهِدُونَ أَحْيَاءَهَا وَشَوَارِعَهَا وَمَتَاجِرَهَا وَمَعَامِلَهَا ، وَقَدْ
زَارُوا كَذَلِكَ قَلْعَتَهَا الْقَدِيمَةَ الَّتِي تَرْتَفِعُ فِي وَسْطِ المَدِينَةِ عَلَى رَأْسِ دَاخِلِ فِي البَحْرِ .
ثم زاروا في اليومِ الثَّانِي أُنْدِيَةَ المَدِينَةِ وَمَدَارِسَهَا وَمُسْتَشْفَيَاتَهَا ، وَفِي اليومِ
الثَّالِثِ زَارُوا المِينَاءَ وَقَدِمَكثُوا فِيهِ مُدَّةً طَوِيلَةً حَيْثُ شَاهَدُوا حَرَكََةَ تجاريَّةً

عَظِيمَةً وَخَلَقًا كَثِيرًا مِنَ الثَّجَارِ وَالْبَحَّارَةِ وَالْحَمَّالِينَ وَالسَّوَّاقِينَ ، يَعْمَلُونَ جَمِيعُهُمْ فِي تَقْرِيعِ الْبَضَائِعِ وَتَسْلُمِهَا مِنْ دَوَائِرِ الْجُمْرُكِ وَعَنَابِهَا الْوَاسِعَةِ .

وَكَانَ عَدَدُ الْبَوَاحِرِ الرَّاسِيَةِ فِي مِينَاءِ يَافَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَبِيرًا مُعْظَمُهَا خَاصٌّ بِشَحْنِ الْبَضَائِعِ ، وَبَعْضُهَا لِلْقُلِّ الْمُسَافِرِينَ وَالسَّيَّاحِ ، هَذَا عَدَا الْسُّفُنِ الشَّرَاعِيَّةِ الْكَثِيرَةِ الْعَدَدِ الَّتِي تَتَنَقَّلُ بَيْنَ مِصْرَ وَفِلَسْطِينَ وَسَوَاحِلِ سُورِيَةِ الشِّمَالِيَّةِ ، وَيَزِدُّهُمْ مِينَاءُ يَافَا بِمِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنَ الْسُّفُنِ مُعْظَمَ أَيَّامِ السَّنَةِ .

وَارِدَاتُ فِلَسْطِينَ مِنَ الْخَارِجِ : اغْتَنِمَ الْأُسْتَاذُ فُرْصَةً وَجُودِ الطَّلَابِ فِي عَنَابِ الْجُمْرُكِ فَأَخَذَ يَشْرَحُ لَهُمْ وَضْعَ فِلَسْطِينَ التَّجَارِيَّ (صَادِرَاتُهَا وَوَارِدَاتُهَا) ، وَأَرَاهُمْ الْبَضَائِعَ الْمُخْتَلِفَةَ الَّتِي تَرُدُّ مِنَ الْخَارِجِ وَهِيَ مَا تُعْرَفُ بِالْوَارِدَاتِ ، وَأَهْمُهَا : أَدَوَاتُ الْبِنَاءِ كَالْخَشَبِ وَالْحَدِيدِ وَالْأَسْمَنْتِ ، وَالْمَلْبُوسَاتُ كَالْأَجْوَاخِ وَالْحُرَائِرِ وَالْأَقْمِشَةِ الْقُطْنِيَّةِ وَالصُّوفِيَّةِ وَالْجُلُودِ وَالْأَحْذِيَّةِ الْجَاهِزَةِ ، وَالْمَأْكُولَاتُ كَالسُّكَّرِ وَالْأُرْزِّ وَالْأَسْمَاكِ وَاللَّحُومِ وَالْمَرْبَّاتِ الْمَحْفُوظَةِ فِي الْعَلَبِ ، ثُمَّ الْآلَاتُ الْمُتَنَوِّعَةُ وَالسَّيَّارَاتُ وَالْمِذْيَاعُ «الرَّادِيُو» وَالْخَرْدَوَاتُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَوَاتِ الَّتِي لَا تُصْنَعُ فِي بِلَادِنَا فَتَجْلِبُهَا مِنَ الْخَارِجِ لَا سِوَمَا مِنْ أوروپَةِ .

نَهْرُ الْعُرُجَاءِ : دُعِيَ الطَّلَابُ لِتَتَنَاوَلَ طَعَامَ الْغَدَاءِ عَلَى نَهْرِ الْعُرُجَاءِ الَّذِي يَصُبُّ شِمَالِيَّ مَدِينَةِ يَافَا ، وَكَانَ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ الْمُرُورِ بِمَدِينَةِ تِلْ أَيْبِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي أُنْشِئَتْ حَدِيثًا شِمَالِيَّ يَافَا ، وَقَدْ اتَّسَعَتْ الْيَوْمَ كَثِيرًا فَأَصْبَحَتْ تَضَاهِي

أكبر المدن الفلسطينية ضخامة وعمرانا بعد أن كانت ضاحية من ضواحي
يافا منذ وقت قريب ، وذلك بسبب الهجرة اليهودية المستمرة ، وتنتشر
أبنيتها الحديثة الطراز ، ومعاملها الكبيرة المختلفة ، وشوارعها المنظمة بين يافا
ونهر العوجاء المذكور ، وهي تتصل جنوبا بمدينة يافا حتى كأن البلدين بلد واحد .
قطع الطلاب بسياراتهم مدينة (تل أبيب) إلى مصب نهر العوجاء ، وهناك
ركبوا الزوارق البخارية وساروا في النهر نحو رُبع ساعة حتى وصلوا إلى
مكان جميل تنحدر منه مياه نهر العوجاء بشكل شلالات صغيرة أقيمت حولها
عدة مُتنزهات عربية ، ويُدعى هذا المكان بِمُتنزه هربسة وهو من أجمل
مُتنزهات فلسطين ، فقضى الطلاب فيه يوم نزهة رائعة ، وسبحوا في مياه
نهر العوجاء الغزيرة التي تدوم على حالها طوال السنة ، والنهر المذكور هو
أهم أنهر فلسطين الساحلية وأغزرها ماء وهو ينبع من مكان (رأس العين)
حيث أخذت أنابيب الماء إلى مدينة القدس للشرب .

أُسئلة

أين يزرع البرتقال بكثرة في فلسطين ؟ ماذا تعرف عن فائده وتجارته ؟ ماذا تفهم من كلتي صادرات
وواردات ؟ ما هي أهم صادرات فلسطين ووارداتها ؟ صف لي حركة ميناء يافا التجارية ؟ أين يقع نهر
العوجاء وماذا تعرف عنه ؟ صف لي مدينتي يافا وتل أبيب ؟



منظر سوق
في بئر السبع
يشتري منه
الأعراب
حاجاتهم .



فروى فلسطيني
يكيل التمسح
بالصاع وهو
المكيال المحلي
للحبوب في
فلسطين .

عن امريكان
كولوني في
القدس

بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ الطُّلَابُ نَزْهَتَهُمْ عَلَى صِفَافِ نَهْرِ الْعَوْجَاءِ وَعَزَمُوا عَلَى مُغَادَرَةِ يَافَا طَلَبَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ الْإِتْجَاهَ إِلَى الْجَنُوبِ وَزِيَارَةَ الْمَجْدَلِ وَغَزَّةَ وَخَانَ يُونُسَ ، وَطَلَبَ فَرِيقٌ آخَرَ الْإِتْجَاهَ إِلَى الشَّامِ وَزِيَارَةَ قَلْقِيلِيَّةَ وَطُولُكْرَمَ وَحِيفَا وَعَكَا ، وَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ تَلْبِيَةَ رَغْبَةِ الْفَرِيقَيْنِ لِقِصْرِ مُسَاحَةِ الرِّبَاعِ ، فَقَرَّرَ الْمُعَلِّمُ الْإِتْجَاهَ إِلَى الشَّامِ وَأَكْتَفَى بِأَنْ وَصَفَ لَهُمُ الْمَدْنَ السَّاحِلِيَّةَ الْجَنُوبِيَّةَ كَمَا يَلِي :

المجمل : يُمكنُ الذَّهَابُ إِلَى الْمَجْدَلِ وَغَزَّةَ وَخَانَ يُونُسَ بِالْقِطَارِ الْحَدِيدِيِّ الَّذِي يَمُرُّ بِهَا جَمِيعًا وَهُوَ يُسَافِرُ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ اللَّدِّ إِلَى مِصْرَ ؛ وَلَكِنْ السَّفَرُ بِالسَّيَّارَةِ إِلَى هَذِهِ الْمَدْنِ أَسْرَعُ وَأَصْلَحُ .

وَتَبْدَأُ السَّيَّارَةُ سِيرَهَا مِنْ يَافَا بِطَرِيقِ (يَافَا - الْقُدْسِ) وَقَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى (الرَّمْلَةِ) تَنْعَطِفُ إِلَى الْيَمِينِ فَتَمُرُّ بِمُسْتَعْمَرَاتِي عُبُورَهُ فَارَهُ وَدِبرَاهِ الْيَهُودِيَّتَيْنِ وَبَعْدَ قُرْبَى عَرَبِيَّةٍ ، ثُمَّ تَصِلُ إِلَى الْمَجْمَلِ وَهِيَ بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ تُحِيطُ بِهَا حُقُولُ الْحُبُوبِ وَبَيَّارَاتُ الْبُرْتُقَالِ وَهِيَ مَشْهُورَةٌ مُنْذُ الْقَدِيمِ بِعَامِلِ النَّسِيجِ الْوُطَنِيِّ . تَبْعُدُ هَذِهِ الْبَلَدَةُ قَلِيلًا عَنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ وَعَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْهَا آثَارُ مَدِينَةِ عَسْقَرِهِ الشَّهِيرَةِ فِي التَّارِيخِ .

غزة : تَسْتَأْنِفُ السَّيَّارَةُ سِيرَهَا مِنَ الْمَجْدَلِ إِلَى (غَزَّةَ) وَالْمَسَافَةُ بَيْنَ

الْبَلَدَتَيْنِ قَرِيبَةٌ جَدًّا ، أَمَا غَزَّةُ فَهِيَ مِنْ مُدُنِ فَلِسْطِينَ الْقَدِيمَةِ وَلَهَا مِينَاءُ صَغِيرٌ عَلَى الْبَحْرِ يَبْعُدُ عَنْهَا نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ بِتَصْدِيرِ الشَّعِيرِ الَّذِي يُزْرَعُ بِكَثْرَةٍ فِي سَهُولِ فَلِسْطِينَ الْجَنُوبِيَّةِ ، وَتَزْدَادُ بِيَّارَاتُهَا وَعِمَارَتُهَا اتِّسَاعًا مَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ بَيْنَ الْمَحْطَّةِ وَالْمِينَاءِ ، وَيُنْتَظَرُ لَهَا مُسْتَقْبَلٌ جَيِّدٌ كَمِينَاءِ تِجَارِيِّ هَامٍّ لِلْقِسْمِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ فَلِسْطِينَ .

هَامَ بُونْسِي : وَتَلِي غَزَّةَ إِلَى الْجَنُوبِ بَلَدَةٌ هَامَةٌ بُونْسِي وَهِيَ شَهِيرَةٌ بِالْبَلَحِ ، وَيُتَاجَرُ أَهْلُهَا مَعَ الْأَغْرَابِ الْمُنْتَشِرِينَ حَوْلَهَا وَحَوْلَ قَرْيَةٍ رَفِيعِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْحُدِّ السِّيَاسِيِّ بَيْنَ فَلِسْطِينَ وَالْمَمْلَكَةِ الْمِصْرِيَّةِ .

قَلْقَلِيَّةٌ وَطُولُ كَرَم : غَادَرَ الطُّلَّابُ مَدِينَةَ يَافَا صَبَاحًا عَلَى سَيَّارَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ نَحْوَ الشَّمَالِ ، فَمَرُّوا بِمُسْتَعْمَرَةٍ مَبْنِيٍّ الْيَهُودِيَّةِ ، وَمِنْهَا إِلَى بَلَدَةِ قَلْقَلِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ حَيْثُ تَنَزَّهُوا فِي إِحْدَى بِيَارَاتِ الْبَرْتُقَالِ الْمَحِيطَةِ بِهَا ، ثُمَّ اسْتَأْنَفُوا سَيْرَهُمْ إِلَى طُولِ كَرَمٍ فَتَوَجَّهُوا رَاسًا إِلَى مَدْرَسَتِهَا الزَّرَاعِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي يَتَخَرَّجُ مِنْهَا سَنَوِيًّا عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ الزَّرَاعِيِّينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ فَيُرْقُونَ مَدَارِسَهَا وَيُسَاعِدُونَ أَهْلَهَا بِمَعْلُومَاتِهِمُ الزَّرَاعِيَّةَ ، وَهَنَالِكَ اسْتَقْبَلَهُمُ الْمُعَلِّمُونَ وَالطُّلَّابُ وَدَعَوْهُمْ لِتَنَاوُلِ طَعَامِ الْغَدَاءِ فِي مَطْعَمِ الْمَدْرَسَةِ ، وَقَبْلَ حُلُولِ مَوْعِدِ الطَّعَامِ أَخَذَهُمْ أَحَدُ الْمُعَلِّمِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ شَاهَدُوا شَوَارِعَهَا ، ثُمَّ أَخَذَهُمْ إِلَى حُقُولِ الْمَدْرَسَةِ الَّتِي تُجْرَى فِيهَا التَّجَارِبُ الزَّرَاعِيَّةُ عَلَى أَحَدِ طِرَازٍ .

سُرَّ الطُّلَّابُ كَثِيرًا لِمَوْقِعِ طُولِكْرَمِ الْمُشْرِفِ عَلَى الْقِسْمِ الْأَوْسَطِ
مِنْ سُهُولِ فَلَسْطِينِ السَّاحِلِيَّةِ ، وَتَشْتَهَرُ هَذِهِ السُّهُولُ بِزِرَاعَةِ الْبُطِيخِ الْفَاخِرِ
وَتَصْنَدِيرِهِ إِلَى الْخَارِجِ ، وَتَقَعُ طُولِكْرَمُ فِي وَسْطِ فَلَسْطِينِ تَقْرِيْبًا عَلَى خُطِّ
(حيفا - اللد) الْحَدِيدِيِّ وَيَصِلُهَا خُطُّ حَدِيدِي ضَيْقُ بِيحَارْتِهَا (نابلس) .

انْتَظَرَ الطُّلَّابُ مَجِيءَ الْقِطَارِ مِنْ اللَّدِّ بَعْدَ تَنَاوُلِ طَعَامِ الْغَدَاءِ ، ثُمَّ
رَكِبُوا الْقِطَارَ الْمَذْكُورَ إِلَى حَيْفَا ، وَقَدْ مَرُّوا فِي طَرِيقِهِمْ بِمَحْطَةِ الْخَضِيرَةِ حَيْثُ
شَاهَدُوا أَخْرَاجَ الْكَيْنَا الَّتِي زُرِعَتْ حَدِيثًا لِتَنْقِيَةِ الْهَوَاءِ الْمَوْبُوءِ بِجُمِّي
الْمَلَارِيَا الَّتِي تُسَبِّبُهَا كَثْرَةُ الْمُسْتَنْقَعَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ هُنَاكَ .

وَتَقَعُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ مَحْطَةِ الْخَضِيرَةِ قَرْيَةُ قِبَارِيَّةِ (قَيْصَرِيَّة) السَّاحِلِيَّةِ
الشَّهِيرَةِ فِي التَّارِيخِ .

وَكَذَلِكَ مَرُّوا بِمَحْطَةِ عَنَابِ الْقَرْيَةِ مِنْ حَيْفَا حَيْثُ شَاهَدُوا الْبَرَكَ
الْبَحْرِيَّةَ الَّتِي يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا مِلْحُ الطَّعَامِ لِإِبْيَاعِهِ فِي الْأَسْوَاقِ .

أَسْئَلَةُ

سَافِرٌ بِأَخْصَرِ الطَّرِيقِ مِنْ يَافَا إِلَى خَانِ يُونُسَ وَصَفَ لِي الْبُلْدَانَ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا ؟ عَادَا تَشْتَهَرُ كُلُّ مَنْ
قَلْقَلِيَّةَ وَطُولِكْرَمَ ؟ أَى الْمَحْطَاتِ الْمَهْمَةِ تَشَاهَدُ بَيْنَ طُولِكْرَمَ وَحَيْفَا ؟



منظر مدينة حيفا ومرفئها العظيم

— ٢١ —

سريته حيفا وأهملتها التجارية : وَصَلَ الطُّلَابُ مَسَاءً إِلَى حَيْفَا فَصَعِدُوا تَوًّا
إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ ، حَيْثُ أُعِدَّتْ لَهُمْ الْخِيَامُ لِلْمَبِيتِ بَيْنَ أُحْرَاجِ الصَّنوبرِ
الزَّكِيَةِ الرَّائِحَةِ الَّتِي تَسْتُرُ الْقِسْمَ الْأَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ الْمَذْكُورِ ، وَهَنَالِكَ
شَاهَدُوا أَجْمَلَ الْمَنَاطِرِ الطَّبِيعِيَّةِ فِي فَلَسْطِينَ :

(١) شَاهَدُوا الْبَحْرَ شَمَالًا وَجَنُوبًا وَذَلِكَ لِأَنَّ جَبَلَ الْكَرْمَلِ يَمْتَدُّ
بِرَأْسِهِ الطَّوِيلِ دَاخِلَ الْبَحْرِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ ، وَبِفَضْلِ رَأْسِ الْكَرْمَلِ
هَذَا تَكُونُ (جون عكا) الطَّبِيعِيَّةُ ، وَاتَّخَذَتْ مَدِينَةُ حَيْفَا مَكَانًا لِمَرْفَأٍ
عَظِيمٍ يُضَاهِي أَهَمَّ الْمَرَاغِي فِي حَوْضِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ .

(٢) شَاهَدُوا مَدِينَةَ حَيْفَا بِأَنْوَارِهَا السَّاطِعَةِ تَتَدَرَّجُ أُبْنِيَّتُهَا عَلَى سَفْحِ
جَبَلِ الْكَرْمَلِ وَيُشْرِفُ جَمِيعُهَا عَلَى الْبَحْرِ .

(٣) شَاهَدُوا مَرْفَأَ حَيْفَا الْبَدِيعِ تَزْدَحِمُ فِيهِ الْبَوَاخِرُ الْكَبِيرَةُ الْمُضَاءَةُ
بِالْأَنْوَارِ الْمُتَلَائِيَةِ .

(٤) شَاهَدُوا أَنْوَارَ مَدِينَةِ عكا الْمُقَابِلَةِ لَهُمْ عَلَى مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ .
وَقَدْ أَرْدَادَ هَذَا الْمَنْظَرُ بِهِاءَ فِي الصَّبَاحِ حَيْثُ شَاهَدُوا أَمَامَهُمْ سَهْلَ عكا
الْجَمِيلَ يَخْتَرِقُهُ نَهْرُ (الْمُقَطَّعِ) وَ (النِّعَامِينَ) ، وَيَصُبُّ الْأَوَّلُ قُرْبَ حَيْفَا شِمَالًا
وَالثَّانِي قُرْبَ عكا جَنُوبًا ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ لَا تَزِيدُ عَلَى عِشْرِينَ دَقِيقَةً
بِالسَّيَّارَةِ وَيَرْبُطُهُمَا خَطٌّ حَدِيدِيٌّ .

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ تَجَوَّلَ الطُّلَّابُ فِي جَبَلِ الْكَرْمَلِ بَيْنَ فَنَادِقِهِ
وَمَبَانِيهِ الضَّخْمَةِ وَأَخْرَجَهُ الْجَمِيلَةَ ، ثُمَّ نَزَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ شَاهَدُوا
حَرَكَةَ الْأَعْمَالِ التِّجَارِيَّةِ فِي الْمَرْفَأِ ، وَهِيَ حَرَكَةٌ عَظِيمَةٌ لَا تَقِلُّ أَهْمِيَّةً
عَنْ حَرَكَةِ مِينَاءِ يَافَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمِينَائَيْنِ أَنَّ الْبَوَاخِرَ فِي مَرْفَأِ حَيْفَا
تَرْسُو مُلَاصِقَةً لِلْبَرِّ فَتَأْمَنُ أخطَارَ الْبَحْرِ بَيْنَمَا تَبْعُدُ عَنِ الْبَرِّ فِي مِينَاءِ يَافَا
وَتَكُونُ فِيهِ عُرْضَةً لِلْغَرَقِ لِكثْرَةِ الْأَنْوَاءِ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ ، لِذَلِكَ يُفَرِّغُ
بَعْضُ الْبَوَاخِرِ الْبَضَائِعَ الْآتِيَةَ بِاسْمِ يَافَا فِي مَرْفَأِ حَيْفَا أَيَّامَ الشِّتَاءِ ثُمَّ تُنْقَلُ
بِالسَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ إِلَى يَافَا .

وَكَانَ الطُّلَّابُ قَدْ سَمِعُوا سَابِقًا بِجَلْبِ الْبَثْرُولِ الَّذِي اكْتَشِفَ فِي شِمَالِ

الْعِرَاقِ بِوَسِطَةِ أَنْيَابٍ خَاصَّةٍ مُدَّتْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ فَرَّتْ فِي بَادِيَةِ
 الشَّامِ وَأَرْضِ سُورِيَّةَ وَشَرْقِ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ ، وَقَدْ أُقِيمَ فِي حِيفَا خَزَانَاتٌ
 كَبِيرَةٌ لِتَصَبُّ فِيهَا هَذِهِ الْأَنْيَابُ ، فَذَهَبَ الطُّلَابُ إِلَى مَكَانِ اخْزَانَاتِ
 فِي حِيفَا وَشَاهَدُوا كَيْفِيَّةَ تَصْفِيَةِ الْبُتْرُولِ وَأَنْتَقَالِهِ إِلَى سُفُنٍ خَاصَّةٍ لِتَصْدِيرِهِ إِلَى
 أَسْوَاقِ الْعَالَمِ ، وَقَدْ زَارُوا أَيْضًا مَصَانِعَ السُّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ الْكُبْرَى فَشَاهَدُوا
 فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا مِنْ مَعَامِلِ الْمَدِينَةِ الْمُخْتَلِفَةِ عِدَدًا عَظِيمًا مِنَ الْعُمَالِ الَّذِينَ تَكْتَظُّ بِهِمْ
 شَوَارِعُ حِيفَا كُلِّ مَسَاءٍ فَتَبْدُو كَسَائِرِ الْمُدُنِ الصَّنَاعِيَّةِ الْكُبْرَى ، وَأَهْمُ مَعَامِلِ
 الْمَدِينَةِ هِيَ مَعَامِلُ التَّبَعِ وَالذَّقِيقِ وَالصَّابُونِ وَالْعُطُورِ وَالْإِسْمَنْتِ وَالْبِلَاطِ وَالْخُورِ .
 مَرِينَةُ عكا : ثُمَّ زَارَ الطُّلَابُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مَدِينَةَ عكا الشَّهِيرَةَ فِي التَّارِيخِ
 فَصَعِدُوا إِلَى سُورِهَا وَأَبْرَاجِهَا الْقَدِيمَةِ الَّتِي اشْتَهَرَتْ فِي الْحُرُوبِ الصَّلِيبِيَّةِ
 وَحُرُوبِ نَابِلْيُونِ وَإِبْرَاهِيمَ بَاشَا ، وَقَدْ شَاهَدُوا فِي عكا أَيْضًا جَامِعَ الْجُزَارِ الشَّهِيرِ
 وَأَقْنِيَةَ الْمَاءِ الْعَالِيَةِ عَنِ الْأَرْضِ وَهِيَ تَأْتِي مِنْ يَنَائِيعِ قَرْيَةِ الطَّبْرِى الْغَزِيرَةِ
 الْعَذْبَةِ وَتُوزَعُ عَلَى بُيُوتِ عكا الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ دَاخِلَ السُّورِ وَخَارِجَهُ .
 وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ رَكِبَ الطُّلَابُ السِّيَّارَاتِ وَتَجَوَّلُوا فِي سَهْلِ عكا
 الْخَصِيبِ وَالشَّهْرِ بِحَدَائِقِ الْخَضِرَاتِ وَالْبُرْتُقَالِ ؛ وَقَدْ وَصَلُوا فِي تَجْوَاهِهِمْ هَذَا
 إِلَى (قَرْيَةِ الزَّيْبِ) الْوَاقِعَةِ فِي شِمَالِ عكا ، وَهِيَ آخِرُ قَرْيَةٍ فِلَسْطِينِيَّةٍ إِلَى الشَّمَالِ
 عَلَى السَّاحِلِ .

أَسْئَلَةٌ

تصور أنك واقف على جبل الكرمل وصف لى ما تراه من المناظر ؟ ما هو الفرق بين مرفأ حيفا
 وميناء يافا ؟ ماذا تعرف عن مدينة عكا وسهلها ؟

الرصد - الثالثة - رصد الصيف

منطقة الجبال

- ١ -

أَقْبَلَ فَصْلُ الصَّيْفِ ، فَانْتَهَتْ الدُّرُوسُ وَأَبْتَدَأَتْ الْإِمْتِحَانَاتُ النَّهَائِيَّةُ
لِلسَّنَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ ، وَقَدْ عَمَّ الْحَرُّ جَمِيعَ أَجْزَاءِ فَلِسْطِينَ عَلَى دَرَجَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، فَهُوَ
شَدِيدٌ لَا يُطَاقُ فِي أَرْضِي الْغُورِ ، وَمُعْتَدِلٌ مُحْتَمَلٌ فِي السَّاحِلِ ، وَخَفِيفٌ فِي
الْجِبَالِ ، مَا عدا مَوَاجَاتِ حَرِّ مُؤَقَّتَةٍ تَهْبُ مِنْ الشَّرْقِ وَتَدُومُ أحيانًا أُسْبُوعًا
كَامِلًا فَتَعْمُ فَلِسْطِينَ : جِبَالُهَا وَسُهُولُهَا عَلَى السَّوَاءِ .

وَكَانَ عِزَاءُ الطُّلَّابِ فِي تَحْمِلِ الْحَرِّ وَعَنَاؤِ الدَّرْسِ أَمَلُهُمْ فِي الرِّحْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ
الَّتِي تَفُوقُ الرِّحْلَتَيْنِ الشَّتَوِيَّةَ وَالرَّيْعِيَّةَ بَهْجَةً وَسُرُورًا ، فَهِيَ طَوِيلَةٌ تَدُومُ
شَهْرَيْنِ كَامِلَيْنِ يَتَنَقَّلُ فِيهِمَا الطُّلَّابُ بَيْنَ جِبَالِ فَلِسْطِينَ وَأَخْرَاجِهَا الْعَالِيَةِ ،
وَلَا يَنَامُونَ إِلَّا فِي خِيَامِهِمُ الْخَفِيفَةِ الْحَمَلِ الَّتِي يَنْصِبُونَهَا بِسُرْعَةٍ عِنْدَمَا يُخَيِّمُ
الظَّلَامُ وَعِنْدَئِذٍ يَتَنَاوَبُونَ الْحِرَاسَةَ طَوَالَ اللَّيْلِ ، وَالْحَارِسُ مِنْهُمْ مَسْتَوْوِلٌ
عَنْ سَلَامَةِ رُفَقَائِهِ النَّائِمِينَ مِنْ هُجُومِ ضَبُعٍ أَوْ ذَنْبٍ ، وَلَا يُوجَدُ فِي جِبَالِ
فَلِسْطِينَ سِوَى هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ مِنَ الْوُحُوشِ الْمُفْتَرَسَةِ ، وَكَذَلِكَ لَا يَأْكُلُونَ
إِلَّا مِمَّا يَطْبَخُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَشْتَرُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ مِنَ الْمُدُنِ وَالْقُرَى الَّتِي يَمُرُّونَ
بِهَا . وَكُلُّ طَالِبٍ يَقْضِي مِثْلَ هَذِهِ الرِّحْلَةِ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ مُسْتَسْهِلًا الصَّعْبَ فِي
سَبِيلِ خِدْمَةِ إِخْوَانِهِ وَوَطْنِهِ بَعْدُ كَشَافًا .

مربنا بيت لحم والخليل : بدأ الطلاب رحلتهم الصيفية بزيارة مدينة
الخليل إحدى مصايف فلسطين الثلاثة المشهورة وهي : الخليل ، رام الله ، صفد .
فاتجهوا جنوباً إلى القدس ومرّوا أولاً ببلدة بيت لحم القريبة من القدس حيث
زاروا كنيسة المهرر : الشهيرة بمولد السيد المسيح ، ولوجود هذه الكنيسة فيها
يزورها كل حاج مسيحي يأتي إلى فلسطين لزيارة الأماكن المقدسة وكذلك
يزورها معظم السياح من سائر الأمم ، وبفضل هؤلاء الزائرين نجحت في
بيت لحم صناعة الأدوات الصدفية والخشبية كالصليب والدبابيس والمسابح
وغير ذلك من الأدوات التي يشتريها الزوار تذكراً لهذا المكان المقدس .

ثم تابع الطلاب سيرهم إلى الخليل فوصلوها مساءً بعد مسيرة يوم كامل
على الأقدام ، وهناك نصبوا خيامهم في أحد البساتين المزروعة عنباً لذيذاً
كبير الحب الذي تشتهر به مدينة الخليل ، فمكث الطلاب فيها ثلاثة أيام
يتمتعون بمنظرها الطبيعية الجميلة ومياهها العذبة وهوائها العليل ، فهي مبنية
على جبال عالية تعلو جبال القدس ولذلك يقصدها المصطافون من فلسطين ،
وقد زار الطلاب في أثناء إقامتهم في الخليل المعمل الزاججي القديم ومدابغ
الجلود ، والحرم الإبراهيمي الذي يقصد زيارته المسلمون من سائر أنحاء
المعمر ، وهو جامع كبير مبني على مغارة دفن فيها سيدنا إبراهيم الخليل
وزوجاته وغيره من الأنبياء الكرام .

عزم الطلاب على العودة إلى القدس بعد أن أتموا زيارة الخليل

وَصَوَّاحِيهَا ، وَعِنْدَيْدِ فَطْنِ الْمُعَلِّمِ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ بَلَدَةً فِي جَنُوبِ الْخَلِيلِ لَمْ يَزُرْهَا الطُّلَّابُ فِي رِحْلَتِهِمُ الثَّلَاثَ فَقَالَ لَهُمْ :

بُرَّ السَّبْعُ : إِنَّ الطَّرِيقَ الْمُعْبَدَةَ الَّتِي تَسْلُكُهَا السَّيَّارَاتُ جَنُوبَ الْخَلِيلِ تُوَدَّى إِلَى بَلَدَةٍ بُرَّ السَّبْعِ وَهِيَ آخِرُ بَلَدَةٍ بَرِّيَّةٍ فِي فَلَسْطِينَ إِلَى الْجَنُوبِ ، تَقَعُ فِي سَهْلٍ خَصِيبٍ يُتَاخَمُ الصَّخْرَاءُ الرَّمْلِيَّةَ الْقَاحِلَةَ الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ فَلَسْطِينَ وَمِصْرَ . وَبَلَدَةُ بُرَّ السَّبْعِ هَذِهِ حَدِيثَةُ الْبِنَاءِ ، أُبْنِيَتْهَا وَشَوَارِعُهَا حَسَنَةُ التَّنْسيقِ . وَتَتَجَرَّ أَهْلُهَا مَعَ الْقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ الْمُنْتَشِرَةِ حَوْلَهَا ، فَيَشْتَرُونَ مِنْهُمْ السَّمَنَ وَالْمَوَاشِيَ وَالشَّعِيرَ وَيَبِيعُونَ لَهُمُ الْأَقْمِشَةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْبَضَائِعِ الَّلَّازِمَةِ لَهُمْ .

رَامَ اللَّهُ : اسْتَرَاحَ الطُّلَّابُ يَوْمَئِذٍ فِي الْقُدْسِ بَعْدَ عَوْدَتِهِمْ مِنَ الْخَلِيلِ ، وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ اتَّجَّهُوا إِلَى الشَّمَالِ فَوَصَلُوا بَلَدَةَ رَامِ اللَّهِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَلَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ أَحَدِ فَنَادِقِهَا الَّتِي يَوْئُهَا كَبِيرٌ مِنَ الْمُصْطَافِينَ كُلِّ عَامٍ . وَقَدْ شَاهَدَ الطُّلَّابُ فِي الْبِلَادِ الْجَبَلِيَّةِ الَّتِي زَارُوهَا كَثْرَةَ مَا يُزْرَعُ فِيهَا مِنَ الْعِنَبِ وَالزَّيْتُونِ وَالتِّينِ كَمَا شَاهَدُوا سَابِقًا زِرَاعَةَ الْحُبُوبِ وَالْبُرْتُقَالِ وَالْبَطِّيخِ فِي مَنَاقِصِ فَلَسْطِينَ السَّهْلِيَّةِ .

أَسْئَلَةُ

صف جو فلسطين في فصل الصيف ، كيف قضى الطلاب رحلتهم الصيفية ؟ ماذا تعرف عن بيت لحم ؟ أين خيم الطلاب في الخليل وماذا شاهدوا فيها ؟ أي المدن تقع جنوب الخليل وماذا تعرف عنها ؟ ماذا تعرف عن رام الله ؟ ما هي أهم مزارعات المنطقة الجبلية في فلسطين ؟

نابلس : استأنف الطلاب سيرهم شمالاً إلى مدينة نابلس فوصلوها مساءً
بعد أن مروا بعدة قرى عربية ، وهنالك نصبوا خيامهم في أحد بساتين
نابلس النضرة الشهيرة بأنواع الخضروات المختلفة ، وكان على مقربة منهم
عدة ينابيع ماء تروى البساتين الواقعة في الوادي بين جبل (سليمان)
و (الطور) . وعلى سفح هذين الجبلين تنتشر أبنية مدينة نابلس ، ويدعى
الجبل الأول أيضاً جبل (عيبال) وهو شهر بفأ كهة الصبر ، ويدعى الجبل
الثاني جبل (جرزيم) وقد أنشئ على قمته معبد للسامرة ، وهم طائفة دينية
قليلة العدد تقرب ديانتهم من اليهودية ويعيشون اليوم في نابلس فقط .
وفي صباح اليوم التالي من وصول الطلاب إلى نابلس زاروا معامل
الصابون الشهيرة التي تصدر من الصابون النابلسي إلى سائر مدن فلسطين
وسورية ومصر كميات كبيرة ، ويعيش على صناعة الصابون وتجارته خلق
كثير من سكان نابلس ، ثم زاروا مدارسها التي اشتهرت بتأهيل عدد
كبير من شباب نابلس لدخول الجامعات العلمية في الخارج ، وهذا ما زاد
نسبة المتعلمين تعليماً عالياً في سكان هذه المدينة العربية .

وكان الطلاب يشاهدون عند مرورهم بالأسواق فئات مختلفة من
القرويين والأغراب الذين يقصدون أسواق نابلس من الغور والقرى

لِبَيْعِ الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ وَالْجُبْنِ وَالْحُبُوبِ، وَلِشِرَاءِ مَا يَحْتَاجُونَهُ مِنَ الْأَقْمِشَةِ
وَالْأَرْزِ وَالسُّكَّرِ وَالصَّابُونِ وَالْقَهْوَةِ .

وَلَمْ يَغْفَلِ الطُّلَّابُ عَنْ زِيَارَةِ مَحَلِّ لِصْنَعِ الْكُنَافَةِ النَّابُلُسِيَّةِ الشَّهِيرَةِ
حَيْثُ أَكَلُوا مَا لَدَّ لَهُمْ مِنْهَا .

مَكَثَ الطُّلَّابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي نَابُلُسَ ، ثُمَّ غَادَرُوهَا إِلَى الشَّامِ فَمَرُّوا أَوَّلًا
بِقَرْيَةٍ سَبْطِيَّةٍ وَشَاهَدُوا آثَارَهَا التَّارِيخِيَّةَ الدَّالَّةَ عَلَى أَهْمِيَّتِهَا الْقَدِيمَةِ .

جَنِينَ وَمَرْجَ ابْنِ عَامِرٍ : ثُمَّ تَابَعُوا مَسِيرَهُمْ إِلَى جَنِينَ فَوَصَلُوهَا مَسَاءً
وَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي بُسْتَانٍ جَمِيلٍ يُشْرِفُ عَلَى مَرْجِ ابْنِ عَامِرٍ الَّذِي تَقَعُ جَنِينَ
فِي زَاوِيَتِهِ الْجَنُوبِيَّةِ ، وَتَشْتَهَرُ هَذِهِ الْبَلَدَةُ بِكَثْرَةِ مِيَاهِهَا وَبَسَاتِينِهَا الَّتِي تَجُودُ
فِيهَا زِرَاعَةُ الْخَضِرَوَاتِ وَالْفَاكِهَةِ ، وَهِيَ تُصْدِرُ كَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةً مِنَ الْجُبْنِ
وَاللَّبَنِ وَاللُّوزِ وَالسُّمْنِ وَالْبَطِيخِ .

النَّاصِرَةُ : اسْتَأْنَفَ الطُّلَّابُ سَيْرَهُمْ مِنْ جَنِينَ إِلَى النَّاصِرَةِ فَقَطَعُوا مَرْجَ
ابْنِ عَامِرٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّامِ ، وَتَنَاوَلُوا طَعَامَ الْغَدَاءِ فِي مَحْطَةِ (الْعُقُولَةِ)
الْوَاقِعَةِ فِي مُتَشَقِّ طَرِيقِهِمْ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ ، وَيَمُرُّ بِهَا خَطُ (حِيفَا -
دَمَشَقِ) الْحَدِيدِيِّ . وَقَدْ وَصَلُوا النَّاصِرَةَ مَسَاءً فَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ قُرْبَ أَحَدِ
أَذْيَرَتِهَا الَّتِي بُنِيَتْ فِيهَا تَذْكَارًا لِلسَّيِّدِ الْمَسِيحِ ، لِأَنَّهُ قَضَى مُعْظَمَ حَيَاتِهِ فِيهَا
حَتَّى دُعِيَ بِالنَّاصِرِيِّ فَسُمِّيَ الْمَسِيحِيُّونَ أَيْضًا نَصَارَى نِسْبَةً إِلَيْهِ ، وَيَزُورُ
النَّاصِرَةَ كُلُّ حَاجٍ مَسِيحِيٍّ كَمَا يَزُورُ الْقُدْسَ وَيَبْتَغِي لَحْمَ ، وَهَذَا مَا سَبَّبَ رَوَاجَ

بَعْضُ مَعْنُوعَاتِ سُكَّانِ النَّاصِرَةِ كَالْمُطَرَّزَاتِ الَّتِي يَشْتَرِيهَا الْحُجَّاجُ وَالزُّوَّارُ .
قَضَى الطُّلَّابُ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاصِرَةِ زَارُوا فِيهَا أَمَّا كِنُهَا الدِّينِيَّةَ وَصَعِدُوا
إِلَى جِبَالِهَا الْمُشْرِفَةِ عَلَى مَرْجِ ابْنِ عَامِرٍ وَسَهْلِ عَكَ وَالْغُورِ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا مِنْهَا
إِلَى صَفَدِ فَرُّوا بِطَبْرِيَّةَ وَلَمْ يَتَوَقَّفُوا فِيهَا لِشِدَّةِ الْحَرِّ .

صفر: اسْتَأْنَفَ الطُّلَّابُ سَفَرَهُمْ أَوْ بِالْأُخْرَى صُعُودَهُمْ مِنْ طَبْرِيَّةَ إِلَى صَفَدِ ،
فَدَخَلُوهَا مُرْهَقِينَ مِنَ التَّعَبِ وَلَنَصَبُوا خِيَامَهُمْ فِي قَلْعَتِهَا الْقَدِيمَةِ الْقَائِمَةِ فِي
وَسَطِ الْمَدِينَةِ وَفِي أَعْلَى نُقْطَةٍ فِيهَا . وَهُنَالِكَ شَاهَدُوا مَنْظَرَ طَبِيعِيًّا بَدِيعًا
لِلْغَايَةِ ، وَشَعَرُوا بِنَسِيمِ عِلِيلٍ فَسُرُّوا بِذَلِكَ وَأَرْتَأَوْا أَنْ يُتِمُّوا بَقِيَّةَ مُسَاحَةِ
الصَّيْفِ فِي هَذَا الْمَصِيفِ الْمُرتَفِعِ الْجَمِيلِ ، فَأَجَابَهُمُ الْمُعَلِّمُ إِلَى ذَلِكَ عَلَى أَنْ
يَرْتَادُوا فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْقُرَى وَالْجِبَالَ الْمُجَاوِرَةَ لِصَفَدِ .

وَكَانَ أَجْمَلَ رِحْلَتِهِمْ الْقَصِيرَةِ هَذِهِ يَوْمُ صُعُودِهِمْ إِلَى جِبَلِ الْجَرْمُ أَحَدِ
جِبَالِ سِلْسِلَةِ الْجَلِيلِ وَأَعْلَى جِبَالِ فَلَسْطِينَ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، فَهُوَ يَرْتَفِعُ
(١١٩٩) مِتْرًا عَنْ سَطْحِ الْبَحْرِ فَرَأَوْا مِنْ قِمَّتِهِ فَلَسْطِينَ جَمِيعَهَا تَقْرِيْبًا ،
وَشَاهَدُوا سَهْلَ الْحَوْلَةِ وَمَرْجَ ابْنِ عَامِرٍ وَسَهْلَ عَكَ وَسَائِرَ الشُّهُولِ السَّاحِلِيَّةِ
الْفِلَسْطِينِيَّةِ ، وَجَمِيعَ جِبَالِ فَلَسْطِينَ مِنْ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْكَرْمِلِ وَاقِئَةِ جِبَالِ
الْجَلِيلِ إِلَى سِلْسِلَةِ جِبَالِ نَابُلُسَ (السَّامِرَةِ) وَجِبَالِ الْقُدْسِ وَالْخَلِيلِ (الْيَهُودِيَّةِ) ،
وَكَذَلِكَ شَاهَدُوا الْغُورَ وَمَجْرَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَبَحْيِرَتِي الْحَوْلَةِ وَطَبْرِيَّةَ وَالْبَحْرَ

الْمِيَّتِ ، هَذَا فَضْلاً عَمَّا شَاهَدُوهُ مِنْ جِبَالِ لُبْنَانَ وَسُورِيَّةَ وَشَرْقِ الْأُرْدُنِّ فِي
الشَّامِ وَالشَّرْقِ .

سهل الحولة ومنابع الأردن : وَمِنْ رِحْلَاتِهِمُ الْمُتَمِّعَةُ الَّتِي قَامُوا بِهَا مِنْ
صَفَدَ رِحْلَتِهِمْ إِلَى الْحَوْلَةِ وَمَنَابِعِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ ، وَقَدْ قَضَوْا بِذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
فَذَهَبُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ صَبَاحًا إِلَى ضِفَافِ بُحَيْرَةِ الْحَوْلَةِ حَيْثُ تَنَاوَلُوا طَعَامَ
الْغَدَاءِ سَمَكًا لَذِيذًا ، ثُمَّ تَابَعُوا سَيْرَهُمْ وَبَاتُوا فِي قَرْيَةِ الْمَطَّلَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْخُدُودِ
بِرَّاءِ بَيْنِ فِلَسْطِينَ وَلُبْنَانَ . وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَجَاوَزُوا الْخُدُودَ إِلَى لُبْنَانَ
وَسُورِيَّةَ حَيْثُ زَارُوا بَلَدَتِي بَانِيَّاسَ وَمَاصِيَا الْوَاقِعَتَيْنِ فِي سَفْحِ جَبَلِ الشَّيْخِ
الشَّامِخِ الْإِرْتِفَاعِ ، وَقَدْ شَاهَدُوا فِي جَوَارِحِهِمَا مَنَابِعَ الْأُرْدُنِّ وَعَادُوا مَسَاءً إِلَى
(المَطَّلَةِ) حَيْثُ بَاتُوا هُنَاكَ ، وَقَدْ رَجَعُوا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِلَى صَفَدَ فَعَادَرُوهَا
قَبْلَ أَنْتِهَاءِ الْعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ بِأَسْبُوعَيْنِ ، وَذَهَبَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى بَلَدِهِ لِمُشَاهَدَةِ
أَهْلِهِ قُبَيْلَ افْتِتَاحِ مَدْرَسَتِهِمْ فِي الْقُدْسِ .

أَسْئَلَةٌ

صف لي المكان الذي نصب فيه الطلاب خيامهم في مدينة نابلس ، ماذا تعرف عن صابون نابلس
ومدارسها ؟ ماذا يفعل القرويون في هذه المدينة ؟ بين أي المدن يقع مرج ابن عامر وماذا يمر به ؟ ماذا
تعرف عن كل من المدن الآتية : جنين ؟ الناصرة ؟ صفد ؟ افرض أنك واقف على قمة جبل الجرمق
واذكر لي ما تشاهده من المناظر ؟ اذكر لي ما تعرفه عن رحلة الطلاب إلى سهل الحولة ؟

بعض المعلومات عن فلسطين قد يحتاجها الطالب فيرجع إليها عند الحاجة

حدود فلسطين :

يحد فلسطين من الشمال الجمهورية اللبنانية أو خط يمتد من رأس الناقورة إلى المظلة ، ومن الجنوب المملكة المصرية أو خط يمتد من رفح إلى خليج العقبة ، وغرباً البحر المتوسط ، وشرقاً الجمهورية السورية وإمارة شرق الأردن .

مساحة فلسطين وعدد سكانها :

طول فلسطين من رأس الناقورة إلى رفح (٢٤٠) كيلو متراً وعرضها (١٠٠) كيلو متر ، ومساحتها نحو (٢٥٩٠٠) كيلو متر مربع ، أو عشرة أميال . أما عدد السكان فهو حوالى مليون ونصف المليون نسمة ، منهم نحو ثمانين ألف نسمة من البدو الرحّل ينتشر معظمهم في الجهات الجنوبية من فلسطين . يُصيب الكيلو متر المربع من فلسطين نحو ٦٠ نسمة من السكان .

امارة شرقى الاردن

إِنْ مَا تَكَلَّمْنَا عَنْهُ إِلَى الْآنَ ، وَمَا قُمْنَا بِهِ مِنْ رِحْلَاتٍ يَنْحَصِرُ جَمِيعُهُ فِي
الْبِلَادِ الْوَاقِعَةِ غَرْبِيَّ الْأُرْدُنِّ وَالْبَحْرِ الْمَيِّتِ ، وَهِيَ الْبِلَادُ الَّتِي نَسَمِيهَا
فِلَسْطِينَ .

أَمَّا الْبِلَادُ الْوَاقِعَةُ شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَالْبَحْرِ الْمَيِّتِ فَهِيَ تُدْعَى اِمَارَةُ
شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ .

النَّسَابَةُ بَيْنَ فِلَسْطِينَ وَشَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ : تَتَشَابَهُ فِلَسْطِينَ وَشَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ
فِي عِدَّةٍ أَوْجُهُ أَهْمُهَا :

(١) الْبِلَدَانِ (فِلَسْطِينَ وَشَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ) جُزْءَانِ يُشَكِّلَانِ مَعًا قِسْمَ
سُورِيَّةِ الْجَنُوبِيِّ .

(٢) الْغَوْرُ وَالْبَحْرُ الْمَيِّتُ مُشْتَرِكَانِ بَيْنَ الْبِلَدَيْنِ ، وَمَا وَصَفْنَا بِهِ غَوْرَ
فِلَسْطِينَ يَنْطَبِقُ تَامًا عَلَى غَوْرِ شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ ، وَمَنَاخُهُمَا وَاحِدٌ .

(٣) فِي الْبِلَدَيْنِ مَنَاطِقُ جَبَلِيَّةٌ تَتَشَابَهُ فِي الْمَزْرُوعَاتِ وَالْمَنَاحِ وَعَادَاتِ
السُّكَّانِ .

(٤) تَكْثُرُ الْهَضَابُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْمُخْصِبَةُ الَّتِي تُزْرَعُ حُبُوبًا فِي شَرْقِيَّ
الْأُرْدُنِّ وَهِيَ تَقُومُ مَقَامَ السُّهُولِ الْمُخْصِبَةِ فِي فِلَسْطِينَ .

الفرق بين فلسطين وشرق الأردن : تختلفُ شرقيُّ الأردنُّ عن فلسطين
بعدّةِ أمورٍ أهمّها :

- (١) في فلسطين سهولٌ ساحليّةٌ زراعيّةٌ مُنتجّةٌ ومناخُها معتدلٌ .
أما شرقيُّ الأردنُّ فالسهولُ المُجاوِرةُ فيها للباديّةِ قاحلةٌ تقرّيباً ومناخُها قارىٌّ
لبُعديها عن البحرِ ، وهو شديدُ البردِ ليلاً وشديدُ الحرِّ نهاراً .
- (٢) تكثرُ في فلسطين العنصرُ الأجنبيُّ ، أما شرقيُّ الأردنُّ فأهلُه جميعاً
عربٌ أفحاحٌ ما عدا أقلّيّةٍ جرّ كسيّةٍ تكادُ تكونُ مُستعربةً .
- (٣) مُعظمُ سكانِ فلسطين حَضَرٌ يسكنون المَدَنَ والقُرى ، بينما ثلثُا
سكانِ شرقيِّ الأردنِّ قبائلٌ بدويّةٌ مُنتشرةٌ في طولِ البلادِ وعرضِها .
ولا يزيدُ عددُ سكانِ شرقيِّ الأردنِّ على خمسِ سُكّانِ فلسطين ،
بينما تبلغُ مساحتُها مساحةَ فلسطين مرّةً ونصف مرّةً .

القسم الجنوبي من شرقي الأردن

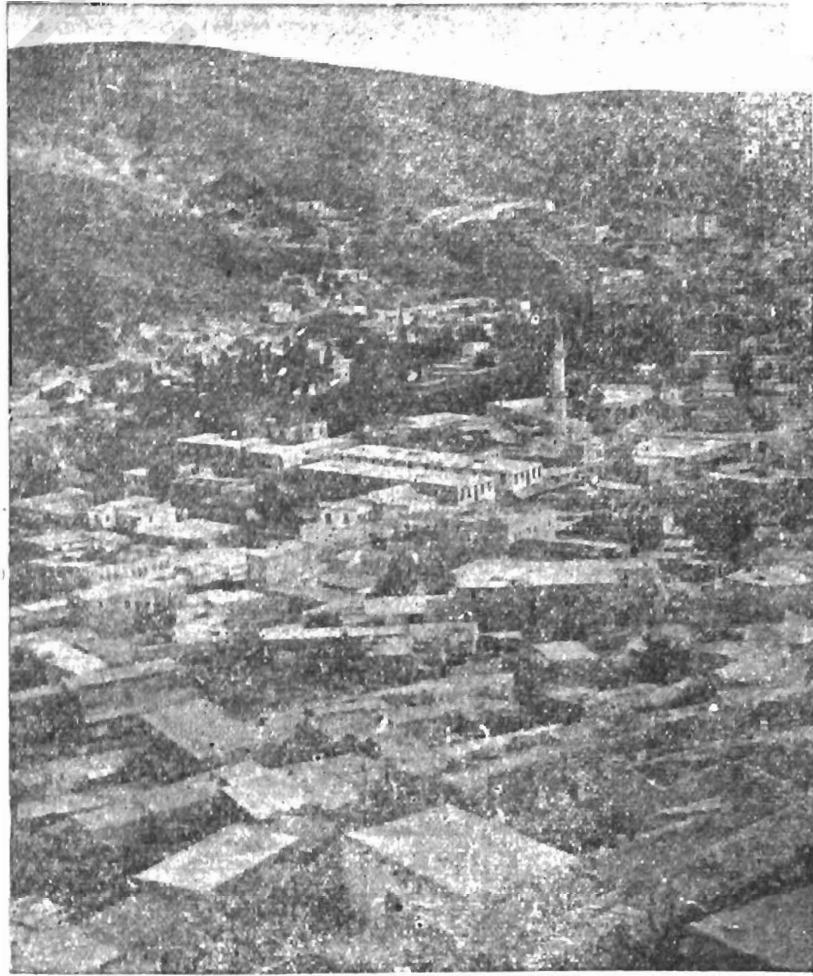
- ٢ -

زيارة آثار بترا

أما شرقي الأردن : تقلّبت على بلادِ شرقيِّ الأردنِّ قديماً عدّةُ
حكوماتٍ عربيّةٍ وأجنبيّةٍ، وقد تركتْ كُلُّ حكومةٍ منها آثاراً تاريخيّةً هامّةً

بَقِيَتْ لَنَا كِتَابًا مَفْتُوحًا نَقْرَأُ فِيهِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْبِلَادُ الْعَرَبِيَّةُ
مِنَ الرُّقَى وَالتَّقَدُّمِ فِي مَاضِي الْأَيَّامِ . وَنَظَرًا لِكَثْرَةِ الْآثَارِ التَّارِيخِيَّةِ فِي
شَرْقِي الْأُرْدُنِّ يَقْصِدُهَا السِّيَّاحُ دَائِمًا لِزِيَارَةِ تِلْكَ الْآثَارِ ، وَلَا سِيَّمَا لِزِيَارَةِ
بَنَاءِ فِي الْجَنُوبِ وَزِيَارَةِ مَرْسِ فِي الشَّمَالِ .

الطريق بين نهر الأردن وعمان : مريضة السلط : عَزَمَتْ إِحْدَى فِرَاقِ



منظر مدينة عمان

الْكَشَافَةِ الْمُتَجَوِّلَةِ فِي فِلَسْطِينَ عَلَى زِيَارَةِ آثَارِ شَرْقِي الْأُرْدُنِّ الْمَذْكُورَةِ ،

فَرَكَبَ أَفْرَادُهَا سَيَّارَةً كَبِيرَةً وَمَرُّوا أَوَّلًا (بِجِسْرِ اللَّيْلِ) عَلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ
قُرْبَ أَرِيحَا حَيْثُ سَجَّلُوا أَسْمَاءَهُمْ فِي دَفَاتِرِ الشَّرْطَةِ التَّابِعَةِ لِإِمَارَةِ شَرْقِيَّ
الْأُرْدُنِّ ، ثُمَّ دَخَلُوا أَرْضَ هَذِهِ الْإِمَارَةِ فَقَطَّعُوا أَرْضًا مُسْتَوِيَةً زُرِعَتْ قُطْنًا
تُدْعَى غُورِ التَّوْتِ .

ثُمَّ بَدَأُوا يَصْعَدُونَ عَلَى طَرِيقٍ مُعَبَّدَةٍ فِي وَادٍ سَحِيقٍ بَيْنَ جِبَالٍ عَالِيَةٍ
يُدْعَى وَادِي شُعَيْبٍ . وَبَعْدَ صُعُودِهِمْ نَحْوَ سَاعَتَيْنِ فِي الْوَادِي الْمَذْكُورِ وَصَلُوا
إِلَى مَدِينَةِ السَّلْطِ فَمَرُّوا بَيْنَ بَسَاتِينِهَا الْمَزْرُوعَةِ فَاكِهَةً وَخُضْرَوَاتٍ وَهِيَ
تُرَوَّى بِمِيَاهِهَا الْغَزِيرَةِ ، وَهَنَالِكَ شَاهَدُوا كُرُومَ الْعِنَبِ الْمُنْتَشِرَةِ حَوْلَهَا بِكَثْرَةٍ .
وَقَدْ تَجَوَّلَتِ الْفِرْقَةُ سَاعَتَيْنِ فِي شَوَارِعِ السَّلْطِ الْمُبْلَطَةِ وَزَارَتْ
مَدْرَسَتَهَا التَّجْهِيْزِيَّةَ ذَاتَ الْبِنَاءِ الْكَبِيرِ عَلَى رَأْسِ رَابِيَةٍ عَالِيَةٍ .

جبال البلقاء : اسْتَأْنَفَتِ الْفِرْقَةُ سَفَرَهَا إِلَى عَمَّانَ فَوَصَلَتْهَا بَعْدَ مَسِيرِ
سَاعَةٍ فِي هِضَابِ الْبَلْقَاءِ الْجَمِيلَةِ ، وَتَشْمَلُ هِضَابُ الْبَلْقَاءِ الْمَذْكُورَةِ مُدُنَ
السَّلْطِ وَعَمَّانَ وَمَادَبَا وَيُزْرَعُ أَكْثَرُهَا حُبُوبًا .

عمّان : نَزَلَتِ الْفِرْقَةُ فِي أَحَدِ فَنَادِقِ عَمَّانَ ، وَقَدْ شِيدَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى
جَانِبِي وَادٍ يَجْرِي فِيهِ نَهْرٌ صَغِيرٌ ، وَهِيَ حَدِيثَةُ الْبِنَاءِ لِأَنَّهَا كَانَتْ إِلَى وَقْتِ
قَرِيبٍ قَرْيَةً صَغِيرَةً يُؤْوِتُهَا مِنَ اللَّيْلِ ، نَزَلَهَا قَوْمٌ مِنَ الْجُرَّاكِسَةِ الَّذِينَ هَاجَرُوا
إِلَى هَذِهِ الدِّيَارِ ، أَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أُرْتَقَتْ عَمَّانُ بِوُجُودِ الْجَالِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ

السورية والفلسطينية والحجازية ، وقد ازداد نفاؤها مع الزمن فعدت أكبر
مدينة في إمارة شرق الأردن ولا يضاف إليها في الكبير سوى مدينة السلط ،
ولا يزيد عدد سكانها على ٣٥ ألف نسمة .

تناولت الفرقة طعام الغداء في أحد بساتين عمان ، ثم زارت آثارها
التاريخية فأعجبت بالمدرج الروماني القديم الواقع في المدينة ، وكان هذا
المدرج يسع نحو خمسة آلاف لاعب ومُشاهد . وكذلك زارت الفرقة
مطار عمان الذي تُسافر منه الطائرات إلى مصر وبغداد ومحطة الخط
الحديدي الحجازي الذي يصل عمان بدمشق وحيفا ومعان . ويقع كل من
المطار والمحطة خارج المدينة على بُعد قليل منها .

أسئلة

ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين فلسطين وشرق الأردن ؟ لماذا تكثر الآثار التاريخية في شرق
الأردن وما هي أهمها ؟ صف الطريق بين جسر اللنبي ومدينة عمان ؟ ماذا تعرف عن مدينتي السلط وعمان ؟

مأدبا : سافرت الفرقة في صباح اليوم الثالث من عمان إلى الكرك فتوجهت جنوباً ومرت أولاً بمأدبا ، وهي بلدة صغيرة جيدة الماء والهواء ويستغل أهلها المسيحيون كسائر سكان شرقي الأردن بزراعة الحبوب ورعاية المواشي . وقد زارت الفرقة في مأدبا الكنيسة المشهورة بالخرطة المرصعة بالفسيفساء في أرضها ، وهي تبين عدة أقسام من مصر وفلسطين وشرقي الأردن .

نهر الموجب : علمت الفرقة في مأدبا أنها لا تستطيع السفر بسياراتها إلى الكرك إذا استمرت في السير جنوباً ، وذلك لوقوع « وادي الموجب » السحيق بين مأدبا والكرك ، ويمتد هذا الوادي الشهير بشدة انخفاضه من الشرق إلى الغرب ويمجرى فيه نهر الموجب الذي يصب في البحر الميت . الكرك وقربه مونة : غادرت الفرقة مأدبا متجهة نحو الشرق الجنوبي فسلكت طريقاً غير معبدة تحاذي الخط الحديدي الحجازي إلى أن وصلت محطة القطرانة على الخط المذكور ، فاتجهت غرباً وأخذت تصعد في هلال مواب الممتدة جنوباً نهر الموجب حتى وصلت إلى بلدة الكرك الشهيرة بقلعتها التاريخية الكبيرة ، وهي مبنية في موقع حربي حصين على هضبة عالية تحيط بها الأودية من كل جانب ، وتصلها طريق غير معبدة بالبحر

الْمَيْتِ وَبِذَلِكَ تَتَّصِلُ الْكَرْكُ بِفِلَسْطِينَ بِوَاسِطَةِ السُّفُنِ الَّتِي تَمُخِرُ فِي الْبَحْرِ
الْمَذْكُورِ .

قَضَتِ الْفِرْقَةُ يَوْمًا كَامِلًا فِي ضَوَاحِي الْكَرْكِ حَيْثُ رَكِبَ أَفْرَادُهَا
خَيْلًا أَصِيلَةً مِنَ الْخَيُْولِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي اُسْتَهْرَتْ بِهَا بَلَدَةُ الْكَرْكِ ، وَقَصَدُوا أَوَّلًا
قَرْيَةَ مُوْتَةَ الْوَاقِعَةَ فِي الْجَنُوبِ ، وَهُنَاكَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الشَّهِيرَةِ
فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ زَارُوا مَقَامَ الشَّهَدَاءِ الثَّلَاثَةِ : جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ رَوَاحَةَ ، وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَهُمْ مِنْ كِبَارِ قَوَادِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ اُسْتُشْهِدُوا فِي
أَوَّلِ مَعْرَكَةِ حَرَبِيَّةٍ جَرَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ أَيَّامَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيُدْعَى
مَقَامُهُمْ هَذَا الْمَزَارَ . ثُمَّ عَادَ أَفْرَادُ الْفِرْقَةِ مِنَ (الْمَزَارِ) وَاتَّمُوا يَوْمَهُمْ فِي (وَادِي
الْكَرْكِ) الشَّهِيرِ بِمِيَاهِهِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي تُدِيرُ عِدَّةَ طَوَاحِينٍ وَتُرَوِّى حَدَائِقَهُ
الْغَنَاءَ وَكَثِيرًا مِنْ أَشْجَارِ الزَّيْتُونِ ، وَتَسْتَمِرُّ الْمِيَاهُ جَارِيَةً فِي هَذَا الْوَادِي
إِلَى أَنْ تَصُبَّ فِي الْبَحْرِ الْمَيْتِ .

معان والطبر : غَادَرَتْ فِرْقَةُ الْكَشَافَةِ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ الْكَرْكَ
إِلَى مَحْطَةِ الْفَطْرَانَةِ وَمِنْهَا سَارَتْ بِمُحَازَاةِ الْخَطِّ الْحَدِيدِيِّ إِلَى مَعَانَ ، وَقَدْ
اُسْتَرَاخَتْ قَلِيلًا فِي الطَّرِيقِ فِي مَحْطَةِ مَرْوَفِ الدَّرَاوِشِ ، وَتَتَفَرَّغُ مِنْ هَذِهِ
الْمَحْطَةِ طَرِيقُ غَيْرِ مُعَبَّدَةٍ إِلَى بَلَدَةِ الطُّفَيْلَةِ الشَّهِيرَةِ بِجَوْدَةِ مَنَاحِيهَا لِارْتِفَاعِهَا
الشَّاهِقِ عَنِ سَطْحِ الْبَحْرِ ، وَتَشْتَهَرُ أَيْضًا هَذِهِ الْبَلَدَةُ الْعَالِيَةُ بِكَثْرَةِ أَخْرَاجِهَا

وَفَوَاكِهَهَا وَمِيَاهِهَا الْغَزِيرَةَ الَّتِي تُكُونُ سَيْلًا مِنَ الْمَاءِ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْمَيِّتِ .
تَوَقَّفتِ الْفِرْقَةُ سَاعَةً فِي (مَعَانَ) فَشَاهَدَتْ مُحِيطَتَهَا الْكَبِيرَةَ وَتَجَوَّلَتْ
فِي أَسْوَاقِهَا حَيْثُ يَجْرِي الْبَيْعُ وَالشَّرَاءُ بَيْنَ تَجَّارِهَا وَأَفْرَادِ الْقَبَائِلِ الْحِجَازِيَّةِ
الَّذِينَ يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهَا كَثِيرًا . وَلِمَعَانَ مَرْكَزُ تِجَارِيٍّ هَامٍّ لَوْقُوعِهَا بَيْنَ الْحِجَازِ
وَبَرِّ الشَّامِ ، وَهِيَ الْيَوْمَ آخِرُ مُحِطَةٍ لِلخَطِّ الْحِجَازِيِّ لِأَنَّ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْخَطِّ
الْمَذْكُورِ بَيْنَ مَعَانَ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ قَدْ تَهَدَّمَ أَثْنَاءَ الْحَرْبِ الْعَامَّةِ .

آثَارُ بَتْرَا : ثُمَّ تَابَعَتِ الْفِرْقَةُ سَيْرَهَا مِنْ مَعَانَ إِلَى قَرْيَةِ وَادِي مُوسَى
الْقَرِيبَةِ مِنْهَا ، وَتَقَعُ هَذِهِ الْقَرْيَةُ عَلَى مَقَرُّبَةٍ مِنْ آثَارِ بَتْرَا وَفِيهَا تَنْتَهِي الطَّرِيقُ
الَّتِي يُمَكِّنُ السَّيَّارَاتُ أَنْ تَسْلُكَهَا فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ ، لِذَلِكَ بَاتَ أَفْرَادُ
الْكُشَافَةِ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ؛ وَفِي الصَّبَاحِ نَزَلُوا مُشَاةً إِلَى (وَادِي بَتْرَا) الْمَعْرُوفِ
بِوَادِي مُوسَى وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ وَادِي الْعَرَبِ الْكَبِيرِ الَّذِي يَمْتَدُّ بَيْنَ الْبَحْرِ الْمَيِّتِ
وَخَلِيجِ الْعَقْبَةِ .

وهناك شَاهَدُوا مَا أَدْهَشَهُمْ مِنَ الْآثَارِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي خَلَفَهَا لَنَا الْعَرَبُ
الْأَنْبَاطُ وَتَمْتَّازُ هَذِهِ الْآثَارُ بِكُونِهَا مَنْحُوتَةً نَحْتًا فِي الصُّخُورِ ، وَفِي ذَلِكَ مِنَ
الدَّقَّةِ وَالْإِبْدَاعِ فِي الْعَمَلِ مَا يُسْطَرُّ بِالْفَخَّارِ لِأَهْلِ تِلْكَ الدِّيَارِ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ .
وَمِنْ الْأَبْنِيَةِ الْمَنْحُوتَةِ فِي الصُّخُورِ الَّتِي لَا تَزَالُ عَلَى حَالِهَا الْهَيْكَلُ الْبَدِيعُ
الَّذِي يُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْيَوْمَ هَيْكَلَ فِرْعَوْنَ ، وَهُوَ وَرَدِيٌّ أَلْوَنُ ذُو طَائِقَيْنِ
عَالَيْنِ وَفِي أَعْلَى وَاجِهَتِهِ قِطْعَةُ حَجَرِيَّةٍ نُحِتَتْ عَلَى سَكَلٍ جَرَّةٍ يَدْعُوهَا

الْبَدْوُ أَيْضًا هَزَنَ فِرْعَوْنَهُ ، وَعَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ أَنْقَاضُ مُدَرَّجٍ عَظِيمٍ مَنُحُوتٍ فِي الصُّخُورِ كَانَ يَسَعُ نَحْوَ ٣٥٠٠ لَاعِبٍ وَمُشَاهِدٍ .

اشْتَهَرَ الْعَرَبُ الْأَنْبَاطُ بِالتَّجَارَةِ وَقَدْ بَنَوْا قَدِيمًا مَدِينَةً (بَتْرَا) لِتَكُونَ مَحَطًّا لِلْقَوَافِلِ التَّجَارِيَّةِ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ ، وَكَانَ الْعَرَبُ يَدْعُونَهَا (سِلْع) وَمَعْنَى سِلْعٍ وَبَتْرَا وَاحِدٌ وَهُوَ الصَّخْرَةُ أَوْ الشَّقُّ فِي الصُّخُورِ .

العقبة : عَادَتِ الْفِرْقَةُ إِلَى قَرْيَةٍ (وَادِي مُوسَى) فَرَكِبَ أَفْرَادُهَا سَيَّارَاتِهِمْ وَأَسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ جَنُوبًا إِلَى الْعُقْبَةِ ، وَهِيَ بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ تَقَعُ فِي نِهَائَةِ الْخَلِيجِ الْمَدْعُوبِ بِاسْمِهَا عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ .

تَقْرُبُ الْعُقْبَةُ مِنْ مَعَانَ وَرُبَّمَا تَتَّصِلُ بِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِخَطِّ حَدِيدِيٍّ ، وَعِنْدَئِذٍ يَتَّصِلُ الْبَحْرُ الْأَحْمَرُ بِالْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ بِوَاسِطَةِ الْخَطِّ الْحَدِيدِيِّ الْحِجَازِيِّ الَّذِي يَصِلُ حَيْفًا بِمَعَانَ . وَتَشْتَهَرُ الْعُقْبَةُ بِكَثْرَةِ مَا يُصْطَادُ فِيهَا مِنْ الْأَسْمَاكِ وَالْحَيْتَانِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا مِنَ الْأَصْدَافِ وَالشَّبِّ وَالْإِسْفَنْجِ ، وَهِيَ شَدِيدَةُ الْحَرِّ فِي الصَّيْفِ وَلَهَا شُهْرَةٌ تَارِيخِيَّةٌ وَاسِعَةٌ .

انْتَهَتْ فِي الْعُقْبَةِ رِحْلَةُ الْفِرْقَةِ فِي جَنُوبِيَّ إِمَارَةِ شَرْقِيَّ الْأُرْدُنِّ فَعَادَتْ رَأْسًا إِلَى عَمَّانَ .

أَسْئَلَةٌ

ماذا تعرف عن مأدبا وخريطتها المرصعة بالنسيفساء ؟ لماذا لم تنابع الفرقة سفرها رأساً من مأدبا إلى الكرك ؟ صف موقع الكرك وقلعتها الشهيرة ؟ . ماذا تعرف عن قرية مؤتة والمزار ؟ بماذا تشتهر بلدة الكرك ؟ ماذا تعرف عن البلدان الآتية : معان ؟ الطفيلة ؟ العقبة ؟ صف لي آثار بترا ؟

شمال شرقى الأردن

زيارة جرش وقلعة الربض وسائر الآثار التاريخية

الطريق بين عمان وجرش ، نهر الزرقاء : استراحت فرقة الكشافه
يَوْمًا في عمان ثم سافرت إلى جرش فسارت أولًا بطريق (عمان - السلط)
حتى قرية صوبنج أحد المصايف المشهورة في شرقي الأردن ، ومنها اتجهت
نحو الشمال بطريق جميلة ترتفع وتنخفض كثيراً بين الأودية والجبال
المكسوة بأخراج الصنوبر وغيرها . وقد توقفت الفرقة قليلاً في وادي نهر
الزرقاء قرب الجسر الحجري المبنى عليه ، وينبع هذا النهر قرب قرية الزرقاء
الواقعة على الخط الحديدي شمالي عمان ، وقد تقدمت هذه القرية كثيراً
بعد اتخاذها مركزاً لجيش الحدود الأردني .

ثم تابعت الفرقة سيرها إلى جرش فوصلتها قبل الظهر وهناك نزلت
قرب أحد الينابيع التي تتدفق مياهها الغزيرة بين الحدائق الغناء ،
وتناولت طعام الغداء في ظلال أشجار الخور والكيينا العالية . وبعد الغداء
برهة نهض أفراد الفرقة لمشاهدة آثار جرش القديمة وهي لا تبعد كثيراً
عن البلدة الجديدة ، فمروا بشارع لا تزال على جانبه بقايا الأعمدة الضخمة
التي كان الرومان يفخرون برصفها على جانبي الشوارع الكبيرة ، وقد
شاهدوا من آثار جرش الشهيرة هيكلاً الشمس العظيم ومدرجين كبيرين

يشبهان مُدَرَّجَ عَمَّانَ ، وكذلك شاهدوا كثيراً منَ الفُسَيْفَساءِ الجميلةِ
والنُقُوشِ البديعةِ التي تُمثلُ بعضَ ألفواكِه من العنبِ والنَّخيلِ .

كان على الفرقَةِ أن تُتابعَ سبيلَها من جَرَشٍ إلى إربدِ بِطريقٍ قصيرةٍ
تمرُّ بقريةِ الحصنِ الكبيرةِ ، لولا أنها فضّلتِ المبيتَ في قريةٍ عمالونه
لمُشاهدةِ قلعتها المعروفةِ « بقلعةِ الرِّبَضِ » ، فاتَّجَعتْ من جَرَشٍ نحوَ
الغُربِ السَّامِى بِطريقٍ أخرى غايةً في الجمالِ الطَّبيعيِّ ، لأنها تمرُّ بينَ جبالٍ
عجَّلونَ الشهيرةِ بجوَدَةِ هوائِها وكثرةِ أَخراجِها وينابيعِها العذبةِ وكرومِ
الزَّيتونِ ، وتمتدُّ هذه الجبالُ بينَ نهرَي الزَّرْقاءِ واليَرْمُوكِ .

وصلتِ الفرقَةُ إلى قريةِ عَجَلونَ لَيْلاً فنزلَ أفرادُها ضيوفاً على وُجَّهَاءِ
القريةِ فأكرَّموهم غايةَ الإكرامِ . وفي صباحِ اليومِ التَّالِي صعدوا إلى القلعةِ
وهي على قِمَّةٍ شاهقةِ الإرتفاعِ غيرَ بعيدةٍ عن القريةِ ، وهُنالكَ عندما صعدوا
أبراجَ القلعةِ العالِيَةِ شاهدوا منظرًا بديعًا للغاية ، فقد كانوا مُشْرِفينَ على
وادي الأردنِّ كُلِّهِ ومُعظَمِ جبالِ فلسطِينِ وشرقيِّ الأردنِّ ، وقد شاهدوا
كذلك جَبَلَ الشَّيْخِ العَظِيمِ الإرتفاعِ في الشَّمالِ .

بني هذه القلعةُ العظيمةُ والخنادقُ الواسِعةُ المُحيطةُ بها السلطانُ صرحُ الرِّبَنِ
الدُّبُوبِي ، وقد جُعِلتْ قديمًا مقرًّا لحُكَّامِ جَبَلِ عَجَلونَ نظراً لموقعِها الحُرِّ بِالحصِينِ .
أستأنفتِ الفرقَةُ سَفَرَهَا مِنْ عَجَلونَ إلى إربدِ فاتَّجَعتْ نحوَ الشَّرْقِ
السَّامِى وَوَصَلَتْهَا بَعْدَ مَسِيرِ مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ ، فَمَكَثَتْ فِيهَا يَوْمَيْنِ زَارَتِ خِلَالَهُمَا
المَوَاقِعَ الأَثَرِيَّةَ الهَامَّةَ المُجاوِرَةَ لها ، فزارتِ في اليَوْمِ الأوَّلِ آثارَ قريةِ

ام فبسي التي كان لها شأن هام في زمن الرومان ، وهي واقعة شمالي (إربد) على رابية عالية تشرف على أراضي الحمة الشهيرة بمياهها المعدنية ، وعلى وادي نهر ابرموك الذي يفصل بين شرقي الأردن والجمهورية السورية ، وفي اليوم التالي نزلت إلى الغور حيث زارت قبر أبي عبيدة ابن الجراح الواقع قرب نهر الأردن إلى الشرق مقابل بلدة بيسان ، ويقع قرب ضريح هذا البطل العظيم الذي جاهد في سبيل الإسلام قبرا معاذ بن جبل وسرميل بن مسنة وهما من مشاهير الرجال الذين ظهرُوا في صدر الإسلام .

وفي صباح اليوم الثالث تجوّلت الفرقة في سوق (إربد) وكان غاصاً بكياس الحبوب وصناديق العنب والبضائع الشامية المختلفة ، وذلك لأن أراضي إربد وما يجاورها من القرى شهيرة بزراعة الحبوب والعنب ، ويسهل على تجّار إربد الاتجار بالبضائع الشامية لقربها من دمشق . وإربد أقصى مدينة في شمال شرقي الأردن وهي جيّدة الهواء ، قريبة جداً من حدود الجمهورية السورية ، تبعد عن درعا نحو نصف ساعة بالسيارة .

وتعد درعا نقطة الاتصال بين سورية وشرقي الأردن وفلسطين على الخط الحديدي الحجازي .

أتمت الفرقة رحلتها إلى إمارة شرقي الأردن في إربد ثم عادت منها بطريق الغور إلى طبرية ، ومن ثم ذهب كل فرد من أفرادها إلى بلده .

أسئلة

أي نهر يقع في طريق عمان - إربد؟ وأين ينبع هذا النهر وأين يصب؟ صف الطريق بين صويلح وجرش ، بين جرش وعجلون؟ تصور أنك في قلعة الرض وصف ما تراه من المناظر؟ من بني هذه القلعة؟ ماذا تعرف عن بلدة جرش ، بلدة إربد؟ قبور من من الرجال العظام موجودة في الغور قرب بيسان؟ .

سورية الشمالية

سفر سمير إلى دمشق

أقسام سورية ، جبل الدروز ، سهول حوران ، جبل الشيخ

أَتَمَّ سَمِيرُ صُفُوفَ مَدْرَسَتِهِ فِي الْقُدْسِ وَنَالَ شَهَادَةَ الدِّرَاسَةِ الثَّانَوِيَّةِ ،
فَعَزَمَ وَالِدُهُ عَلَى إِرْسَالِهِ إِلَى دِمَشْقَ لِإِتِمَامِ عُلُومِهِ فِي جَامِعَتِهَا الْعَرَبِيَّةِ حَيْثُ
يَتَخَصَّصُ فِي دِرَاسَةِ الطَّبِّ وَيَتَخَرَّجُ مِنْهَا طَبِيبًا حَاقِدًا . وَدِمَشْقُ مِنْ أَقْدَمِ مُدُنِ
الْعَالَمِ وَإِحْدَى الْمُدُنِ الْكُبْرَى الثَّلَاثِ (دِمَشْقُ ، حَلَبُ ، يَبْرُوتُ) فِي سُورِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ
وَنَعْنِي بِقَوْلِنَا سُورِيَةَ الشَّمَالِيَّةِ سَائِرَ الْبِلَادِ السُّورِيَّةِ الْوَاقِعَةِ شِمَالِيَّ فِلَسْطِينَ
وَشَرْقِيَّ الْأُرْدُنَّ حَتَّى حُدُودِ الْجُمْهُورِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ ، لِأَنَّ الْبِلَادَ السُّورِيَّةَ
الْأَصْلِيَّةَ تَمْتَدُّ مِنْ حُدُودِ الْجُمْهُورِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ فِي الشَّمَالِ إِلَى حُدُودِ الْمَمْلَكَةِ
الْمِصْرِيَّةِ فِي الْجَنُوبِ ، وَمِنْ بَادِيَةِ الشَّامِ فِي الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ
الْمُتَوَسِّطِ فِي الْغَرْبِ ، وَتَنْقَسِمُ إِلَى قَسَمَيْنِ كَبِيرَيْنِ :

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ سُورِيَةُ الْجَنُوبِيَّةُ وَيَشْمَلُ فِلَسْطِينَ وَشَرْقِيَّ الْأُرْدُنَّ اللَّتَيْنِ
دَرَسْنَاهُمَا .

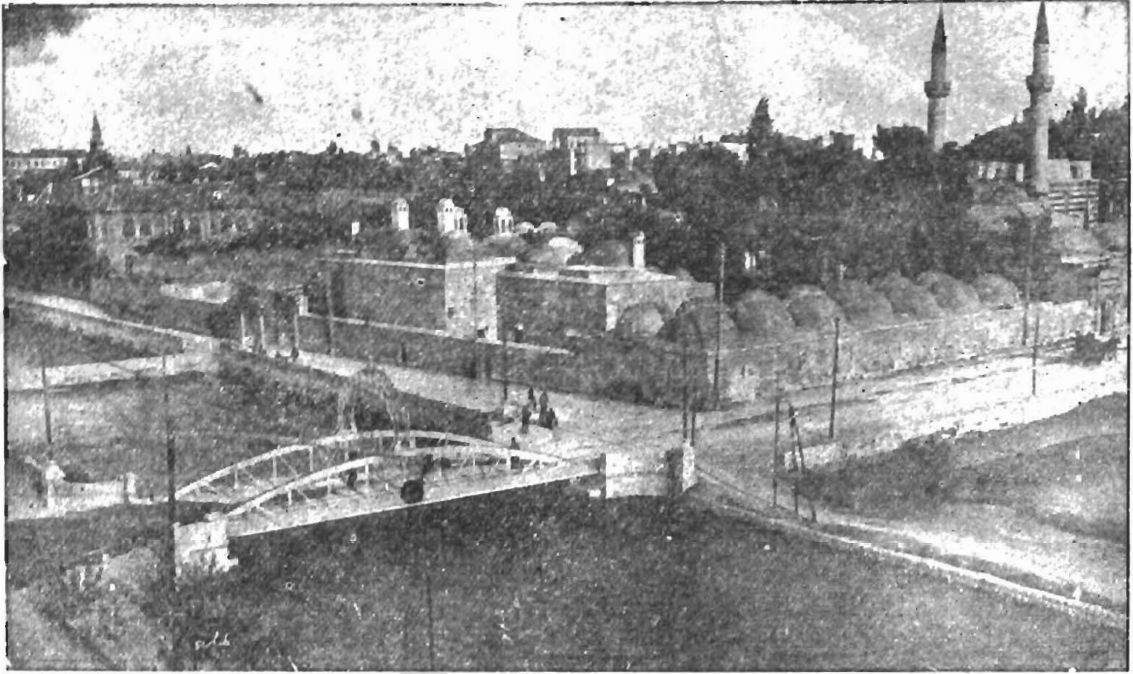
وَالْقِسْمُ الثَّانِي سُورِيَةُ الشَّمَالِيَّةُ وَيَشْمَلُ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْأَرْضِ السُّورِيَّةِ وَابْنَانِ .
اضْطُرَّ سَمِيرُ أَنْ يَزُورَ أَحَدَ أَقَارِبِهِ فِي حَيْفَا قَبْلَ سَفَرِهِ إِلَى دِمَشْقَ فَسَافَرَ
أَوَّلًا إِلَى حَيْفَا وَمِنْهَا رَكِبَ الْقِطَارَ الَّذِي يُسَافِرُ يَوْمِيًّا بَيْنَ حَيْفَا وَدِمَشْقَ ،

فغادر حيفا صباحاً ووصل محطة برعنا الكبرى بعد الظهر، وناك شاعداً
يبتادل المسافر في النظر الحديديّة الثلاثة التي تسافر على أحد
الحجازي، فهي تأتي من دمشق وحيفا وعمّان ^{لأنّ} درعا حيث تتوقف نحو
نصف ساعة، ثم يعود كل قطار منها إلى المدينة التي أتى منها صباحاً ناقلاً
معه المسافرين إلى المدينة المذكورة.

تابع سفير سفره من درعا إلى دمشق فكان يرى سهولاً شاسعة
الأطراف ممتدة بين جبال عالية في الشرق والغرب، فسأل أحد المسافرين
في القطار من أبناء تلك الديار عن أسماء هذه السهول والجبال فأجابهُ
الرجل بما يلي :

هذه السهول التي تقطعها هي سهول (حوران) الخصبية التي اشتهرت
منذ القدم بتصدير القمح اسائر البلاد السورية وغيرها من البلاد الأجنبية،
ولكنها تعتمد في زراعتها على الأمطار لذلك يحدث فيها القحط في السنين التي
ينحبس عنها المطر كما حدث في السنين الأخيرة، حيث اضطر عدد كبير
من سكانها الذين تدعونهم بالحوارنة للهجرة إلى فلسطين وغيرها من البلاد
السورية، وهناك يشتغلون بالأعمال الشاقة وينامون في الشوارع ليلاً
لتحصيل قوتهم الضروري.

أما هذه الجبال التي تشاهدها في الغرب فهي جبال الجولان المشرفة على
سهول الحولة من الشرق، ويليهما إلى الشمال جبل السبع الذي تطل عليه الثلوج
طوال العام لشدة ارتفاعه فهو يعلو ٢٨٢٩ متراً عن سطح البحر، وقد شُبه



منظر مدينة دمشق

لاحظ في هذا الرسم نهر بردى الذي يخترق دمشق ، وهو يمر هنا أمام جامع السلطان سليم الشهير .
 الثلج المتراكم على قمته بالعمامة البيضاء على رأس الشيخ أو بشعره الأبيض
 الشائب ولذلك دعى جبل الشيخ ، وهو مشرف على قسم كبير من البلاد
 السورية وقد عبده الأقدمون وقَدَّسُوهُ .

وأما الجبال التي نشاهدُها في الشرق فهي جبل الدروز إلى الجنوب وجبل
 اللجاة إلى الشمال ، وفي هذه الجبال مواقع حربية حصينة للغاية اشتهرت في
 التاريخ بحروبها الكثيرة . ولجبل الدروز مكان خاص مكرمه بلدة السويداء ،
 ومُسْتَغَلُّهُ الْحُبُوبُ وَبَعْضُ الْفَوَاكِه .

أسئلة

لماذا عزم سيمير على السفر إلى دمشق ؟ أي البلاد تعني بكلمة سورية الشمالية ؟ صف لي حركة النقل في
 محطة درعا ؟ ماذا تعرف عن سهول حوران ؟ جبال الجولان ؟ جبل الدروز ؟ جبل الشيخ ؟

مدينة دمشق

نهر بردى ، طريق بغداد ، جبل قلمون ، تدمر

وَصَلَ سَمِيرُ دِمَشْقَ لَيْلًا فَزَلَّ فِي أَحَدِ فَنَادِقِهَا الْمُطِلَّةِ عَلَى نَهْرِ بَرْدَى الَّذِي
يَخْتَرِقُ الْمَدِينَةَ وَبَسَاتِينَهَا بِفُرُوعِهِ أَلْسِنَةً ، وَيَنْبُعُ هَذَا النَّهْرُ قُرْبَ بَلَدَةِ
الزُّبَيْرِ فِي الْوَاقِعَةِ غَرْبَ شَمَالِي دِمَشْقَ ، وَيَجْرِي قَبْلَ مُرُورِهِ بِدِمَشْقَ وَبَعْدَ
خُرُوجِهِ مِنْهَا بَيْنَ حَدَائِقِ غَنَاءٍ وَبَسَاتِينِ اشْتَهَرَتْ بِالْفَاكِهَةِ الْمُخْتَلِفَةِ
الْأَنْوَاعِ لَاسِيَّمَا الْمَشْمَشِ وَالْعِنَبِ وَالْخَوْخِ وَالْجُوزِ وَالتَّفَّاحِ وَالْإِجَاصِ وَالتُّوتِ
وَالشَّمْنَدَرِ ، وَتُدْعَى هَذِهِ الْبَسَاتِينُ الشَّاسِعَةُ الْأَطْرَافِ غُوطَةُ دِمَشْقَ وَهِيَ
تُكْسَبُ دِمَشْقَ بِهَجَةٍ وَجَمَالًا . وَتُرَوَّى الْغُوطَةُ جَمِيعُهَا بِمِيَاهِ بَرْدَى الَّتِي
تَنْضُبُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي فَضْلِ الصَّيْفِ ، وَتَزْدَادُ مِيَاهُ هَذَا النَّهْرِ فِي الشِّتَاءِ فَتَصُبُّ
فِي بَحْرَةِ الْعَنَبَةِ الْوَاقِعَةِ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ دِمَشْقَ .

رَاجَعَ سَمِيرُ فِي دِمَشْقَ إِدَارَةَ الْجَامِعَةِ السُّورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ حَيْثُ سَجَّلَ
اسْمَهُ فِي كَلِيَّةِ الطَّبِّ ، فَرَأَى أَنَّهُ لَا يَزَالُ لَدَيْهِ اسْبُوعَانِ لِبَدْءِ الدُّرُوسِ
فَعَزَمَ عَلَى الْأَسْتِفَادَةِ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ بِسِيَاحَةٍ فِي رُبُوعِ سُورِيَّةِ وَلُبْنَانَ . وَقَبْلَ
أَنْ يُغَادِرَ دِمَشْقَ زَارَ مَعَاهِدَهَا الْعِلْمِيَّةَ وَآثَارَهَا التَّارِيخِيَّةَ وَمَعَامِلَهَا الْمُخْتَلِفَةَ ،
وَكَانَ أَمُّ مَا شَاهَدَهُ فِي دِمَشْقَ قَلْعُهَا الْكَبِيرُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ ، وَالْجَامِعُ
الْأُمَوِيُّ وَهُوَ مِنْ أَشْهُرِ الْجَوَامِعِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ ، وَقَبْرُ السُّلْطَانِ

صَلاَحِ الدِّينِ الْإِثْبَاتِي ، وَمَعَامِلِ النِّسِيَجِ وَالْأَدَوَاتِ النُّحَاسِيَّةِ ، وَمَعْمَلِ
الصِّفِّيفِ (الْكُونِسْرِفَةِ) الَّذِي أُسِّسَ حَدِيثًا لِحِفْظِ الْفَاكِهَةِ وَبَعْضِ الْخَضَارِ
فِي عُلَبٍ خَاصَّةٍ تُصَدَّرُ لِلْبَيْعِ فِي سَائِرِ أَسْوَاقِ الْعَالَمِ .

وَتَمْتَنِزُ دِمَشْقُ وَهِيَ أَكْبَرُ مُدُنِ سُورِيَّةٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَعَاصِمَةُ الْجُمْهُورِيَّةِ
السُّورِيَّةِ بِأَنَّهَا تُصَدِّرُ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ وَالْمَخْصُولَاتِ الزَّرَاعِيَّةِ
الَّتِي نَدْعُوهَا بِالْبَضَائِعِ الدَّمَشَقِيَّةِ إِلَى الْخَارِجِ ، وَأَشْهُرُ تِلْكَ الصَّادِرَاتِ
(عَدَا مَا ذَكَرَ) الدَّقِيقُ الشَّامِيُّ ، الْمُرِّيَّاتُ وَالسَّكَاكِرُ ، الْقَمَرُ الدِّينُ ،
الزَّيْبُ ، النَّشَاءُ ، الْجُوزُ ، عِرْقُ السُّوسِ ، الصُّوفُ ، الْجُلُودُ ، الْحَبَالُ
وَالْخِيُوطُ الْمَصْنُوعَةُ مِنَ الْقَنْبِ الَّذِي تَجُودُ زِرَاعَتُهُ فِي (الْمَرْجِ) شَرْقِيَّ الْغُوطَةِ .
يَشْتَدُّ حَرُّ دِمَشْقَ فِي الصِّيفِ وَبَرْدُهَا فِي الشِّتَاءِ كَسَائِرِ الْمُدُنِ الدَّاخِلِيَّةِ
فِي سُورِيَّةٍ ، وَهِيَ مُضَاءَةٌ بِالْكَهْرُبَاءِ وَيَسِيرُ فِي شَوَارِعِهَا الْقِطَارُ الْكَهْرُبَائِيُّ
(تِرَامْوَايَ) وَتُسَافِرُ مِنْهَا السَّيَّارَاتُ يَوْمِيًّا إِلَى بَغْدَادَ فَيَذْهَبُ بَعْضُهَا رَأْسًا بِطَرِيقِ
الْبَادِيَةِ وَيَذْهَبُ الْبَعْضُ الْآخَرُ بِطَرِيقِ حَيْلٍ فَلَمُورِهِ وَتُرْمَرُ الشَّهِيرَةُ بِآثَارِهَا
التَّارِيخِيَّةِ .

أَسْئَلَةُ

صف غوطة دمشق واذكر ما يكثر فيها من الفواكه ؟ ما هو تأثير نهر بردى على دمشق وغطتها
وأين يصب هذا النهر ؟ اذكر ما تعرفه عن الآثار التاريخية والمدارس العالية في دمشق ؟ ما هي أهم
المعامل وأهم الصادرات الدمشقية ؟ كيف تسافر من دمشق إلى بغداد ؟

رحلة سمير من دمشق الى حلب

وادي بردى ، محطة رفاق ، بعلمك ، نهرا العاصي والليطاني ، حمص

حمّاه ، حلب

كان يُمكن سَمِير أن يَبْدَأَ سَفَرَهُ بِطَرِيقِ جَبَلِ قَلَمُورِهِ الْعَامِرِ بِالْقُرَى
وَالْبُلْدَانِ ، فَيَرْكَبُ سَيَّارَةً مِنْ دِمَشْقَ إِلَى بَلَدَةِ النَبِكِ وَمِنْهَا إِلَى حَمصَ فَحَمَّاهِ
فَحَلَبَ ، وَلَكِنَّهُ فَضَّلَ أَنْ يُسَافِرَ بِالْقِطَارِ الْحَدِيدِيِّ لِيَمُرَّ بِبَلَدَةِ بَعْلَبَكِ
وَيُشَاهِدَ آثَارَهَا التَّارِيخِيَّةَ .

رَكِبَ سَمِيرُ الْقِطَارَ صَبَاحًا فَرَّأً أَوَّلًا بِقُرَى دِمَشْقَ الْوَاقِعَةِ عَلَى وَادِي بَرْدَى
ذَاتِ الْبَسَاتِينِ الْجَمِيلَةِ وَالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ ، فَرَأَى هُنَاكَ مَنَظَرًا جَمِيلًا لِلْعَايَةِ لَمْ
يُشَاهِدْ مِثْلَهُ فِي جَمِيعِ رِحَلَاتِهِ فِي فِلَسْطِينَ وَشَرْقِي الْأُرْدُنِ . وَبَعْدَ أَنْ أُجْتَازَ
الْقِطَارُ بَلَدَةَ الزُّبُرِ إِلَى الشَّهِيرَةِ بِبَسَاتِينِ الثَّفَاحِ وَصَلَ إِلَى مَحْطَةِ رَبِيعِ الْكُبْرَى
حَيْثُ يُغَيِّرُ الْمُسَافِرُونَ قِطَارَهُمُ الضَّيِّقَ بِقِطَارِ حَلَبِ الْعَرِيضِ ، لِأَنَّ الْقِطَارَ
الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِمَشْقَ يَسِيرُ عَلَى خَطِّ ضَيِّقٍ إِلَى بَيْرُوتَ ، فَهُوَ يُتَابِعُ سَفَرَهُ
مِنْ رِيَّاقِ إِلَى زَهْدَةِ ، الْمَصِيفِ اللَّبْنَانِيِّ الْمَعْرُوفِ ، ثُمَّ يَتَسَلَّقُ جِبَالَ لُبْنَانَ فَيَمُرُّ
بِمَصَافِ صَوْفَرٍ وَبِحَمْدُونِ وَ (عَالِيهِ) الشَّهِيرَةِ ، وَأَخِيرًا يَصِلُ إِلَى بَيْرُوتَ
أَعْظَمَ مُدُنِ سُورِيَةِ السَّاحِلِيَّةِ .

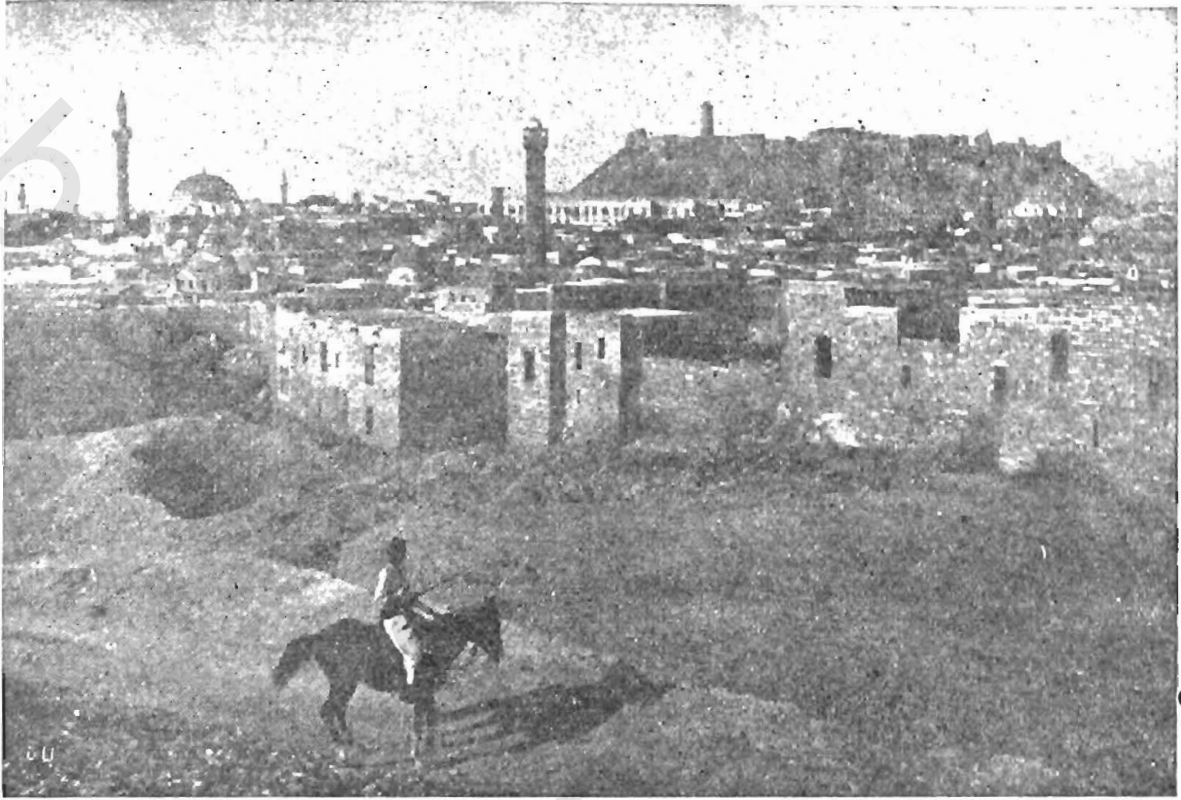
بعلبك ونهر العاصي والبطاني : أمّا سَمِيرُ فَقَدْ رَكِبَ فِي رِيَاقٍ قِطَارَ حَلَبِ
الَّذِي يَسِيرُ عَلَى خَطِّ عَرِيضٍ مِنْ رِيَاقٍ إِلَى بَعْلَبَكَ فَحِمَصَ فَحَمَاةَ فَحَلَبَ ، وَقَدْ
تَزَلَّ فِي مَحْطَةِ بَعْلَبَكَ وَتَوَجَّهَ تَوًّا إِلَى أَحَدِ فَنَادِقِهَا الْجَمِيلَةِ الَّتِي تَزْدَحِمُ بِالْمُصْطَافِينَ
فِي فَصْلِ الصَّيْفِ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي زَارَ آثَارَ قَلْعَتِهَا الشَّهِيرَةِ ، ثُمَّ رَكِبَ
سَيَّارَةً وَذَهَبَ لِمُشَاهَدَةِ يَنَابِيعِ نَهْرَيْنِ سُورِيَةِ الْكَبِيرَيْنِ وَهُمَا :

(١) نَهْرُ اللَّيْطَانِي الَّذِي يَنْبُعُ قُرْبَ بَعْلَبَكَ وَيَجْرِي إِلَى الْجَنُوبِ فَيَمُرُّ
بِسَهْلٍ (البقاع) الْخَصِيبِ بَيْنَ جِبَالِ لُبْنَانَ وَجِبَلِ الشَّيْخِ ، ثُمَّ يُغَيِّرُ مَجْرَاهُ إِلَى
الْغَرْبِ قُرْبَ جَدِيرَةِ مَرْجَبُورِهِ وَيَصُبُّ فِي الْبَحْرِ بَيْنَ صُورٍ وَصِيدَاءِ .

(٢) نَهْرُ الْعَاصِي الَّذِي يَنْبُعُ قُرْبَ بَعْلَبَكَ أَيْضًا وَيَجْرِي إِلَى الشَّمَالِ فَيَمُرُّ
بِبَحِيرَةِ صَمْحَى الصَّغِيرَةِ الْمَمْلُوءَةِ سَمَكًا لَذِيذًا ، ثُمَّ يَمُرُّ بِحِمَصٍ وَيَخْتَرِقُ حِمَاهُ ، وَبَعْدَ
أَنْ يَجْتَازَ سَهُولًا وَاسِعَةً خَصِيبَةً يَصِلُ قُرْبَ انْطَاكِةٍ ، فَيُغَيِّرُ مَجْرَاهُ إِلَى الْغَرْبِ
وَيَصُبُّ فِي الْبَحْرِ قُرْبَ بَلَدَةِ السُّورِيَّةِ .

صَمْحَى وَحِمَاهُ : اسْتَأْنَفَ سَمِيرُ سَفَرَهُ مِنْ بَعْلَبَكَ بِالْقِطَارِ إِلَى صَمْحَى
وَمَكَثَ فِيهَا يَوْمًا زَارَ فِيهِ ضَرِيحَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَمَصَانِعَ الْمَنْسُوجَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ .
وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي سَافَرَ إِلَى حِمَاهُ وَمَكَثَ فِيهَا يَوْمًا أَيْضًا حَيْثُ شَاهَدَ
مَصَانِعَ الْمَنْسُوجَاتِ وَنَوَاعِيرَ حِمَاهِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى نَهْرِ الْعَاصِي .

وَتَشْتَهَرُ مَدِينَتَا حِمصَ وَحماه بِتِجَارَتِهِمَا مَعَ الْأَعْرَابِ الْمُتَشَرِّينَ حَوْلَهُمَا
إِلَى مَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ .



منظر مدينة حلب

ثُمَّ تَابَعَ سَمِيرُ سَفَرَهُ بِالْقِطَارِ إِلَى حَلَبَ فَمَرَّ بِسُهُولٍ وَاسِعَةٍ لَا يَحُدُّ إِلَّا بَصَرُ
آخِرِهَا، وَيَتَخَلَّلُهَا بَعْضُ الْهَضَابِ وَالْتَّلَالِ. وَكَانَ يُشَاهِدُ فِي طَرِيقِهِ كَثِيرًا
مِنَ الْبَدْوِ الْمُخِيمِينَ فِي مَضَارِبِهِمْ، وَشَاهَدَ أَيْضًا عَنْ بُعْدٍ فِي الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ
جِبَالَ النُّصَيْرِيَّةِ .

مَرِينَةُ حَلَبَ : مَكَثَ سَمِيرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي مَدِينَةِ حَلَبِ الْكَبِيرَةِ ثَانِيَةً
مُدُنَ سُورِيَةِ بَعْدَ السُّكَّانِ بَعْدَ دِمَشْقَ ، فَزَارَ قَلْعَتَهَا الْمُرْتَفِعَةَ فِي وَسْطِ
الْمَدِينَةِ وَمَعَامِلَ الْمَنْسُوجَاتِ وَالسَّجَادِ الَّتِي يَشْتَغِلُ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ السُّكَّانِ .

وَتَمْتَّازُ مَدِينَةُ حَلَبَ بِمَوْقِعِهَا التِّجَارِي أَلْهَامَ لِقُرْبِهَا مِنَ الْبِلَادِ التُّرْكِيَّةِ
وَالْعِرَاقِيَّةِ ، وَحَوْلُهَا عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ الْبُلْدَانِ السُّورِيَّةِ الَّتِي تُنتِجُ أَنْوَاعًا
مُخْتَلِفَةً مِنَ الْحَاصِيلِ الزَّرَاعِيَّةِ كَالْحُبُوبِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْفُسْتُقِ وَالْجُوزِ
وَالْبَطِيخِ وَالْقُطْنِ ، وَكَذَلِكَ يُخَيِّمُ حَوْلَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ الَّتِي
تَمُدُّهَا بِالْأَغْنَامِ وَالْجُلُودِ وَالْأَصْوَافِ وَالسَّمَنِ الْفَاخِرِ .

وَقَدْ زَادَ فِي أَهَمِّيَّتِهَا أَيْضًا اتِّصَالُهَا بِالْقِطَارَاتِ الْحَدِيدِيَّةِ مِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ ،
فَيَصِلُهَا قِطَارٌ مِنَ الْجَنُوبِ وَهُوَ الَّذِي قَدِمَ بِهِ سَمِيرٌ إِلَى حَلَبَ ، وَتَتَفَرَّعُ الْقِطَارَاتُ
الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا شَمَالًا إِلَى فَرْعَيْنِ : فَرْعٌ يُتَابِعُ مَسِيرَهُ فِي الْبِلَادِ التُّرْكِيَّةِ
إِلَى اسْتَانْبُولِ فَسَائِرِ الْبِلَادِ الْأُورُوبِيَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي يُدْعَى اكسبريس الشرق
أَي (قِطَارُ الشَّرْقِ السَّرِيعِ) ، وَالْفَرْعُ الثَّانِي يَنْعَطِفُ إِلَى الشَّرْقِ وَهُوَ الْقِسْمُ
الْأَخِيرُ مِنْ هَذِهِ بِنَمَرِ الشَّهْرِ .

وَكَذَلِكَ تَرْتَبِطُ حَلَبُ بِالْبَحْرِ بِوَاسِطَةِ مِينَائِهَا بَلَدَةِ اسْكَنْدَرُونَةِ الْوَاقِعَةِ
فِي الْخَلِيجِ الْمَدْعُومِ بِاسْمِهَا فِي شَاطِئِ السُّورِيَّةِ الشَّمَالِي ، وَبِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْمِينَاءِ
تَصْدُرُ الْبَضَائِعُ الْخَلِيبِيَّةُ إِلَى أُوْرُوبَةِ وَتَرْدُ مُعْظَمُ الْبَضَائِعِ الْأُورُوبِيَّةِ الْمُرْسَلَةِ
إِلَيْهَا أَوْ إِلَى بَعْضِ الْبِلَادِ التُّرْكِيَّةِ وَالْعِرَاقِيَّةِ بِوَاسِطَتِهَا .

أَسْئَلَةُ

صف الطريق بين دمشق ورياق ، أية محطة في فلسطين تشبه محطة رياق ؟ بأي المصايف اللبنانية يمر
القطار بين رياق وبيروت ؟ أي الأنهار تنبع قرب بعلبك ؟ كيف يجري نهر الليطاني وأين يصب ؟ بأي
المدن والبحيرات يمر نهر العاصي وأين يصب ؟ ماذا تعرف عن مدن : بعلبك ، حمص ، حماه ، حلب ؟

رغبة سمير من حلب الى بيروت

أنطاكية ، اللاذقية ، جبل الأقرع ، جبال النصيرية ، النهر الكبير ، بيروت ،
صيداء ، طرابلس الشام

رَغِبَ سَمِيرٌ أَنْ يُسَافِرَ أَيْضًا إِلَى نَهْرِ (الْفُرَاتِ) الَّذِي يَمُرُّ بِالْأَرَاذِيِّ
السُّورِيَةِ لِيُزُورَ بِلَدَتَيِ الرِّفِّ وَدُبُرِ الزُّوَرِ ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ أَنْ يُوجِّلَ ذَلِكَ
إِلَى فُرْصَةٍ أُخْرَى نَظَرًا لِضَيْقِ الْوَقْتِ ، فَقَدْ اسْتَأْنَفَ سَفَرَهُ مِنْ حَلَبَ
إِلَى بَيْرُوتَ بِطَرِيقِ الْهَرْفِيَّةِ ، وَكَانَ أَمَامَهُ طَرِيقَانِ : الْأَوَّلُ يَمُرُّ بِبِلَدَتَيِ رَبِ
وَهْمِ السُّفُورِ ، وَالثَّانِي يَمُرُّ بِبِلَدَةِ أَنْطَاكِيَّةِ ، فَفَضَّلَ السَّفَرَ بِطَرِيقِ أَنْطَاكِيَّةِ
لِيُشَاهِدَ آثَارَهَا التَّارِيخِيَّةَ وَلِيَتَنَرَّهَ قَلِيلًا فِي بَسَاتِينِهَا الْجَمِيلَةِ بَيْنَ الْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ .
وَقَدْ شَهِدَ فِي أَنْطَاكِيَّةِ أَيْضًا مَدَا بَيْعِ الْجُلُودِ الْكَبِيرَةِ وَأَشْجَارِ الثُّوتِ الَّتِي
تُعْطِي مَخَاصِيلَ وَافِرَةً مِنَ الْخَرِيرِ وَأَشْجَارِ الزَّيْتُونِ الَّتِي تَكْثُرُ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ .

الْهَرْفِيَّةِ : وَصَلَ سَمِيرٌ إِلَى اللَّاذِقِيَّةِ مَسَاءً فَتَزَلَّ فِي فُنْدُقٍ جَمِيلٍ عَلَى شَاطِئِ
الْبَحْرِ ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي تَجَوَّلَ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَزَارَ مَعَامِلَ الْخَرْفِ
وَالْقَرْمِيدِ وَالْبَلَاطِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْمِينَاءِ حَيْثُ شَهِدَ السُّفُنَ تُبْحِرُ مِنْهُ حَامِلَةً
التَّبَغَ وَالتَّنْبَاكَ وَالْخَرِيرَ وَالْخَرْفَ وَالزَّيْتَ وَالتَّيْنَ الْمُجَفَّفَ مِنَ اللَّاذِقِيَّةِ إِلَى الْمَدُنِ
السُّورِيَّةِ الْأُخْرَى وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ الْأَجْنَبِيَّةِ .

وَقَدْ شَهِدَ سَمِيرٌ فِي اللَّاذِقِيَّةِ جِبِلَّ الْأَقْرَعِ الْمُنْفَرِدَ بِذَاتِهِ عَلَى شَكْلِ

هَرَمٍ فِي شِمَالِي اللَّاذِقِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ شَاهِدَ سِلْسِلَةَ جِبَالِ النُّصَيْرِيَّةِ الَّتِي تَمْتَدُّ فِي مَقَاطِعَةِ اللَّاذِقِيَّةِ مِنَ الشِّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ عَلَى مَحَاذَةِ السَّاحِلِ .

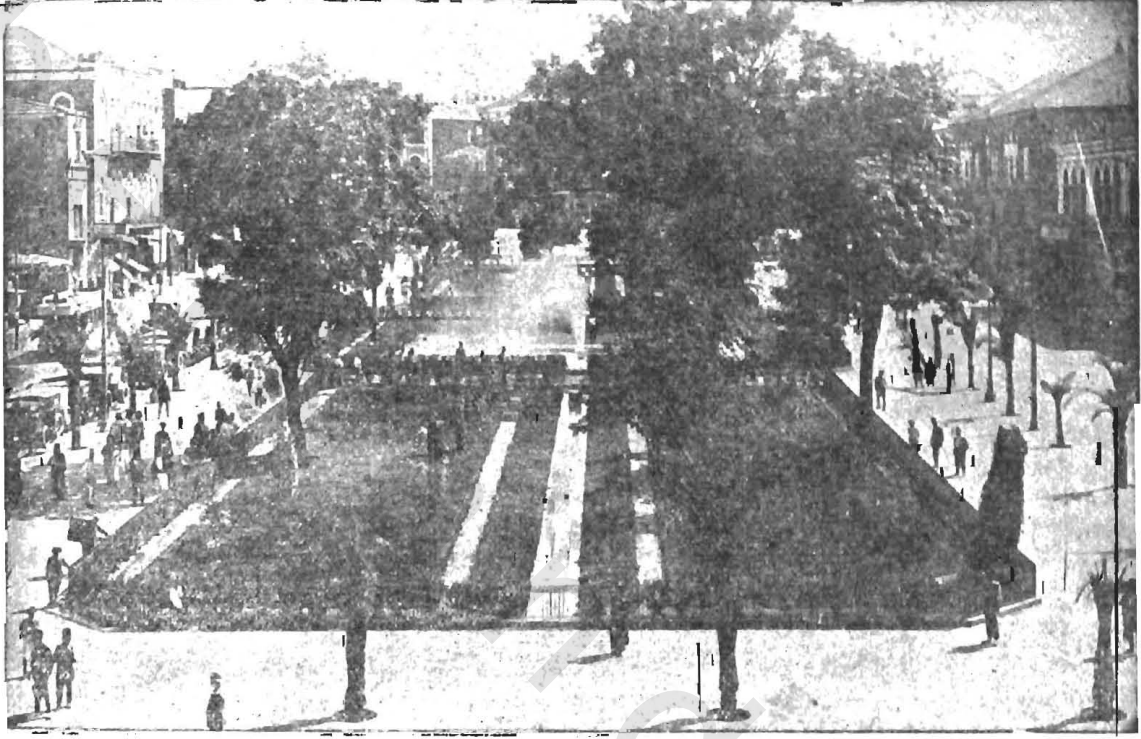
طَرَابُلُسُ الشَّامِ : غَادَرَ سَمِيرَ اللَّاذِقِيَّةِ إِلَى « طَرَابُلُسِ الشَّامِ » مُرَّ بِلُدُنِ جَبَلِ بَانِيَّاسٍ وَطَرطوسِ السَّاحِلِيَّةِ الْجَمِيلَةِ ، وَقَدْ شَاهَدَ مِنْ طَرطوسِ مَزْبِرَةَ أَرْوَاحِ الشَّهِيرَةِ فِي التَّارِيخِ . وَاشْتَغَلَ أَهْلُهَا الْيَوْمَ بِالْمِلَاحَةِ وَاسْتَخْرَاجِ الْإِسْفَنْجِ مِنَ الْبَحْرِ . وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى (طَرَابُلُسِ الشَّامِ) مَرَّ بِالنَّهْرِ الْكَبِيرِ الَّذِي يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ وَيَفْصِلُ بِلَادَ اللَّاذِقِيَّةِ عَنِ الْجُمْهُورِيَّةِ اللَّبْنَانِيَّةِ .

سُرَّ سَمِيرٌ كَثِيرًا بِمَدِينَةِ طَرَابُلُسِ فَقَدْ شَاهَدَ فِيهَا عُمُرَانًا وَرُقِيًّا ظَاهِرَيْنِ ، وَقَدْ تَنَزَّهَ فِي بَسَاتِينِهَا الْجَمِيلَةِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي السَّهْلِ الْكَبِيرِ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمِينَائِهَا الْبَعِيدِ عَنْهَا قَلِيلًا وَمُعْظَمُ أَشْجَارِهَا مِنَ الْبُرْتُقَالِ الْجَيِّدِ الَّذِي تَصْدُرُ مِنْهُ إِلَى الْخَارِجِ كِمَيَاتٌ كَبِيرَةٌ كُلَّ عَامٍ . وَكَذَلِكَ زَارَ الْأَمَاكِينَ الَّتِي خُصِّصَتْ لِمَصَبِّ بَرْوَلِ الْعِرَاقِ فَرَأَى هُنَاكَ حَرَكَةَ كَبِيرَةَ أَفَادَتْ الْبَلَدَ كَثِيرًا . ثُمَّ زَارَ مَعَامِلَ الصَّابُونِ الَّتِي تَشْتَهَرُ بِهَا طَرَابُلُسُ الشَّامِ بِفَضْلِ كَرُومِ الزَّيْتُونِ الْمُنْتَشِرَةِ حَوْلَهَا عَلَى مَسَافَاتٍ بَعِيدَةٍ .

مَدِينَةُ بَيْرُوتَ : مَكَثَ سَمِيرٌ يَوْمَيْنِ فَقَطَّ فِي طَرَابُلُسِ الشَّامِ الْجَمِيلَةِ ثُمَّ سَافَرَ مِنْهَا إِلَى بَيْرُوتَ مُرَّ بِطَرِيقِهِ بِلُدُنِ الْبَنْرُوسِ وَجَبِيلَ وَجُورْنِيَّةَ وَهِيَ بِلُدَانُ لُبْنَانِيَّةٍ جَمِيلَةٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ .

كَانَ سُرُورُ سَمِيرٍ عَظِيمًا عِنْدَ مَا دَخَلَ مَدِينَةَ بَيْرُوتَ عَرُوسَةَ سُورِيَّةِ

السَّاحِلِيَّةَ ، وَقَدْ رَكِبَ الْفَخَّالَ الْكَهْرُبَائِي (ترامواي) وَذَهَبَ تَوَلَّى زِيَارَةَ
الْجَامِعَةِ الْأَمْرِيكَانِيَّةِ الْمُنْتَشِرَةِ بِذِيْلَتِهَا عَلَى هَضْبَةٍ تُشْرِفُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الْمَحَلِيِّ ،



منظر ساحة الشهداء (البرج) في مدينة بيروت

وكذلك زار الجامعة اليسوعية الواقعة في وسط المدينة وكان يرغب أن يزور
سائر المدارس الوطنية الراقية لو أسعفه الوقت ، ولكنه وجد ذلك مستحيلاً
لكثرة تلك المدارس التي دُعيت بيروت من أجلها (ماب العلوم) .
ثم زار مرافاً المدينة حيث شاهد البواخر التجارية مزدحمة فيه ، لأن
بيروت لا تزال أكبر مركز تجاري في البلاد السورية .

وقد مكث سميث في بيروت ثلاثة أيام زار فيها مدينة صيدا القريبة
من بيروت جنوباً ، وهي شهيرة ببساتينها التي تصدر كميات كبيرة من

الْبُرْتَقَالِ وَالْأُسْكُيدِنِيا لِسَائِرِ الْبِلَادِ السُّورِيَّةِ وَالْفِلَسْطِينِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ زَارَ
بَعْضَ مَصَايِفِ جَبَلِ لُبْنَانَ الشَّهِيرَةِ فِي سَائِرِ الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ . وَكَانَ يَرَى فِي طَرِيقِهِ
حُقُولَ التَّبَغِ وَأَشْجَارَ الثُّوتِ وَالزَّيْتُونِ وَكُرُومَ الْعِنَبِ مُنْتَشِرَةً فِي بَعْضِ
الْأَوْدِيَةِ وَالتَّلَالِ ، وَقَدْ اشْتَهَرَ لُبْنَانُ مُنْذُ الْقَدِيمِ بِالْحَرِيرِ وَالتَّبَغِ وَالزَّيْتِ
وَالْحُورِ . وَتَمْتَدُّ جِبَالُ لُبْنَانَ الشَّهِيرَةِ بَيْنَ جِبَالِ النُّصَيْرِيَّةِ فِي الشَّمَالِ وَجِبَالِ
فِلَسْطِينَ فِي الْجَنُوبِ .

وَبَعْدَ أَنْ اسْتَرَاحَ سَمِيرٌ قَلِيلًا فِي بَيْرُوتَ مِنْ عَنَاءِ السَّفَرِ سَافَرَ إِلَى دِمَشْقَ
حَيْثُ التَّحَقَّقَ بِجَامِعَتِهَا الْعَرَبِيَّةِ .

أَسْئَلَةُ

ارسم لي خريطة أرني فيها الطريق الذي سلكه سمير من دمشق إلى حلب ومن حلب إلى بيروت،
واذكر أسماء المدن والأنهار والجبال التي مر بها . ماذا تعرف عن المدن الآتية : انطاكية ؟ اللاذقية ؟
طرابلس الشام ؟ بيروت ؟ صيدا ؟ .

المملكة العراقية

- ١ -

سَمِعَ مُوَاطِنٌ شَعُوفٌ بِاسْتِظْلَاعِ أَحْوَالِ الْعَرَبِ وَتَقَدُّمِهِمْ بِعَوْدَةِ صَدِيقٍ لَهُ مِنْ رِحْلَةٍ قَامَ بِهَا فِي بِلَادِ الْعِرَاقِ ، فَذَهَبَ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَيَطْلِعَ عَلَى مَبْلَغِ التَّقَدُّمِ الَّذِي بَلَغَهُ ذَلِكَ الْقَطْرُ الشَّقِيقُ .

وَإِذَا قُلْنَا الْعِرَاقَ فَلَا بُدَّ أَنْ نَذْكُرَ مَعَهُ مَدِينَةَ بَغْدَادَ فَهِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي طَالَمَا سَمِعْتُمْ عَنْهَا الْقِصَصَ الْجَمِيلَةَ فِي كُتُبِ الْقِرَاءَةِ أَيَّامَ كَانَ لِلْعَرَبِ فِيهَا دَوْلَةٌ قَوِيَّةٌ وَمَدَنِيَّةٌ زَاهِرَةٌ . وَلَا غَرْوَ فَهِيَ عَاصِمَةُ هَارُونَ الرَّسِيدِ أَكْثَرِ مُلُوكِ الْعَالَمِ فِي عَصْرِهِ . اسْتَقْبَلَ السَّائِحُ صَدِيقَهُ بِوَجْهِهٖ بِاسْمٍ وَرَحَّبَ بِهِ أَحْسَنَ تَرْحِيبٍ ، ثُمَّ أَخَذَ يَقْصُّ عَلَيْهِ مَا رَأَاهُ فِي سِيَاحَتِهِ الطَّوِيلَةِ فَقَالَ :

فَائِدَةُ السِّيَاحَةِ : لَقَدْ بَتُّ أَعْتَقِدُ أَنَّ التَّجَوُّلَ فِي الْبِلَادِ هُوَ خَيْرُ دَرَسٍ يَتَلَقَّاهُ الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ ، فَهُوَ فِي تَنْقُلِهِ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى وَمِنْ قُطْرٍ إِلَى قُطْرٍ يَرَى الْفَرْقَ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الرِّقِّ وَالْعَادَاتِ فَيَخْتَارُ مِنْهَا الْأَحْسَنَ .
سُهُولُ الْعِرَاقِ وَجِبَالُهُ : الْعِرَاقُ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ تَزِيدُ مِسَاحَتَهَا عَلَى مِسَاحَةِ الْبِلَادِ الشُّورِيَّةِ وَيَتَأَلَّفُ مُعْظَمُهَا مِنْ سُهُولٍ مُخْصِبَةٍ وَمَا تَبَقَّى مِنْهَا جِبَالٌ عَالِيَةٌ . وَتَقَعُ السُّهُولُ فِي قِسْمَيْهَا الْجَنُوبِيِّ وَالْوُسْطِيِّ وَالْجِبَالُ فِي الشَّمَالِ وَالشَّرْقِ .

مَنَاحِ الْعِرَاقِ : مُنَاحُ الْعِرَاقِ جَافٌ يَشْتَدُّ حَرُّهُ نَهَارًا وَبَرْدُهُ لَيْلًا وَيَقِلُّ

سُقُوطُ الْأَمْطَارِ فِي الْعِرَاقِ مَعَ أَنَّهُ وَاقِعٌ فِي الْمِنْطَقَةِ الْمُتَمَدِّلَةِ كَسَائِرِ بِلَادِ حَوْضِ
الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ . وَهَذَا نَاشِئٌ عَنِ الْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ :

(١) يَبْعُدُ الْعِرَاقُ عَنِ الْبَحَارِ الَّتِي تُلَطِّفُ رِيَّاحُهَا عَادَةً حَالَةَ الطَّقْسِ .

(٢) تَخْجُزُ جِبَالُهُ الْعَالِيَةُ فِي الشَّمَالِ الرِّيَّاحَ الْبَارِدَةَ عَنْهُ .

(٣) سُهُولُهُ عَرْضَةٌ لِلرِّيَّاحِ الْحَارَّةِ الَّتِي تَهَبُّ عَلَيْهَا مِنْ شِبْهِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ .

وَهُنَا سَأَلَ الْمَوْاطِنُ صَدِيقَهُ السَّائِحَ : وَمَاذَا يَفْعَلُ الْعِرَاقِيُّونَ بَزِرَاعَتِهِمْ

مَا دَامَتْ الْأَمْطَارُ عَنْدهُمْ قَلِيلَةً ؟

فَأَجَابَهُ السَّائِحُ :

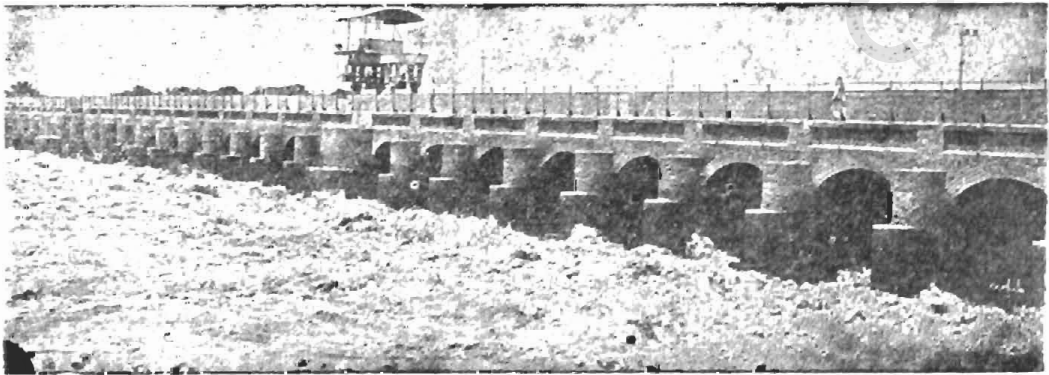
دَجَلَةٌ وَالْفُرَاتُ : لَقَدْ عَوَّضَ اللَّهُ عَلَى الْعِرَاقِ بِأَنْ مَنَحَهُ نَهْرَيْنِ
غَزِيرَيْنِ الْمِيَاهِ وَهُمَا دِجْلَةٌ وَالْفُرَاتُ ، وَهَذَانِ النَّهْرَانِ يَنْبَعَانِ مِنْ أَمَاكِنِ
جَبَلِيَّةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الْعِرَاقِ فِي الشَّمَالِ ثُمَّ يَجْرِيَانِ نَحْوَ الْبِلَادِ الْعِرَاقِيَّةِ كَمَا تَرَى
فِي الْخَرِيطَةِ ، وَقَبْلَ وَصُولِهِمَا إِلَى الْبَحْرِ يَجْتَمِعَانِ وَيُؤَلِّفَانِ نَهْرًا كَبِيرًا يُسَمُّونَهُ
سُطَّ الْعَرَبِ . وَلَوْ لَا هَذَانِ النَّهْرَانِ وَرَوَّافِدُهُمَا لَكَانَ الْعِرَاقُ قُطْرًا بَلَقْعًا لِقَلَّةِ
أَمْطَارِهِ ، فَهُمَا يَأْتِيَانِهِ بِمِيَاهِ غَزِيرَةٍ وَغَرِينِ مُبَارَكٍ يَرْسُبُ عَلَى ضِفَافِهِمَا أَيَّامَ
الْفَيْضَانِ وَيَجْعَلُ مِنَ الْعِرَاقِ بِلَادًا مُخْصِبَةً جَدًّا .

وَهَبِ السَّبَبَ بَيْنَ مِصْرَ وَالْعِرَاقِ : وَهَذَا قَاطِعُهُ الْمَوْاطِنُ قَائِلًا : إِنِّي أَنِفُهُم مِمَّا
ذَكَرْتَهُ أَنَّ الْعِرَاقَ يُشَبِّهُ مِصْرَ بِأَنْهَارِهِ وَغَرِينِهِ وَفَيْضَانِ مِيَاهِهِ .

فأجابه السائح : يتشابه القطران في قلة الأمطار ، ووجود الأنهار العظيمة ، ورسوب الغرين على ضفافها وفيضان مياهها ، إلا أن هنالك اختلافاً بسيطاً في أيام الفيضان .

الفيضان في العراق : ففي مصر يفيض النيل في فصل الصيف ، أما في العراق فالرافدان أي نهر دجلة والفرات - يفيضان في فصل الربيع وذلك بسبب سقوط الأمطار وذوبان الثلوج في منابعهما . ويدوم هذا الفيضان نحو شهرين تمتلئ خلالهما البحيرات والمستنقعات والآبار والجداول وهذه تساعد الفلاحين على رى أراضيهم .

الهمية السرور : وقد يسبب هذا الفيضان أحياناً أضراراً جسيمة فيغرق البساتين والمزارع ويسد مصادر الجداول بطينه فيتحول مجرى الأنهر عن الأراضي التي كانت تروىها . لذلك كان الأقدمون قد فكروا في إزالة هذه الأضرار ؛ فبنوا السدود المتينة وفتحوا الترعة والجداول الكثيرة فحفظوا بها ثروة بلادهم الزراعية .



سد الهندية الذي أنشئ شمالى مدينتى الحلة وكربلاء لرى الأراضي جنوبى العراق

نجدد العراق : لقد قلت العناية في العصور الأخيرة بتلك السدود
والجداول فعادت الأضرار مرة أخرى وتأخرت البلاد وأقفرت القرى
والمدن ، وعم الفقر بين السكان ، وظل الأمر كذلك حتى تأسست
هناك حكومة عربية فتيّة ، فوضعت الخطط العمرانية الحكيمة وهي
الآن قائمة بجهود جبارة لتعيد للعراق مجده الزراعي الزاهر بين سائر
بلاد العالم الغنيّة .

أَسْئَلَةُ

ما هي الفائدة من السياحة في البلاد ؟ أين تقع سهول العراق وجباله ؟ ماذا تعرف عن حالة المناخ
في العراق ؟ ما هي أسباب قلة الأمطار فيه ؟ اذكر ما تعرف عن منابع نهري دجلة والفرات وعن
شط العرب ؟ ما هي أوجه الشبه بين العراق ومصر ؟ متى يفيض نهرا دجلة والفرات ؟ ما هي أهمية
السدود في مجارى الأنهار ؟ هل هناك نهضة حديثة في العراق من الوجهتين الزراعية والعمرانية ؟

محاصيل العراق : يفهم مما تقدم أن العراق بلاد زراعية غنية تنتج أرضها جميع أنواع المزروعات الخاصة ببلاد حوض البحر المتوسط ، كالحبوب بأنواعها والبرقوق والليمون والعنب والقطن والأرز والنخيل . وهذه المحصولات الثلاثة الأخيرة هي أهم المحاصيل الزراعية هناك إذ أن بساين النخيل بالعراق توازي ثلث النخيل العالمي ، أما القطن والأرز فسيكون لهما شأن عظيم بعد إتمام مشاريع الري العظيمة التي تقوم بها الآن حكومة العراق .

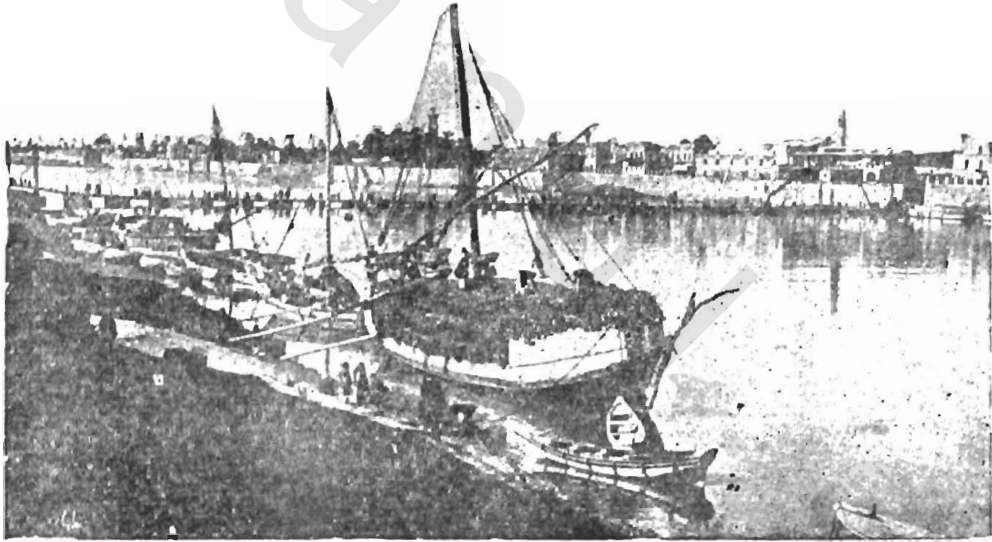
وهنا أحب الزائر أن يفهم شيئاً عن حالة عمران المدن وتقدمها فسأل صديقه السائح :

إن الذي أمسكني أن أفهمه منك أن البلاد مقبلة بكليتها على نهضة زراعية كبيرة فهل يستنتج من هذا أن الصنائع وعمران المدن قد أهمل أمرها؟ فأجابه السائح :

عمرانه المده : لقد قلت لك إن العراق ظلّ مهملاً مدة تزيد على خمسمائة سنة ، ورغم ذلك فإن بعض مدنه المهمة لا تزال مزدهرة كبغداد والبصرة والموصل وكر بلاء والنجف . وقد تناولت الحركة العمرانية أيضاً هذه

الْمُدُنَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمُدُنِ الْعِرَاقِيَّةِ فَفُتِحَتْ فِيهَا الشَّوَارِعُ الْوَاسِعَةُ ، وَأُنْشِئَتْ
الْمُسْتَشْفَيَاتُ وَالْمَدَارِسُ .

بمصرار : كَانَتْ بَغْدَادُ -وَلَا تَزَالُ- عَاصِمَةَ الْعِرَاقِ ، وَقَدْ دُعِيَتْ أُمُّ الدُّنْيَا أَيَّامَ
عُصُورِ الْعَرَبِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَقَدْ بَلَغَ عَدْدُ سُكَّانِهَا وَقَتُّنَا نَحْوَ مِليُونِ نَسَمَةٍ ،
وَكَانَتْ تَمْتَّازُ عَنْ سِوَاهَا مِنَ الْعَوَاصِمِ بِكَثْرَةِ مَدَارِسِهَا وَمَلَاجِئِهَا الْخَيْرِيَّةِ
وَالْمُسْتَشْفَيَاتِهَا وَمَعَامِلِهَا وَأَسْوَاقِهَا الْعَامِرَةِ وَجَوَامِعِهَا الْبَدِيعَةِ وَتَحَمُّمَاتِهَا الصَّحِيَّةِ .
أَمَّا وَقَدْ أَخْنَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ ، وَتَنَاوَلَتْهَا يَدُ الْإِهْمَالِ خِلَالَ الْعُصُورِ الْأَخِيرَةِ فَقَدْ
هَبَطَ عَدْدُ سُكَّانِهَا إِلَى ٣٥٠ ألفاً . وَهِيَ الْيَوْمَ تُحَاوِلُ أَنْ تَخْلَعَ عَنْهَا ثَوْبَ



منظر نهر دجلة ماراً بمدينة بغداد

لاحظ في هذا الرسم السفن النهرية التي يجرى بها النقل النهري بين بغداد والبصرة

الْأُخْمُولِ وَالْتَّقَهُّرُ لِتَسْتَعِيدَ مَجْدَهَا الْغَابِرَ ، وَلَقَدْ فُتِحَتْ فِيهَا شَوَارِعُ وَاسِعَةٌ
زُيِّنَتْ بِمَبَانٍ صَحِيَّةٍ ضَخْمَةٍ ، وَأَخَذَ أَبْنَاؤُهَا يَرْتَادُونَ دُورَ الْعُلُومِ الْحَدِيثَةِ
لِيَدْفَعُوا عَنْهُمْ عَادِيَةَ الْجَهْلِ الْمُخْزِيَةِ .

الموصل والبصرة : ومدينة الموصل هي أكبر مدينة عراقية بعد بغداد وقد اشتهرت في السنين الأخيرة بينا يبيع البترول الغزيرة التي اكتشفت بجوارها ، وهي آخذة في التقدم السريع .

ويمتاز مرفأ البصرة الواقع على نهر (شط العرب) بحركة تجارية عظيمة لوقوعه قرب فليج البصرة ، وتكثر حوله بساتين النخيل ، ومنه تصدر محاصيل العراق وأهمها التمر والحبوب والصوف .

بترول العراق : بلاد العراق غنية بالبترول الذي تقع منابعه الغزيرة في جوار مدينتي الموصل وكر كوك ، وقد تآلفت شركة أجنبية ذات رأس مال عظيم وأخذت تستثمر هذه الثروة الثمينة ، فأخرجتها من جوف الأرض وأسالتها بأنايب متينة إلى مرفأى هيفا وطرالمسي السام الواقعين على شاطئ سورية . وتستفيد الحكومة العراقية من الضريبة التي تأخذها سنوياً من هذه الشركة .

الصناعات المحلية : أما الصنائع فلا تزال في دور التكوين . ولقد أنشئت معامل كبيرة في بغداد لغزل الصوف ونسجه أجواخاً جميلة ولصنع السجاد . وتقوم الحكومة العربية بتشجيع الأهليين على إحياء صنائع العراق القديمة كصناعة النقش على الفضة والدباغة ونسج الأقمشة في بغداد والموصل ، وصنع العباءات الفاخرة في بغداد والنجف وكر بلا .

الآثار القريبة : العراق غني جداً بآثاره القديمة كأطلال بابل الشهيرة
قرب مدينة الحلة وأطلال نينوى قرب الموصل . وفيه من الأماكن المقدسة
التي يؤمنها المسلمون الشيعة خضراء مرقد الحسين بن علي كرم الله وجهه
ومرقد العباس في مدينة كربلاء، ومرقد الإمام علي في النجف، وفيها
جامعة دينية للشيعة تشبه الأزهر في مصر .

عدد السكان : ويسكن العراق نحو خمسة ملايين نسمة معظمهم
عرب، والباقي أكراد وفرس ويهود، ولا يزال أكثر من نصف السكان
قبائل بدوية .

أسئلة

ما هي أهم محاصيل العراق ؟ اذكر ما تعرفه عن حركة العراق العمرانية ؟ صف مدينة بغداد
قديمًا وحديثًا ؟ بأي شيء اشتهرت كل من البصرة والموصل وأين تقع كل منهما ؟ ماذا تعرف عن بترول
العراق وما هي فائدة الحكومة العراقية منه ؟ هل يوجد في العراق صناعات محلية وما هي أهمها ؟
اذكر ما تعرفه عن آثار العراق القديمة وأماكنه المقدسة ؟ كم عدد سكان العراق الآن وما هي أجناسهم ؟
وما هي نسبة عدد البدو إلى الحضر في القطر العراقي .



خريطة شبه جزيرة العرب

شبه جزيرة العرب

نزع السويسي : عَزَمَ أَحَدُ سُكَّانِ مَدِينَةِ يَافَا عَلَى تَأْدِيَةِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ
فَرَكَبَ الْبَاخِرَةَ مِنْ مِينَاءِ يَافَا إِلَى مَرْفَأِ بَوْرِ سَمِيرِ الْوَاقِعِ فِي مَدْخَلِ قَنَاةِ
السَّوَيْسِ ، وَبِوَسْطَةِ هَذِهِ الْقَنَاةِ يَسْهُلُ السَّفَرُ إِلَى الْحِجَازِ وَسَائِرِ الْأَقْطَارِ
الْأَسْيَوِيَّةِ . وَكَانَتْ السُّفُنُ قَبْلَ حَفْرِ هَذِهِ الْقَنَاةِ تَدُورُ حَوْلَ قَارَةٍ إِفْرِيْقِيَّةِ
لِتَذْهَبَ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ وَالصِّينِ وَالْيَابَانَ .

البحر الأحمر : وَبَعْدَ أَنْ أُجْتَازَتِ السَّفِينَةُ (قَنَاةُ السَّوَيْسِ) خِلَالَ
خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَقَفَّتْ أَمَامَ مَرْفَأِ (السَّوَيْسِ) الْوَاقِعِ فِي مُنْتَهَى جَنُوبِهَا
عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَأَخَذَتْ مَا تَحْتَاجُهُ مِنْ زَادٍ وَوَقُودٍ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتِ السَّيْرَ نَحْوَ
الْجَنُوبِ فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ شَدِيدُ الْعُمُقِ وَيَمْتَلِئُ عَنْ سِوَاهُ مِنَ الْبَحَارِ
بِشِدَّةٍ مُلَوَّحَةٍ مَائِهِ لِعَدَمِ انْصِبَابِ أَنْهَارٍ فِيهِ وَلِكثْرَةِ مَا يَتَبَخَّرُ مِنْ مِيَاهِهِ
بِسَبَبِ شِدَّةِ حَرَارَةِ الطَّقْسِ هُنَاكَ . وَتَكْثُرُ الصُّخُورُ الْمَرْجَانِيَّةُ فِي هَذَا
الْبَحْرِ حَتَّى قِيلَ إِنَّ مَا مِنْ سَفِينَةٍ تَجْتَازُهُ إِلَّا وَتَأْخُذُ مَعَهَا مِنْ مَدِينَةِ السَّوَيْسِ
أَحَدَ الْبَحَّارَةِ الْعَرَبِ لِيَدُلَّ رُبَّانَهَا عَلَى مَوَاطِنِ الْخَطَرِ بِسَبَبِ تِلْكَ الصُّخُورِ .
مَرْفَأُ جَبْرَه : وَبَعْدَ سَفَرِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلِصْفِ يَوْمٍ وَصَلَتْ الْبَاخِرَةُ مَرْفَأَ
(جُدَّة) الْوَاقِعِ عَلَى شَاطِئِ شِبْهِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ الْعَرَبِيِّ ، وَفِيهِ يَنْزِلُ عَادَةً
جَمِيعُ الْحِجَّاجِ الْآتِينَ بِالْبَوَاخِرِ مِنْ بِلَادِهِمُ الْبَعِيدَةِ .

وبما أن بحر جدة مكتظ بالصخور، فقد اضطرت السفينة إلى الوقوف بعيداً عن الشاطئ خوفاً من الاصطدام بها، فجاءت السفن الشراعية ونقلت رُكَّابها إلى البر. ولقد كان الفصل صيفاً وأحرَّ شديداً، فكان العرق يتصبَّب من أجسام المسافرين حتى كادوا يهلكون من الظَّما فيتهاftون على الماء بصورة مُتَّابعة.

ويشرب أهلُ جدة من ماء البحر بعد تقطيره من الأملاح وذلك لعدم وجود ينابيع طبيعِيَّة في المدينة، إلا أن الحكومة الحاضرة أسالت أخيراً مياه نبع يبعد عن المدينة نحو ساعة، فخدمت بذلك الحجاج والأهلين خدمة تشكر عليها.

وفي مدينة جدة حركة تجارية هائلة، ويقطن فيها ممثلو الدول الأجنبية الذين حرَّم عليهم السكنى في مكة المكرمة.

الطريق بين مكة ومكة : وبما أن الإقامة في جدة محفوفة بالمشاق والمتاعب الناشئة عن حرارة الطقس وفقدان المياه العذبة فقد أسرع رُكَّاب السفينة بالسفر إلى مكة المكرمة، والمسافة بينها وبين جدة أكثرُ بقليل ممَّا هي بين يافا والقدس. ولم يكن الطريق مُعبداً وهو يحتاج سهولاً رملِيَّة فسيحة لا نبت فيها ولا حيوان ولا ماء، وهي جزء من السهول التي تمتد من الشمال إلى الجنوب على ساحل البحر الأحمر، وتدعى هذه السهول (تهامة).

الجبال في جزيرة العرب : ويلى هذه الشّهور شرقاً سِلْسِلَةٌ جَبَلِيَّةٌ مُمتدَّةٌ من جنوب شرقِ الأُرْدُنِّ حتى نواحي مدينة (عَدَن) تُسمَّى أقسامُها بِأَسْمَاءٍ مُختلفةٍ : ففي شماليِّها جبال الحجاز وفي وَسَطِها جبال عسير وفي جنوبيِّها جبال اليمن التي تعلو جبال القُدس أكثرَ مِن ثلاثةِ أضعاف .

وهناك سِلْسِلَتانِ جَبَلِيَّتَانِ الأولى في جنوبيِّ شِبْهِ جزيرة العرب ، وتُسمَّى جبال مضر موت ، والثانية في شرقِها وتدعى جبال عمامة التي يُعَادِلُ ارتفاعُها ارتفاعَ جبالِ اليمن . فجزيرة العرب إذا مُحاطةٌ من الغرب والشرق والجنوب بِسِلْسِلِ جَبَلِيَّةٍ يَقَعُ بينها سَطْحُ الجزيرةِ الأصليِّ المُولَفُ من هضبة رملية مُترامية الأطراف .

الرَّبيع الخالي : وفي القسمِ الجنوبيِّ من هذه الهضبةِ الرَّمْلِيَّةِ تَقَعُ



صحراء الربيع الخالي التي لا يجسُرُ بدوىٌّ على التَّوَعُّلِ فيها خوفاً على حياتهِ من الموتِ عطشاً فهي رَمُزُ الخطرِ في بلاد العربِ الداخليَّةِ .

بهره نجر : وتَقَعُ في أواسطِ شِبْهِ الجزيرةِ بلادُ نَجْدٍ الآهلةِ بالسَّكَنِ وهي مُحاطةٌ بِصحارى المنفردِ الرَّمْلِيَّةِ

منظر بُرٍّ في أحد أودية شبه جزيرة العرب

وَفِيهَا مَنَاطِقُ خَصْبَةٌ تَحْتَوِي عَلَى يَنَابِيعِ مِيَاهٍ وَوَاحَاتٍ مُنْعَشَةٍ .

مناخ الجزيرة وأنهارها : يختلف مناخ الجزيرة كلَّ الاختلاف عن مناخ بلادنا المعتدل فهو شديد الحرارة والجفاف ، ولا تهطل الأمطار الجزيرة إلا في سواحلها الجنوبية الشرقية وذلك في فصل الصيف وليس في الشتاء كما هي الحالة عندنا . ولا توجد في الجزيرة كلها أنهار دائمة الجريان بل هنالك أودية تسيل فيها المياه في فصل الشتاء القصير في بعض السنين .

أَسْئَلَةٌ

كيف كانت تسافر السفن الى الهند قبل حفر ترعة السويس ؟ ما هو سبب شدة الملوحة في مياه البحر الأحمر ؟ لماذا لا تسير السفن في هذا البحر بغير دلائل عربي ؟ ماذا تعرف عن حالة الطقس والمياه في مرفأ جدة ؟ ماذا تعرف عن سهول تهامة ؟ اذكر أسماء الجبال الواقعة شرقا وغربا وجنوبا في جزيرة العرب ؟ في أي ناحية من الجزيرة تقع صحراء الربع الخالي وماذا تعرف عنها ؟ ماذا تعرف عن بلاد نجد ؟ هل في الجزيرة أنهار ؟

- ٢ -

عَلِمْتُمْ فِي الدَّرْسِ السَّابِقِ أَنَّ الْحُجَّاجَ لَمْ يُطِيقُوا الْإِقَامَةَ فِي مَدِينَةِ جُدَّةَ لِشِدَّةِ حَرِّهَا وَلِفَقْدَانِ الْمِيَاهِ الْعَذْبَةِ فِيهَا ، وَأَنَّهم سَافَرُوا إِلَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا سَهْلًا فَسِيحًا رَمْلِيًّا .

وَإِذَا أَلْقَيْنَا نَظْرَةً عَلَى الْخَرِيطَةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الصَّفْحَةِ (٦٨) نَجِدُ فِيهَا الْبَحْرَ الْأَحْمَرَ ، وَنَجِدُ فِي جَانِبِهِ الشَّرْقِيِّ شِبْهَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ الْمُسْتَطِيلَةِ الشَّكْلَ تَقْرِيْبًا وَنَجِدُ فِي جَانِبِهِ الْغَرْبِيِّ الْقَطْرَ الْمَصْرِيَّ وَالشُّوْدَانَ .

مكة المكرمة والكعبة المشرفة : وتروُن في هذه الصَّفحة رسماً جميلاً
يُمثِّلُ الْحَرَمَ الشَّرِيفَ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَهُوَ أَقْدَسُ مَسْجِدٍ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ
يَتَأَلَّفُ مِنْ صَحْنٍ وَاسِعٍ مَكْشُوفٍ يُحِيطُ بِهِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْأَعْمَدَةِ الَّتِي
تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا أَرْوَاقُ الْحَرَمِ الْمُحِيطَةِ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَفِي وَسْطِ الْحَرَمِ
غُرْفَةٌ مَكْسُوءَةٌ بِسِتَارٍ أَسْوَدَ ثَمِينٍ مُمَوَّهٍ بِكُتَابَاتٍ ذَهَبِيَّةٍ فِي غَايَةِ الدَّقَّةِ

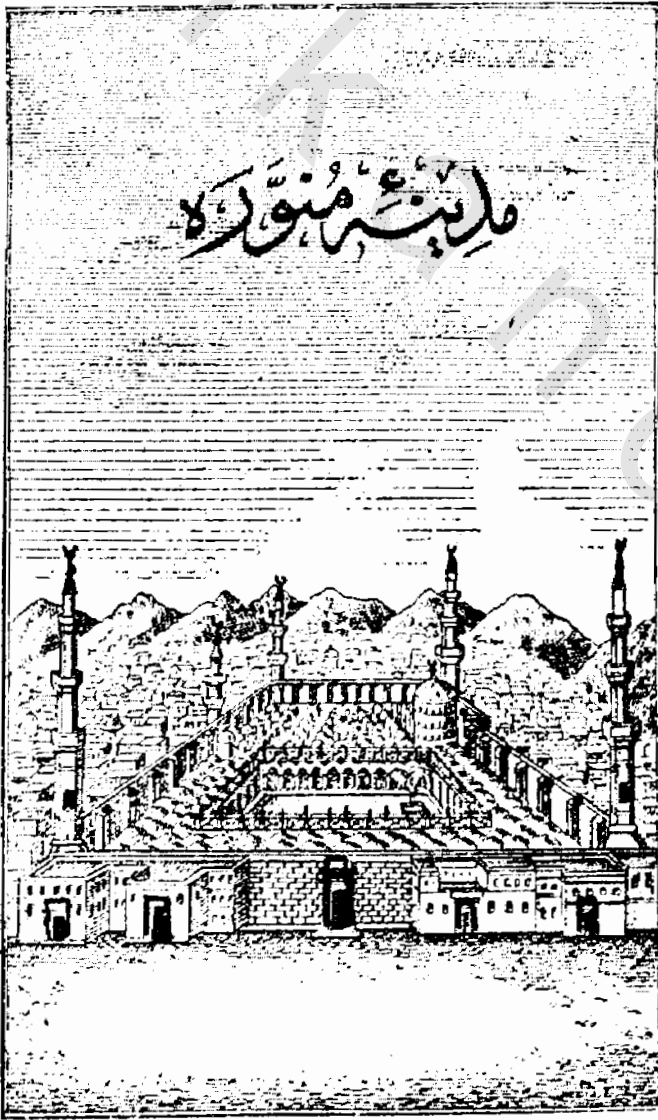


مكة المكرمة

وَالْجَمَالَ ، وَهَذِهِ الْغُرْفَةُ هِيَ الْكَعْبَةُ الْمَشْرُفَةُ الَّتِي يَحْجُجُ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ مِنْ سَائِرِ
أَنْحَاءِ الْأَرْضِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهَا وَيَلْتَمِسُونَ (الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ) الْمُنْتَبِتَ بِإِطَارٍ
مِنْ فِضَّةٍ فِي أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ الْخَارِجِيَّةِ .

أَهْمِيَّةُ مَكَّةَ وَمِياهِ الشَّرْبِ فِيهَا : لَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ لِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ
مَكَانَةً مُمْتَازَةً عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ لَوْجُودِ (الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) وَ (الْكَعْبَةِ)

فِيهَا وَلَإِنَّهَا مَكَانُ وَلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهَا بَدَأَتْ دَعْوَتُهُ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ .
وَيَشْرَبُ أَهْلُ مَكَّةَ الَّذِينَ يَبْلُغُ عَدْدُهُمْ فِي الْأَيَّامِ الْاِعْتِيَادِيَّةِ ثَمَانِينَ أَلْفًا
مِنْ مَاءٍ عَيْنِ زَيْرَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى السَّيِّدَةِ (زَيْدَةَ) زَوْجَةِ الْخَلِيفَةِ هَرُونَ
الرَّشِيدِ ، لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي أَنْفَقَتْ مِنْ خَزَائِنِهَا الْخَاصَّةِ الْأَمْوَالَ الطَّائِلَةَ حَتَّى
أَمَكَّنَهَا إِسَالَةَ هَذَا النَّبْعِ الْغَزِيرِ إِلَى مَكَّةَ لِيَرَوْى ظَمًا الْحُجَّاجُ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ
الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ : إِذَا رَكِبْتَ سَفِينَةً مِنْ مَرْفَأِ (جُدَّة) نَحْوَ الشَّمَالِ تَصِلُ



مسجد المدينة المنورة

بَعْدَ مُدَّةٍ إِلَى مِينَاءِ حِجَازِى
آخِرُ يُدْعَى الْبَيْعِ وَهُوَ
مِينَاءُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ الَّتِى
لَهَا مَكَانَةٌ مُقَدَّسَةٌ أَيْضًا
عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا مَسْجِدٌ
جَمِيلٌ الْبِنَاءِ يَحْتَوِى عَلَى
صَحْنٍ مُحْصُوبٍ يَحِيطُ بِهِ
أَرْبَعَةُ أَرْوَاقٍ تَعْلُوهَا قِبَابٌ
جَمِيلَةٌ أُقِيمَتْ عَلَى أَسَاطِينِ
عَظِيمَةٍ مِنَ الصَّوَانِ وَمَغْشَاةٍ
بِغَلَالَةٍ مِنَ الْمَرْمَرِ ، وَالرَّوَّاقِ
الْقَبْلَى مِنْهَا يَشْغُلُ أَكْثَرَ

مِنْ ثَلَاثِ ذُرَعِ الْمَسْجِدِ كُلِّهِ ، وَفِيهِ الْحَجَرَةُ الْمُطَهَّرَةُ حَيْثُ دُفِنَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ ، وَتَقَعُ الرُّوَضَةُ الشَّرِيفَةُ بَيْنَ هَذِهِ الْحَجَرَةِ وَبَيْنَ الْمَنْبَرِ ، وَقَدْ بُنِيَ فَوْقَ الْحَجَرَةِ الْمَذْكُورَةِ قُبَّةٌ جَمِيلَةٌ تَحْلِبُ الْأَلْبَابَ بِمَا فِيهَا مِنْ دِقَّةِ الزُّخْرُفِ وَجَمَالِ الثَّقُوشِ الْبَدِيعَةِ الزَّاهِيَةِ الْأَلْوَانِ . وَتَقَعُ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ بَيْنَ بَسَاتِينِ النَّخِيلِ الْمُتَرَامِيَةِ الْأَطْرَافِ . وَفِيهَا حَرَكَةٌ تِجَارِيَّةٌ مُهِمَّةٌ بِفَضْلِ كَثَرَةِ الْحُجَّاجِ الَّذِينَ يَزُورُونَهَا وَبِسَبَبِ ارْتِبَاطِهَا بِسِكَّةِ حَدِيدِيَّةٍ تَمْتَدُّ مِنْهَا إِلَى دِمَشْقِ الشَّامِ .

الطائف : مُعْظَمُ الْأَرَاذِيِّ الْحِجَازِيَّةِ قَاحِلٌ لَا زَرْعَ فِيهِ ، وَتَتَخَلَّلُهَا مَسَاحَاتٌ ضَيِّقَةٌ مُخَصَّصَةٌ لِزَرْعِ فِيهَا الْحُبُوبِ وَالْفَوَاكِهُ وَخَاصَّةً فِي مَدِينَةِ الطَّائِفِ الْوَاقِعَةِ شَرْقِيَّ مَكَّةَ فِي مَوْقِعٍ مُرْتَفِعٍ تُحِيطُ بِهِ كُرُومُ الْعِنَبِ وَالْبَسَاتِينُ الْجَمِيلَةُ ، وَهِيَ مَصِيفُ أَهْلِ الْحِجَازِ لِأَنَّهَا تَعْلُو ١٨٩٠ مِترًا عَنْ سَطْحِ الْبَحْرِ وَتَكْثُرُ فِيهَا الْبَنَائِعُ الْعَذْبَةُ .

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَعِيشُونَ مِنَ التِّجَارَةِ الَّتِي يَتَوَقَّفُ نَجَاحُهَا وَأَزْدِهَا عَلَى كَثَرَةِ الْحُجَّاجِ الَّذِينَ يَفْدُونَ إِلَيْهَا مِائَاتُ الْأُلُوفِ مِنْ نَوَاحِي الْمَعْمُورِ .

أَسْئَلَةُ

اذكر الأقطار الواقعة على طرفي البحر الأحمر الشرق والغرب ؟ ما هي أهم موانئ الحجاز ؟ ماذا تعرف عن الكعبة والحجر الأسود وأهمية مكة المكرمة في العالم الإسلامي ؟ أين تقع المدينة المنورة وما هي أهميتها ؟ أين يصطاف الحجازيون ولماذا ؟ ماذا تعرف عن تربة الحجاز ؟ على أي شيء يتوقف رخاء القطر الحجازي ؟

بهره نجر : لَا بُدَّ أَنْكُمْ سَمِعْتُمْ شَيْئًا عَنِ الْوَهَابِيِّينَ الَّذِينَ يُسَمُّونَ أَنْفُسَهُمْ
(اخوان) ، فهو لاء الوهابيون يَسْكُنُونَ بِلَادَ نَجْدٍ الَّتِي وَصَفْتُهَا لَكُمْ فِي
الدَّرْسِ السَّابِقِ وَقُلْتُ لَكُمْ إِنَّهَا تَتَأَلَّفُ مِنْ وَاحَاتٍ مُخَصَّصَةٍ ، وَيَسْكُنُ أَهْلُهَا
الْمُدُنَ وَالْقُرَى خِلَافًا لِمَا نَرَاهُ فِي أَنْحَاءِ الْجَزِيرَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْآخَرَى حَيْثُ
يَعِيشُ الْبَدْوُ فِي الْخِيَامِ وَيَكْتَفُونَ بِرَبِيَّةِ الْإِبِلِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ مَعِيشَتِهِمْ .

المره النجرية : وَالنَّوَاحِي الْمُهَمَّةُ فِي بِلَادِ نَجْدٍ هِيَ : (١) نَاحِيَةُ الْعَارِضِ
وَفِيهَا مَدِينَةُ الرِّيَاضِ عَاصِمَةُ نَجْدٍ (٢) نَاحِيَةُ الْقَصِيمِ وَفِيهَا مَدِينَتَا عُسَيْرٍ وَبَرْبَرَةٍ
الْمَشْهُورَتَانِ بِتِجَارَةِ الْإِبِلِ (٣) نَاحِيَةُ مِيلِ سُرٍّ وَقَاعِدَتُهَا مَدِينَةُ هَائِلٍ وَهِيَ مِنْ
أَكْبَرِ مُدُنِ بِلَادِ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهَا .

بهره اليمن ومناظرها : حِينَمَا تَرْتَقُونَ إِلَى الصُّفُوفِ الْعُلْيَا وَتَدْرُسُونَ تَارِيخَ
الْعَرَبِ بِالتَّفْصِيلِ تَرَوْنَ أَنَّ بَعْضَ الْمُؤَلِّفِينَ يُسَمُّونَ النَّاحِيَةَ الْجَنُوبِيَّةَ مِنَ
الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِهَرِ الْعَرَبِ السَّعْبَةِ أَيْ الْبِلَادِ الَّتِي يَعِيشُ أَهْلُهَا فِي بُحْبُوحَةٍ
مِنَ الْعَيْشِ وَهِيَ الَّتِي نُسَمِّيهَا نَحْنُ الْعَرَبِ بِلَادَ الْيَمَنِ ، وَتَمْتَازُ هَذِهِ الْبِلَادُ عَنْ
سِوَاهَا مِنْ أَقْسَامِ الْجَزِيرَةِ بِجَوِّهَا اللَّطِيفِ الْمُنْعَشِ وَكَثْرَةِ أَمْطَارِهَا وَعُلُوِّ
جِبَالِهَا ، وَقَدْ أَدَّى ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَى نَشَاطِ سُكَّانِهَا وَاشْتِغَالِهِمْ بِالزَّرَاعَةِ ، وَلِذَلِكَ
لَا نَجِدُ عِنْدَهُمْ أَثَرًا لِلْحَيَاةِ الْبَدَوِيَّةِ الْقَاسِيَةِ .

نشاط أهل اليمن : وَيَسْكُنُ مُعْظَمُ الْيَمَانِيِّينَ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى الْمُنْتَشِرَةِ
فِي أَنْحَاءِ الْجِبَالِ الْمُخْتَلِفَةِ ، وَبَعْضُهُمْ يَسْكُنُ سَهْلَ نَهْرَةِ السَّاحِلِ الشَّهِيرِ بِخَضْبِ

تُرْبَتِهِ وَشِدَّةَ حَرِّهِ أَيَّامَ الصَّيْفِ، وَالْفَلَاحَ هُنَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَزْرَعَ أَرْضَهُ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ، وَتُرْوَى أَرْضُ الْيَمَنِ بِالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ جِبَالِهَا.
وَقَدْ بُنِيَتْ عَلَى شَوَاطِي الْيَمَنِ مُدُنٌ صَغِيرَةٌ أَهْمُهَا (الْحُدَيْدَةُ) الْمَعْرُوفَةُ
بِحَرَكَتِهَا التَّجَارِيَّةِ وَيُوجَدُ بَيْنَهَا وَيَن (صَنْعَاءُ) عَاصِمَةُ الْيَمَنِ طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ
وَهُوَ الْوَاحِدُ مِنْ نَوَاحِي فِي بِلَادِ الْيَمَنِ .

وَبِالرَّغْمِ مِنَ الْأَخْطَارِ وَالصُّعُوبَاتِ الْجَمَّةِ النَّاشِئَةِ عَنْ شِدَّةِ الْعَوَاصِفِ
وَالْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ، فَإِنَّ الْيَمَانِيِّينَ تَمَكَّنُوا بِجِدِّهِمْ وَنَشَاطِهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا مِنْ
جِبَالِهِمُ الْعَالِيَةِ بَسَاتِينَ جَمِيلَةٍ يَزْرَعُونَ فِيهَا شَجَرَةَ الْبُنِّ الشَّهِيرَةَ وَالْقَاتَ وَالْحِنْطَةَ
وَالشَّعِيرَ وَسَائِرَ أَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ، وَقَدْ أَنْشَأُوا فِي نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ أَقْنِيَةَ وَخَزَائِنَاتٍ
مُحْكَمَةً لِحِفْظِ الْمِيَاهِ الْفَائِضَةِ وَإِسَالَتِهَا إِلَى بَسَاتِينِهِمُ الْكَثِيرَةِ فِي أَشْهُرِ الْجَفَافِ.
مدينة صنعاء : مدينة صنعاء هي عاصمة البلاد اليمنية ، تشتهر بجودة
هوائها وكثرة بساتين العنب والمشمش والرمان وهي مصيف جميل ،
وبعض بيوتها يتألف من ست طبقات .

بئر مضر موت : لنلق الآن نظرة أخرى على خريطة جزيرة العرب نجد في
الجنوب منها قطر مضر موت ومعظمه جبلي يخترقه وادٍ طويل تمتد على طرفيه مناطق
مُخَصَّصَةٌ مَأْهُولَةٌ بِالسُّكَّانِ كِبِلَادِ الْيَمَنِ، غَيْرَ أَنَّ مُعْظَمَ سُكَّانِهَا بَدْوٌ . وَالْحَضَارَةُ
أَيُّ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ شَغُوفُونَ بِالسِّيَاحَةِ وَالتَّجَارَةِ وَلَا سِيَّمَا فِي الْبَحَارِ الشَّرْقِيَّةِ،
وَلَهُمْ جَالِيَّاتٌ غَنِيَّةٌ تَتَمَتَّعُ بِمَرَكِزِ تِجَارِي هَامٍ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ وَجُزُرِ الْهِنْدِ الشَّرْقِيَّةِ.

سلطنة عُمان : وَنَجِدُ فِي الشَّاطِئِ الْجَنُوبِيِّ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْخَرِيطَةِ سُلْطَنَةَ
عُمانَ الَّتِي تُشَبِّهُ بِلَادَ الْيَمَنِ بِجَوِّهَا وَتُرْبَتِهَا الْخَصِيبَةِ .

وَيُوجَدُ فِي بِلَادِ عُمانَ الْجِبَلُ الضَّعِيفُ الَّذِي يعلُو جِبَالُ الْقُدْسِ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ ،
وَيَمْتَازُ بِكَثْرَةِ سُكَّانِهِ وَمِيَاهِهِ الْغَزِيرَةِ وَأَرَاضِيهِ الْمُخْصِبَةِ وَمَنَاظِرِهِ الْأَجْمَلَةِ .
وَأَشْتَهَرَتْ بِلَادُ عُمانَ بِتَرْبِيَةِ الْهُجُنِ الْأَصْلِيَّةِ السَّرِيعَةِ الْعَدْوِ . وَعَاصِمَتُهَا
مَدِينَةُ مَسْفُطٍ وَهِيَ مِنْ أَشَدِّ مَدُنِ الْعَالَمِ حَرَارَةً . وَيُوجَدُ بَيْنَ الْجَبَلِ الْأَخْضَرِ
وَشَوَاطِئِ عُمانَ سَهْلٌ يُدْعَى الْبَاطِمِ وَهُوَ مُخْصَبُ التُّرْبَةِ وَكَثِيرُ الْبَسَاتِينِ
الَّتِي تَجُودُ فِيهَا أَشْجَارُ الْفَاكِهَةِ وَالنَّخِيلِ .

البحرين والكويت : وَقَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الْبَحْثِ عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ لَا بُدَّ لَنَا
مِنْ ذِكْرِ شَيْءٍ عَنْ هِزْرِ الْبَحْرَيْنِ وَإِمَارَةِ الْكُوَيْتِ ، فَالْأُولَى وَاقِعَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ
شَاطِئِ خَلِيجِ الْبَصْرَةِ الْجَنُوبِيِّ وَيَشْتَغِلُ مُعْظَمُ أَهْلِهَا بِاسْتِخْرَاجِ اللُّؤْلُؤِ وَبِصَيْدِ
السَّمَكِ مِنَ الْبَحْرِ .

أَمَّا إِمَارَةُ الْكُوَيْتِ فَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مَدِينَةِ الْكُوَيْتِ الْوَاقِعَةِ بِالْقُرْبِ مِنْ
مَصَبِّ شَطِّ الْعَرَبِ . وَفِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَرَكَةٌ تِجَارِيَّةٌ مُهِمَّةٌ ، وَلَهَا اسْطِطْوَالٌ شِرَاعِيٌّ
كَبِيرٌ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ مَوَانِي خَلِيجِ الْبَصْرَةِ وَبِلَادِ الْهِنْدِ . وَيَشْتَغِلُ أَهْلُهَا بِاسْتِخْرَاجِ
اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَيَأْتُونَ بِمَا يَحْتَاجُونَ مِنْ الْغِذَاءِ وَالْمَلْبَسِ مِنْ مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ .

أَسْئَلَةُ

اذا ذكر مناخ بلاد نجد وحالة الأمطار فيها ؟ هل يختلف النجديون بعيشتهم عن البدو وكيف ذلك ؟ لماذا
سميت اليمن بالبلاد السعيدة ؟ اذكر ما تعرف عن نشاط اليابانيين ؟ صف مدينة صنعاء ؟ بماذا يتصف الحضارمة ؟
ماذا تعرف عن بلادهم ؟ قارن بين بلاد اليمن وسلطنة عمان ؟ ماذا تعرف عن الكويت والبحرين ؟

القطر المصري

اجتمع في إحدى ليالى الشتاء فريق من الأصدقاء في بيت أحدهم لسماع
محاضرة قيّمة يلقيها أحد أساتذة الجامعة المصرية في القاهرة بواسطة (الراديو)،
وبعد الانتهاء من المحاضرة المذكورة بدأوا يسمعون من الراديو قصصاً
طريفة مضحكة من قصص « ألف ليلة وليلة » وكان أحد المدعوين مضطجاً
ولده معه فسراً الولد بسماع تلك القصص، وضحك منها كثيراً، على أنه كان
من الأولاد النبهاء الذين يرغبون في معرفة كل شيء يروونه في حياتهم فقال لوالده:
قل لى يا أبت: لقد كان صوت المحدث الذى سمعناه منذ هنيهة واضحاً
جلياً ولكنه كان مخفياً عنا وقد كنت أتمنى أن أراه لأشكره على
قصصه اللذيذة .

فضحك الأب وربت على كتف ابنه تقديراً له على نباهته وحسن
إصغائه، ثم قال له :

إن المحدث يا ولدى لم يكن معنا فى الغرفة بل سمعنا صوته من مدينة
القاهرة البعيدة عنا، وذلك بواسطة صندوق الراديو الخشبى الذى كان موضوعاً
فى زاوية الغرفة .

وهنا لاحظ الوالد أن ابنه الذى أخذ يتحفز للسؤال عن سر ذلك
الراديو الغريب، فأسرع وقال لابنه :

أنت لا يمكنك الآن يا بنى نظراً لصغر سنك أن تفهم سر تلك الطريقة

الفنية الحديثة التي ندعوها (راديو) والتي بواسطتها نستطيع سماع الأصوات مهما كانت بعيدة عنا في أقصى العالم . ولكنك بعد سنين قليلة ستعلم من أساتذتك في المدرسة أسرار هذه الطريقة الغريبة . ويكفيك الآن أن تعرف أنه أصبح ممكنا أن يتخاطب اثنان فأكثر من مكانين بعيدين بعضهما عن بعض وهكذا ففي هذه الليلة سمعنا المحدث من مدينة القاهرة الإفريقية بينما نحن في بر الشام في آسية .

ويظهر أن الولد الذي صعب عليه أن لا يجاب سؤاله في تلك الليلة فطلب من أبيه أن يذكر له شيئا عن القاهرة فلبى الوالد طلب ابنه بكل سرور وقال له : مدينة القاهرة : اعلم يا بني أن القاهرة أعظم مدينة عربية في العالم وهي أكبر مدينة في القارة الإفريقية ، ولا توجد في هذه القارة مدينة أخرى تضاهيها بعظمة مبانيها وكثرة مدارسها ومتاحفها وشوارعها الجميلة وحدائقها الزاهرة . وهي واقعة على نهر النيل الذي لا بد أنك قد سمعت عنه أشياء كثيرة . ويعود سبب رقي هذه المدينة العظيمة إلى الخيرات التي امتاز بها القطر المصري .

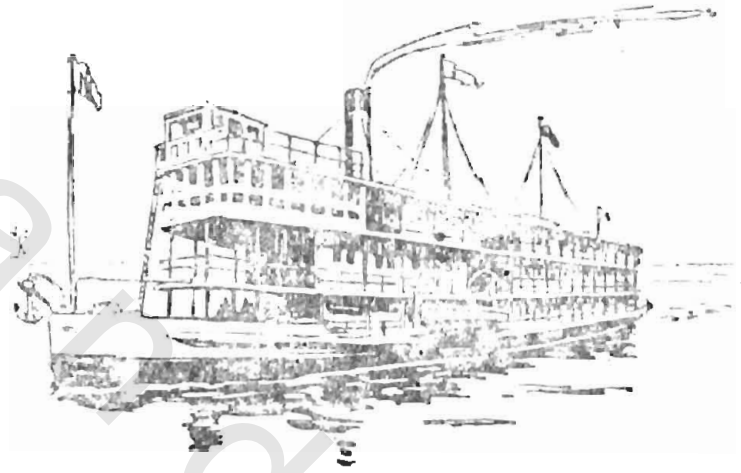
وهنا أحب الوالد أن يوضح كلامه فجاء بأطلس ملون وفتح خريطة افريقية ثم قال لابنه :

انظر يا بني إلى الزاوية الشمالية الشرقية من هذه الخريطة وقل لي ماذا ترى ؟

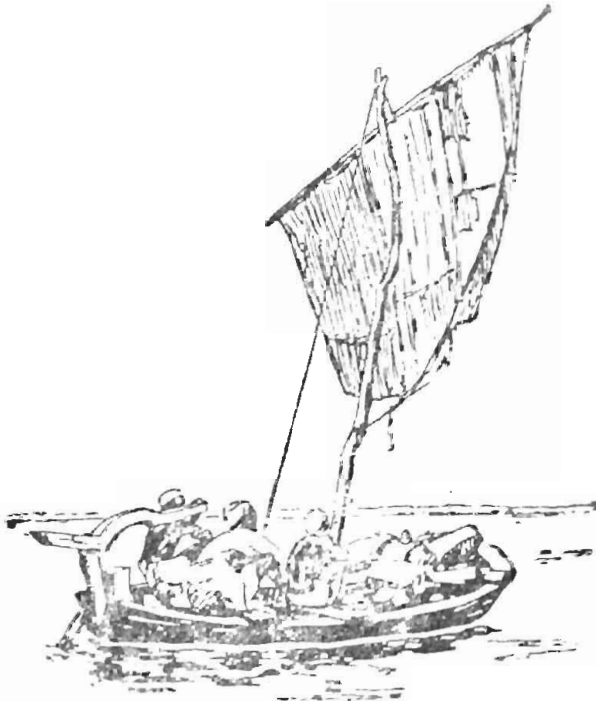
المرء المصري عموما : فامثل الولد أمر أبيه وأخذ يدقق في الخريطة ثم قال لوالده :



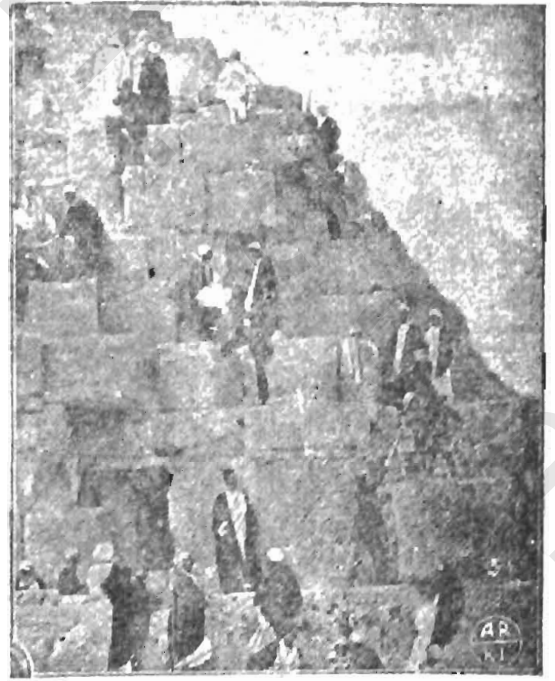
منظر جميل لنهر النيل
وبجانبه الهرم



سفينة بخارية تسير في نهر
النيل تدعى (ذهبية)



زورق نراعى يسير في نهر النيل



مصريون يتسلقون حائط الهرم الأكبر قرب القاهرة

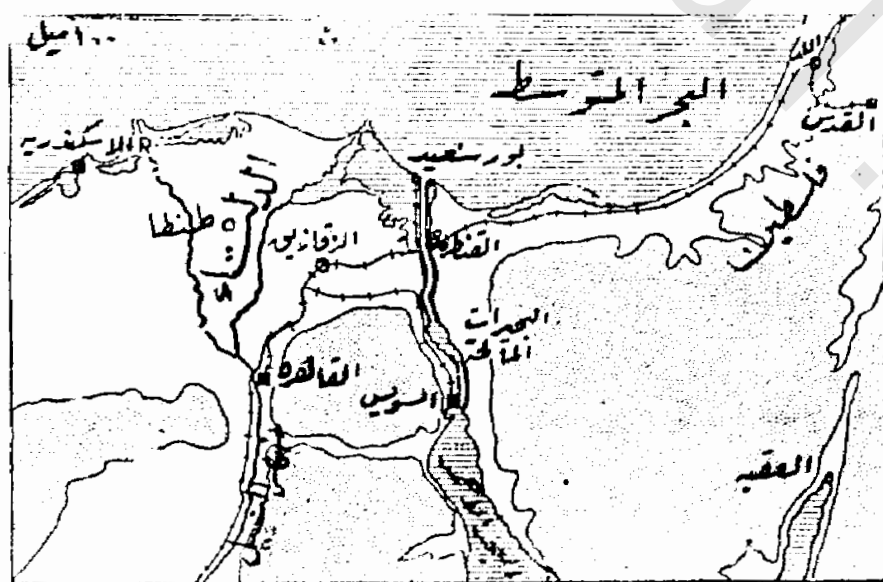
النيل المبارك : استأنفَ الوالدُ حديثه معَ ابنه فقال له :
 إِنَّ القُطْرَ الذی رَأَیْتَه فی الخریطة فی الزاویة الشَّمالیة الشَّرقیة مِنْ
 قَارَة إفْرِیقیة هُوَ القُطْرُ المَصْرِی ، أمَّا النَّهْرُ العَظِیمُ الذی یُخْرِقُهُ مِنْ الجَنُوبِ
 إِلَى الشَّمالِ فَهُوَ نَهْرُ النِّیلِ الذی یُعَدُّ مِنْ أطولِ أنْهَارِ العَالَمِ وَأَغْزَرَهَا ماءً ،
 وَهُوَ یَفِیضُ فی أَوْقَاتٍ مُعَیَّنَةٍ مِنْ السَّنَةِ فِیجْلِبُ لِلْبِلَادِ المِصرِیةِ کَمِیَّاتٍ
 عَظِیمَةً مِنَ المِیاءِ الّتی یَسْتَخْدِمُهَا الفَلَاحُونَ فی إِرْوَاءِ مَزْرُوعَاتِهِمْ فَهُوَ إِذَا مَصْدَرُ
 ثَرَوَةٍ مِصرَ وَسَعَادَتِهَا .

وقد اعتَبرَهُ الْأَقْدَمُونَ إلهًا لَهُمْ فَعَبَدُوهُ وَكَانُوا یُقَرِّبُونَ لَهُ القَرَابِینَ
 البَشَرِیَّةَ ، وَمِنْ تِلْكَ القَرَابِینِ الّتی کَانُوا یُقَدِّمُونَهَا لَهُ فِتَاةٌ یُخْتَارُونَهَا فی کُلِّ
 سَنَةٍ مِنْ أَجْلِ فِتَیَاتِهِمْ فِیزِیْنُونَهَا بِأَجْمَلِ زِینَةٍ ثُمَّ یُلْقَوْنَهَا فی النَّهْرَ فی فَصْلِ
 الصَّیْفِ لِیُشْفِقَ عَلَیْهِمْ وَیَفِیضَ فِیَسْقَى بِفِیضَانِهِ أَرْضَیْهِمْ . وَقَدْ أَبْطَلَ العَرَبُ
 هَذِهِ العَادَةَ حِینَمَا فَتَحُوا مِصرَ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوهَا مُخَالِفَةً لِلْإِنْسَانِیَّةِ وَلِیْسَ لَهَا أِیَّةُ
 عِلَاقَةٍ بِالْفِیضَانِ .

وَتَقَعُ مَنَابِعُ هَذَا النَّهْرِ فی جَنُوبِ بِلَادِ مِصرَ وَالسُّودَانِ ، وَهُوَ یَجْرِی مِنْ
 الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمالِ . وَأَهَمُّ مَا یَلْتَحِقُ بِهِ مِنَ الرِّوَاغِ النِّیلُ الْأَزْرَقُ الذی یَأْتِی
 مِنْ بِلَادِ الحَبَشَةِ الْجَبَلِیَّةِ .

مِصرَ لِهَبَةِ النِّیلِ ، الجَمْرَافِ : وَعِنْدَمَا یَصِلُ النِّیلُ قَرِبَ مَدِینَةِ الْقَاهِرَةِ

وَتَكَثَّرُ فِي نَهْرِ النَّيْلِ الْأَسْمَاكُ الَّتِي يَغْتَذِي بِهَا الشُّكَّانُ وَبِوَاسِطَتِهِ يَجْرِي
النَّقْلُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْبِلَادِ . وَقَدْ أُنْشِئَتْ عَلَيْهِ الْقَنَاطِرُ وَالْخَزَانَاتُ وَالتَّرْعُ وَالسُّدُودُ
لِحِفْظِ الْمِيَاهِ وَتَصْرِيفِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ . وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَفْهَمَ مِمَّا تَقْدَّمَ أَنَّ وَادِي النَّيْلِ
يُؤَلِّفُ الْقِسْمَ الْهَامَّ مِنَ الْقَطْرِ الْمَصْرِيِّ فِيهِ أُقِيمَتِ الْمُدُنُ وَالْقُرَى الْكَبِيرَةُ
وَالْمَزَارِعُ الْغَنِيَّةُ ، وَتُقَدَّرُ مَسَاحَتُهُ بِحِزِّ مِنْ ثَلَاثِينَ مِنْ مَسَاحَةِ الْقَطْرِ الْمَصْرِيِّ كُلِّهِ .



خريطة الوجه البحرى
من القطر المصرى
لاحظ في هذه الخريطة
الخط الحديدى الذى يصل
فلسطين بمصر

— ۱۸ —

المُنَاخُ البَحْرِي يكونُ عادةً مُعتَدَل الحرارة وذلك بِتأثيرِ الرِّيحِ الشَّمَالِيَّةِ
التي تهبُّ عليه من البَحْرِ ، وأمطارُهُ شتَوِيَّةٌ كما هي الحال في سائرِ بلادِ حَوْضِ
البَحْرِ المُتَوَسِّطِ ، وهي تَقِلُّ كُلَّمَا تَوَجَّهْنَا إلى الجَنُوبِ .

يسُود هذا المُنَاخُ في (الدلتا) أى في البلاد الواقعة بين القاهرة والبحر .
أما المُنَاخُ القِبْلِيُّ فهو دِفِئٌ في الشِّتَاءِ ولذلك يَوْمُهُ السَّيَّاحُ في هذا الفصلِ
لزيارة آثار مصر القديمة ، وحارٌّ جدًّا في الصَّيْفِ ، وتزِيدُ في حَرَارَتِهِ رِيَّاحُ (الخماسين)
التي تهبُّ عليه في الرَّبِيعِ من الصَّحَارَى الجَنُوبِيَّةِ حَامِلَةً مَعَهَا رَمَالًا مُزَعِجَةً .

محاصيل مصر : وَيُعْتَبَرُ القُطْرُ المِصْرِيُّ مِنْ أَهَمِّ البُلْدَانِ الزَّرَاعِيَّةِ في
العالم . وَأَهَمُّ محاصيله القُطْنُ والحُبوبُ والفواكِهُ والخُضَارُ وقَصَبُ الشُّكَّرِ
والأُرْزُ ، وقد نَشَأَتْ فيه صناعاتُ زِرَاعِيَّةٌ مُهِمَّةٌ كحلج القُطْنِ وغَزْلِهِ ونَسْجِهِ
وصُنْعِ الشُّكْرِ ودَبْنِجِ الجُلُودِ .

القاهرة : وَمِنْ مُدُنِ مِصْرِ المَشْهُورَةِ القاهرةُ عاصِمَةُ البلادِ الواقعةِ عِنْدَ
رَأْسِ الدَّلْتَا وهي التي حَدَّثْتُكَ عنها في الدَّرْسِ السَّابِقِ ، وَيَشْتَغِلُ أَهْلُهَا بِالتَّجَارَةِ
والصَّنَاعَاتِ المِخْتَلِفَةِ ، وَيَوْمُهَا السَّيَّاحُ بِكَثْرَةِ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ لِمُشَاهَدَةِ آثَارِهَا
التَّارِيخِيَّةِ الخَالِدَةِ ، وَأَهَمُّهَا أَهْرَامُ الجِيزَةِ وَأَبْوَهِولُ والمَسَاجِدُ القَدِيمَةُ والمتاحِفُ
الثَّمِينَةُ . وعدد سكَانِهَا يُعَادِلُ سُكَّانَ جَمِيعِ البلادِ الفِلَسْطِينِيَّةِ .

الإسكندرية : والمدينة الثَّانِيَةُ المِصْرِيَّةُ الإسْكَندَرِيَّةُ ، وهي مَرَفَأٌ عَظِيمٌ

تَمُرُّ بِهِ مُعْظَمُ تِجَارَةِ مِصْرَ ، وَمُعْظَمُ الْبَوَاخِرِ الذَّاهِبَةِ إِلَى بِلَادِ الشَّرْقِ الْآخِصِ
وَتُعْتَبَرُ مِنْ أَجْلِ بِلَادِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ لَضَخَامَةِ أبنيتها وسعة شوارعها .

مَدِينَةُ أَمْرِي : وَمِنْ مَدِينَةِ الْقَطْرِ الْمِصْرِيَّةِ الْمَهْمَةِ : (بُورْسَعِيد) و(السُّوَيْسِ)
الوَاقِعَتَانِ عَلَى تَرْعَةِ السُّوَيْسِ ، وَ (طَنْطَا) وَ (الزَّقَازِيقِ) فِي الدَّلَاتَا ، وَمَدِينَةُ
(أَسْيُوطِ) فِي وَادِي النِّيلِ .

السَّفَرُ مِنْ فِلَسْطِينَ إِلَى مِصْرَ : وَيُمْكِنُ السَّفَرُ مِنْ فِلَسْطِينَ إِلَى مِصْرَ إِمَّا
بِطَرِيقِ الْبَحْرِ أَوْ بِطَرِيقِ الْجَوِّ أَوْ بِالسَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ الَّتِي تَبْدَأُ مِنْ حَيْفَا
وَتَنْتَهِي عِنْدَ مَدِينَةِ الْقَنْطَرَةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى تَرْعَةِ السُّوَيْسِ ، وَيَنْتَقِلُ الرُّكَّابُ
بِالسَّكَّةِ الْحَدِيدِيَّةِ أَيْضًا إِلَى الْقَاهِرَةِ بَعْدَ أَنْ يَجْتَازُوا التَّرْعَةَ بِالْقَارِبِ
الْبَخَارِيِّ .

أَسْئَلَةٌ

أَيْنَ تَقَعُ مَنَاجِمُ النِّيلِ ؟ مَا هِيَ أَهَمُّ رَوَافِدِ النِّيلِ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ الْقَرَّابِينَ الَّتِي كَانَتْ تَقْدِمُ لِلنِّيلِ
وَمَوْقِفِ الْعَرَبِ بِجَاهِهَا ؟ لِمَاذَا قَالُوا إِنَّ مِصْرَ هِبَةُ النِّيلِ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ مَنَاجِمِ الْوُجْهِينِ الْبَحْرِيِّ وَالْقَبْلِيِّ ؟
مَا هِيَ رِيَّاحُ الْخَمَاسِينَ وَمَا أَثَرُهَا ؟ أَذْكَرُ حَاصِلَاتِ مِصْرَ الزَّرْعِيَّةِ وَالصَّنَاعِيَّةِ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ الْقَاهِرَةِ
وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ ؟ أَذْكَرُ مَدِينًا أُخْرَى مِصْرِيَّةً مَعَ تَعْيِينِ مَوْقِعِ كُلِّ مَنَاهَا ؟ كَيْفَ تَسَافَرُ مِنْ فِلَسْطِينَ إِلَى
مِصْرَ ؟ .

بلاد برقة وطرابلس الغرب

نصبر التلميز المجهز : مروان وهانيء تلميذان نبيهان قد أنهيا الدراسة الثانوية وأجتازا فحوصهما بتفوق فنالا الشناء العاطر من الأصدقاء والأقارب ، وقدم لهما أبواهما الهدايا الثمينة جزاء اجتهداهما ووعداهما بإتمام دراستهما في الجامعات الراقية خارج بلاديهما . فأرسل مروان إلى الجامعة المصرية بالقاهرة وهانيء إلى جامعة أفسسورذ الإنكليزية . وكان الطالبان قد تعاهدا قبل سفرهما على أن يتكاتبا كلما سنحت لهما الفرص .

وبعد مضي شهر على سفرهما تلقى مروان من صديقه الرسالة التالية:
صديقي مروان !

السفر في البحر : اسمح لي الآن أن أقص عليك شيئا مما رأيته إبان سفري بعد مفارقتي إياك في مدينة الإسكندرية الجميلة .

لقد أفلعت بنا السفينة من الإسكندرية بعد الظهر ، وكانت السماء صافية والنسيم عليلًا فانتشر الرُّكَّاب على ظهر السفينة أوفى القاعات والغرف ، تشقُّ غُباب البحر إلى أن وصلنا مرفأ طرابلس الغرب وهو كما تعرف عاصمة لقطر عربي يدعى طرابلس الغرب وبرقة .

مرفأ طرابلس الغرب : ظلت السفينة في هذا المرفأ بضع ساعات فانتهزت الفرصة وركبت قاربًا نقلني مع بعض رفاق السفينة لنطليع على

مَا فِيهَا مِنْ حَرَكَةٍ وَعُمُرَانِ ، فَوَجَدْنَاهَا أَقَلَّ شَأْنًا وَأَهْمِيَّةً مِنْ يَدْرُوت
وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ وَبُو سَعِيدٍ إِلَّا أَنَّهَا جَمِيلَةٌ بِمَبَانِيهَا الْبَيْضَاءُ وَشَوَارِعُهَا الْوَاسِعَةُ ،
وَتَكْثُرُ فِيهَا الْجَوَامِعُ ذَاتُ الْقُبَابِ الْجَمِيلَةِ وَالْمَآذِنِ الْمُهَيْبَةِ ، وَتُحِيطُ بِهَا
بَسَاتِينُ النَّخِيلِ وَالْفَاكِهَةِ ، وَهِيَ تُمَاطِلُ مَدِينَةَ يَاقَا بَعْدَ السُّكَّانِ ، وَأَهْلُهَا
يَمْتَنُونَ بِأَنْسَابِهِمْ إِلَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ هَاجَرَتْ إِلَيْهَا مِنْ جَزِيرَةِ
الْعَرَبِ إِبَّانَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ .

وَتَشْتَهَرُ مَدِينَةُ طَرَابُلُسِ الْغَرْبِ بِالتَّجَارَةِ لِوُقُوعِهَا عَلَى إِحْدَى الطَّرِيقِ
التَّجَارِيَّةِ الْمُهْمَةِ ، وَلَا غَرْوَ فِي أَقْرَبِ جِهَاتِ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ إِلَى قَلْبِ
إِفْرِيْقِيَّةٍ .

مَقَاطِعَاتُ طَرَابُلُسِ الْغَرْبِ : وَبِلَادُ بَرْقَةِ وَطَرَابُلُسِ الْغَرْبِ وَاقِعَةٌ غَرْبِيَّ
مِصْرَ وَشَرْقِيَّ تُونِسَ كَمَا تَعْلَمُ . وَتَمْتَدُّ فِي جَنُوبِهَا الصَّخْرَاءُ الْكُبْرَى ، وَهِيَ
تُقَسَّمُ إِلَى ثَلَاثِ مَقَاطِعَاتٍ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَرَاهَا عَلَى الْخَرِيطَةِ :

(١) نَجْدُ بَرْقَةِ أَوْ الْجَبَلُ الْأَخْضَرُ .

(٢) سَاحِلُ طَرَابُلُسِ الْغَرْبِ وَمُلْحَقَاتُهُ .

(٣) مَقَاطَعَةُ الصَّخْرَاءِ أَوْ فَزَّانَ .

بَرْقَةُ : أَمَّا نَجْدُ بَرْقَةِ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي الْبَحْرِ شَرْقِيَّ طَرَابُلُسِ الْغَرْبِ وَيَعْلُو
عَنْهُ نَحْوُ ٥٠٠ مِترَ ، وَهُوَ مُعْتَدِلُ الْهَوَاءِ غَزِيرُ الْأَمْطَارِ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ ،

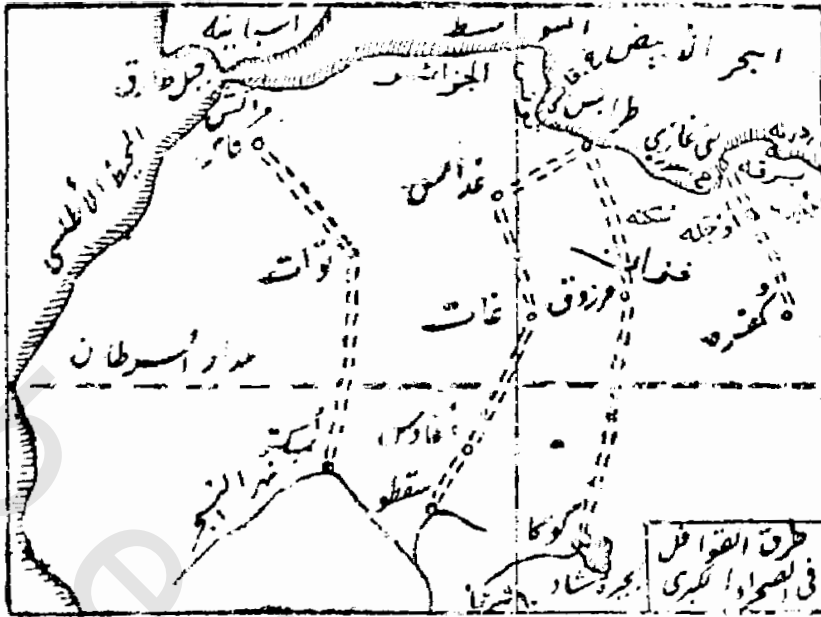
وَتَكْثُرُ فِيهِ الْغَابَاتُ الْكَثِيفَةُ وَالْعُيُونُ الْعَذْبَةُ وَالْمَزْرُوعَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ كَالْبُرْتَقَالِ وَالزَّيْتُونِ وَالنَّخِيلِ وَالْمَوَازِ ، وَيُعْتَبَرُ مِنْ أَجْمَلِ جِهَاتِ إِفْرِيقِيَّةِ الشَّمَالِيَّةِ ، وَقَاعِدَتُهُ مَدِينَةُ بَنْغَارِي الْوَاقِعَةُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، وَفِيهَا حَرَكَةٌ تِجَارِيَّةٌ مُهِمَّةٌ .

ساحل طرابلس : وساحل طرابلس الغرب شديد الحرارة والجفاف في الداخل ، وهو أقل أهمية من مقاطعة برقة ، وتكثر في سهوله الساحلية أشجار النخيل والزيتون والخلفاء التي يصنع منها الورق والجبال .

مقاطعة الصحراء : وأما مقاطعة الصحراء فهي مترامية الأطراف تتخللها الجبال والواحات ويندر فيها نزول الأمطار ، وهي شديدة الحرارة نهاراً والبرودة ليلاً شأن المناطق القارية الأخرى . وفي نواحيها المختلفة عُيُونٌ مُتَفَجِّرَةٌ يَسْكُنُ حَوْلَهَا الْبَدَوُ وَيَزْرَعُونَ أَرْضِيهَا الْخَصِيبَةَ نَخِيلًا وَحُبُوبًا وَبَعْضُ أَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ ، وَأَهْمُ مَدِينَةٍ فِيهَا هِيَ مَدِينَةُ مَرْزُوقِ الْوَاقِعَةُ وَسَطَ وَاحَةٍ عَامِرَةٍ فِي جَوْفِ الصَّحْرَاءِ .

أَسْئَلَةٌ

كيف رأى هاني مدينة طرابلس ؟ اذكر مقاطعات طرابلس الغرب الثلاث ؟ ماذا تعرف عن الجبل الأخضر ؟ ماذا تعرف عن المناخ والمزروعات في ساحل طرابلس ؟ ما هي الواحة ؟ أين تقع مدينة مرزوق ؟



خريطة برقة و طرابلس الغرب
و طرق القوافل الرئيسية في
الصحراء الكبرى

بلاد المغرب

- ١ -

غَادَرَ هَانِيءٌ بِلَادَ بَرْقَةِ وَطَرَابُلُسَ الْغَرْبِ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ، وَمِنْهَا تَابَعَ
سَفَرَهُ إِلَى أَوْكَفُورٍ فِي بِلَادِ الْأَنْكَازِ فَدَخَلَ جَامِعَتَهَا الشَّهِيرَةَ، وَفِي إِحْدَى
عَطَلَاتِهَا الْمَدْرَسِيَّةَ أَخَذَ يَكْتُبُ لَصَدِيقِهِ تَمَّةَ وَصْفِ رَحْلَتِهِ فَقَالَ :

أقسام بلاد المغرب الثمينة : كُنْتُ ذَكَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَنْ قُطْرٍ
(طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ وَبَرْقَةَ) الْعَرَبِيَّ . وَالْآنَ سَأُشْرِحُ لَكَ حَالَةَ قُطْرٍ عَرَبِيٍّ
آخَرَ يُجَاوِرُ طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ إِلَّا أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْهُ عُمرَانًا وَأَكْثَرُ سُكَّانًا ،
وَهَذَا الْقُطْرُ يُسَمَّى بِبِلَادِ الْمَغْرِبِ : وَهُوَ يَتَأَلَّفُ مِنْ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ الْآتِيَةِ :

(١) تُونُس (٢) الْجَزَائِر (٣) مَرَّاكُش .

تَقَعُ بِلَادُ الْمَغْرِبِ فِي الزَّائِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ قَارَةِ إفْرِيقِيَّةٍ ، بَيْنَ
الْمُحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ غَرْبًا وَالْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ شَمَالًا وَالصَّحْرَاءَ الْكُبْرَى جَنُوبًا .
جِبَالُ الْأَطْلَسِ : وَيَتَأَلَّفُ مُعْظَمُهَا مِنْ سِلْسِلَةِ جَبَلِيَّةٍ هِيَ جِبَالُ الْأَطْلَسِ
الْمُتَمَدَّةِ مِنْ جَنُوبِهَا الْغَرْبِيِّ إِلَى شَمَالِهَا الشَّرْقِيِّ .

تِلَ الْأَطْلَسِ : تَنْحَدِرُ هَذِهِ السِّلْسِلَةُ الْجَبَلِيَّةُ إِلَى الشَّاطِئِ الشَّمَالِيِّ حَيْثُ
يَتَخَلَّلُهَا سُهُولٌ عَامِرَةٌ مُنْبَتَةٌ ، وَتُدْعَى مُنَحَدَرَاتُ الْجِبَالِ السَّاحِلِيَّةِ هَذِهِ تِلَ الْأَطْلَسِ
أَوْ (إِقْلِيمُ التِّلِ) وَقَدْ بُنِيَتْ عَلَيْهَا مُعْظَمُ مَدُنِ الْمَغْرِبِ . وَيُوجَدُ فِي جَنُوبِ الْأَطْلَسِ
سُهُولٌ مُرْتَفَعَةٌ ذَاتُ مُنَاخٍ جافٍ وَحَرٍّ شَدِيدٍ وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِالصَّحْرَاءِ الْكُبْرَى
الْإِفْرِيقِيَّةِ .

مَنَاخُ التِّلِ وَتُونِسِ : مُنَاخُ بِلَادِ الْمَغْرِبِ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمَنَاطِقِ ،
فَفِي إِقْلِيمِ التِّلِ وَسَائِرِ سَوَاحِلِ بِلَادِ تُونِسِ الشَّرْقِيَّةِ يَسُودُ طَقْسٌ مُعْتَدِلٌ
وَتَهْطُلُ أَمْطَارُ غَزِيرَةٌ تُرَوَّى تِلْكَ الْأَرَاضِ الْمُخْصِيَّةُ الَّتِي تُزْرَعُ زَيْتُونًا وَعِنَبًا
وَحَبُوبًا وَفَوَاحِيَةً مُخْتَلِفَةً .

وَأَعْمَالُ الرِّبَايَةِ فِي هَذِهِ الْجِبَاهَاتِ مُنْتَظِمَةٌ يَقُومُ بِهَا مُزَارِعُونَ نَشِيطُونَ ،
وَهِيَ تَشْتَهَرُ بِصُنْعِ الْخَمُورِ وَاسْتِخْرَاجِ الْحَدِيدِ .

مَنَاخُ الرِّهْطَابِ فِي الْجَزَائِرِ : مُنَاخُ الرِّهْطَابِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ جِبَالِ الْأَطْلَسِ قَارِيٍّ
وَقَلِيلِ الْأَمْطَارِ ، وَلِذَلِكَ لَا تَجُودُ فِيهَا الْمَحَاصِيلُ الزَّرَاعِيَّةُ ، وَيَعِيشُ سُكَّانُهَا مِنْ

مراعيها الواسعة التي تَسْرَحُ فيها قطعان الأغنام الكبيرة . وهي غنيّة بالفوسفات والملح والخلفاء .

أمّا منطقة الصّحراء الجزائرية في الجنوب فهي تتألف من هضاب حجرية ذات مناخ شديد الجفاف ونباتات ضيّلة جداً ماعدا بعض الواحات، وتُدعى هذه الهضاب الحجرية النمارة .

مناخ مراكشي : يختلف مناخ مَرَّا كُش باختلاف مناطقها الثلاث : ففي سهولها الساحلية يكون المناخ معتدلاً غزيراً الأمطار، وثُرْبَةُ هذه الشّمول أوفر ماء وخصبا مما هي في الجزائر وتونس وهي ضيّقة في ساحل



منظر مدينة (الفيروان) العربية في وسط بلاد تونس . بناها عقبة بن نافع سنة ٦٧٠ م في سهل واسع وجعلها عاصمة إفريقية . وقد لعبت دورا عظيما في زمن الدول العربية الأولى يحيط بها سور قديم وتكثر فيها الجوامع وأهمها (الجامع الكبير) وفيه (٤٥٠) عمودا ضخما . «لاحظ في هذا الرسم العرب سكان المغرب بلباسهم الوطني»

الْبَحْرُ الْمُتَوَسِّطُ حَيْثُ تُدْعَى الرِّيفُ وَوِاسِعَةٌ جَدًّا فِي سَاحِلِ الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ .
 أَمَّا مُنَاحَ جِهَاتٍ مَرَّآ كُشَّ الْجَبَلِيَّةُ فَبِهِ بَارِدٌ فِي الشِّتَاءِ وَمُعْتَدِلٌ فِي الصَّيْفِ ،
 وَجِبَالُهَا مُرْتَفَعَةٌ كَثِيرَةُ الْغَابَاتِ ، وَتَبْقَى قَعْمَا الْعَالِيَةِ مَغْطَاةً بِطَبَقَةِ ثَلْجِيَّةٍ طَوَالَ
 السَّنَةِ ، وَيَتَخَلَّلُ هَذِهِ الْجِبَالُ سُهُولٌ مُرْتَفَعَةٌ صَالِحَةٌ لِرَعْيِ الْأَغْنَامِ ، وَفِيهَا مِنْ
 الْمَعَادِنِ الْحَدِيدُ وَالنَّحَاسُ وَالْفُوسْفَاتُ .

وَأَمَّا مَنْطَقَةُ مَرَّآ كُشَّ الدَّاخِلِيَّةِ الْوَاقِعَةُ جَنُوبِيَّ جِبَالِ الْأَطْلَسِ فَهِيَ
 عَبَّارَةٌ عَنْ سُهُولٍ رَمْلِيَّةٍ قَاحِلَةٍ ذَاتِ مُنَاحٍ جَافٍ تَتَحَوَّلُ تَدْرِيجًا إِلَى صَحْرَاءَ .
 بِلَادُ نُونِسَ : نُونِسُ هِيَ أَرْقَى الْبِلَادِ الْمَغْرِبِيَّةِ . وَيُحِيطُ بِهَا الْبَحْرُ
 الْمُتَوَسِّطُ مِنَ الشَّرْقِ وَالشَّمَالِ ، وَأَهْمُ صَادِرَاتِهَا الْحَبُوبُ وَالزَّيْتُ وَالْخَمُورُ
 وَبَعْضُ الْمَعَادِنِ وَلَا سِيَّمَا الْفُوسْفَاتُ .



وَأَهْمُ مَدْنِيَّاتِهَا مَدِينَةُ نُونِسَ وَهِيَ
 الْعَاصِمَةُ وَتُعَدُّ مِنْ أَجْمَلِ الْمَدُنِ الْإِفْرِيقِيَّةِ
 وَفِيهَا جَامِعُ الزَّيْتُونَةِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ
 الْفَضْلُ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى فِي
 بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْأَجَانِبُ
 وَالْيَهُودُ .

وَمِنْ أَشْهُرِ مَدْنِيَّاتِهَا الدَّاخِلِيَّةِ مَدِينَةُ
 الْفَرْوَانَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِي التَّارِيخِ الْعَرَبِيِّ .

بِلَادُ الْجَزَائِرِ : يُعْنَى فِي الْجَزَائِرِ عُنَايَةُ
 مَنْظَرِ امْرَأَتَيْنِ مِنْ شِمَالِ إِفْرِيقِيَّةٍ : الْوَاقِعَةِ مَغْرِبِيَّةٍ وَالْجَالِسَةِ
 سَوْدَانِيَّةٍ

خاصة بالكروم التى تُصنع مِنْ عنبها كميات عظيمة مِنْ الخمر، ولقد ظهر
 أَنَّ مُخَسَّ صَادِرَاتِ الْجَزَائِرِ هِيَ مِنْ هَذِهِ الْخُمُورِ الَّتِى تُبَاعُ عَادَةً فِي فَرَنْسَا ،
 وَتُصَدَّرُ أَيْضًا الْحُبُوبَ وَالزَّيْتَ وَالْبُرْتُقَالَ وَبَعْضَ الْمَعَادِنِ وَلَا سِيَّما الْحَدِيدَ .
 أَمُّ مُدُنِ الْجَزَائِرِ مَدِينَةُ الْجَزَائِرِ الَّتِى كَانَتْ تُضَاهِي الإسْكَندَرِيَّةَ
 بِأَهَمِّيَّتِهَا التِّجَارِيَّةِ وَتَقَدُّمِهَا وَضَخَامَةِ أَسْوَاقِهَا ، وَهِيَ مَشْتَى جَمِيلٌ يَقْصُدُهُ كَثِيرٌ
 مِنْ السَّيَّاحِ .

وَتَشْتَهَرُ فِي سَاحِلِ بِلَادِ الْجَزَائِرِ أَيْضًا مَدِينَتَا وَهْرَانِ وَبُونِ .
 وَتَشْتَهَرُ فِي دَاخِلِهَا مَدِينَةُ قُسَنْطِينَةِ .

خريطة

بلاد المغرب وغربي أوروبا

لاحظ في هذه الخريطة كيف ترتبط الجزائر
 بأوروبا من جهة وبالصحراء الأفريقية من
 جهة أخرى :
 ولاحظ أيضا كيف تمتد جبال الأطلس في
 بلاد المغرب



بلد مراكش : يَنْتَظَرُ
 لِبِلَادِ مَرَّاكُشِ مُسْتَقْبَلُ
 اِقْتِصَادِي بَاهِرٌ نَظَرًا لِخَصْبِ

تربتها وغزارة أمطارها وجودة طقسها . وهي تُصدِرُ اليومَ كمياتٍ عظيمةً
مِنَ الحبوبِ والمواشي والأصواف .

وأهمُّ مدُنِها مدينةُ فاسَ التي يُحيطُ بها سهْلٌ مُخصِبٌ كثيرُ البساتين
وهي عاصمتُها الشماليَّةُ كما أنَّ مدينةَ (مرَّاكش) عاصمتُها الجنوبيَّةُ .
ويُوجدُ على ساحِلِ مرَّاكش الغربى عدَّةُ مرافئٍ أهمُّها الرار البيضاء
الشيَّيرة بالتجارة وفيها كثيرٌ مِنَ الأَجانِبِ الذينَ يدعونها (كازابلانكا) .

أَسْئَلَةُ

أين تقع بلاد المغرب؟ وما هي أقسامها؟ اذكر ما تعرفه عن جبال الأطلس وتل الأطلس؟ كيف يكون
المناخ في إقليم التل وفي هضاب الجزائر؟ اذكر حالة تونس الاقتصادية؟ ما هي التجارة الراجحة في الجزائر
ماذا تعرف عن مدينة الجزائر؟ هل لمراكش مستقبل اقتصادي جيد ولماذا؟ أين تقع مدنها المشهورة؟

نظرة عامة

- ١ -

وصف البحر الأبيض المتوسط

الموقع : هو البحر الذي يراه أهلُ يافا وحيفا وسائر مدن سورية الساحلية وقد سُمِّيَ بالبحر المتوسط لأنه واقعٌ في وسط القارَّات القديمة الثلاث : أوروبة وآسية وإفريقية .

يتصلُ هذا البحرُ ببحر أعظم منه في الناحية الغربية يدعى المحيط الأطلسي وبينهما ممرٌ بحري ضيق يُسمَّى مضيق جبل طارق نسبةً إلى (طارق بن زياد) أحد أبطال العرب المشهورين . ويوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية من هذا البحر ممر آخر يدعى نرعة السويس وهي القناة التي تمر بها السفن الذاهبة إلى البحر الأحمر فبلاد الهند وسائر البلاد الشرقية الأخرى .

يتفرَّعُ من البحر المتوسط عدَّةُ بحار صغيرة أهمها البحر الأسود الذي تسافر إليه السفن بطريق مضيقى الرودنيل والبسفور .

هزِر البحر المتوسط والبحر المحيطة به : لو رَكِبْتَ سفينة من مرفأ حيفا لتقومَ بسياحة بحرية في البحر المتوسط لأمكنك أن تشاهدَ بلادًا جميلة وجُزُرًا كثيرةً مأهولة بالسكان المختلفي اللغات والأجناس .

وتقعُ هذه البلاد إمَّا في أوروبة أو في آسية أو في إفريقية .

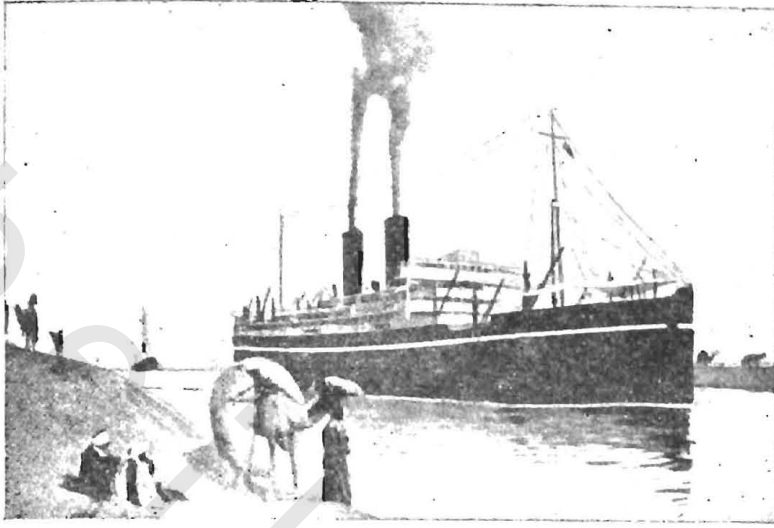
فالبلاذ الأوربيّة منها تحيط بهذا البحر من الشمال وتتألف من سُبّه جزيرة
البطاحه وسُبّه جزيرة ايطالية، والقسم الجنوبي من فرنسة وسُبّه جزيرة ايبيرية.
أمّا البلاد الافريقيّة فتقع في جنوبيّة وهي القطر المصري وطرابلس الغرب
ونونس والجزائر ومراكش . وتقع البلاد الآسيوية في شرقيّه وهي فلسطين
وسورية والعراق وسُبّه جزيرة آسية الصغرى .

وتمتدّ في وسط هذا البحر سُبّه جزيرة ايطالية وجزيرة صقلية حيث تقسمانه
إلى قسمين شرقي وغربي ، ويقع في كل من القسمين المذكورين جزيرتان
مشهورتان هما جزيرتا قبرص وكريت في الشرق وجزيرتا سردينية وكورسيكة
في الغرب .

أسئلة

لماذا دعى بحر سورية وفلسطين البحر المتوسط ؟ ما هو المضيق المدعو باسم أحد أبطال العرب وأين
يقع ؟ أين تقع ترعة السويس ؟ ما هو الفرق بين المضيق والترعة ؟ اذكر الأقطار الافريقية الواقعة على
شواطئ البحر المتوسط الجنوبية ؟ اذكر الأقطار العربية الآسيوية الواقعة في منطقة حوض البحر المتوسط ؟
ما هي أشباه الجزر الكبرى الواقعة على شواطئ هذا البحر الشمالية ؟ اذكر أهم الجزر الواقعة في غربي
البحر المتوسط وشرقيه ؟ من أى طريق تذهب السفن إلى البحر الاسود ؟ ماذا يقسم البحر المتوسط إلى
قسمين ؟ .

قناة السويس



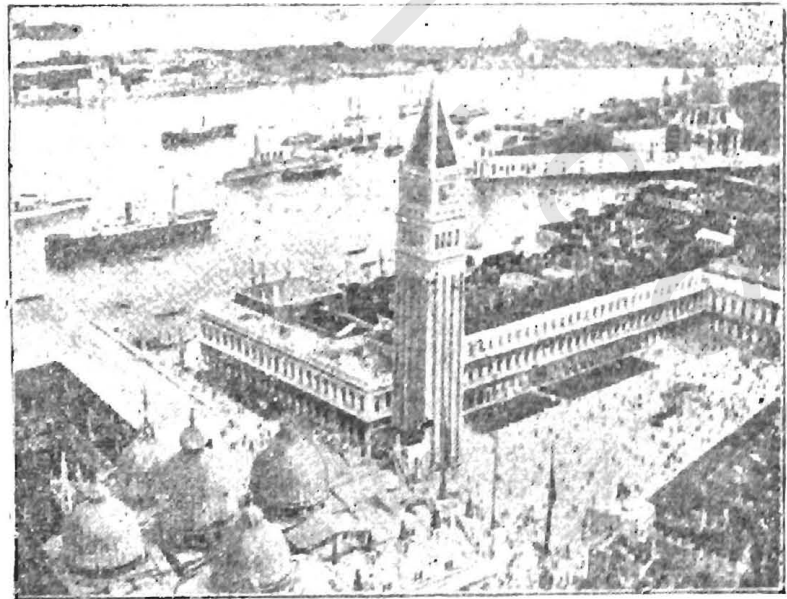
حفر هذه القناة المهندس
الفرنسي (فرديناند دلسبس)
وافتح في عهد الخديوي
إسماعيل سنة ١٨٦٩ م .
وتمر بها اليوم جميع السفن
الكبيرة التي تسافر بين
أوروبا وبلاد الهند وأستراليا
والشرق الأقصى ، بعد أن

كانت قديما تضطر للدوران حول قارة أفريقيا كلها ، وعلى السفن أن تسير ببطء في هذه القناة لثلا
تقرب من ضفافها الرملية ، وعليها أن تخضع للإشارات التي تعطى لها كما يخضع سائق القاطرة للإشارات
التي تعطى له من ناشر المحطة في أثناء دخوله أو خروجه من محطات السكك الحديدية ومشاهدة هذه
القناة ليلا وهي مملوءة بالبواخر المضائة بالكهرباء من المناظر الجميلة جدا .

أكثر من نصف السفن التي تمر بهذه القناة بريطانية وتليها السفن الهولندية فالألمانية فالفرنسية
فالإيطالية . وعلى كل سفينة أن تدفع شيئا مقابل احتيازها هذه القناة ، والقيمة المدفوعة تكون بحسب
حجمها ، ويصرف قسم من الدراهم على تصليح القناة وإبقائها في حالة حسنة والباقي يوزع أرباحا لاهلها ساكنين

منظر مدينة فينيس الجميلة
في إيطاليا

لعبت هذه المدينة التي
يسمونها العرب (البندقية)
دوراها في التاريخ فكانت
سيدة البحار والتجارة مدة
طويلة من الزمن . وكانت
سفنها تدور حول أفريقيا
وتصل إلى بلاد الهند وجزر
الهند الشرقية .



أهمية حوض البحر المتوسط في الوقت الحاضر

وتاريخ التجارة فيه

أحبَّ والدُ هُشام أن يُكافئ ابنه على اجتهداه في المدرسة فأخذه يوماً إلى السوق واشترى له ساعة جميلة، ثم ذهب وإياه إلى المرفأ ليشاهد ما فيه من حركة وأعمال مركز المرفأ : فلما وصل هُشام ووالده إلى المرفأ دُهِش هُشام لما رأى فيه من كثرة السفن الشراعية والبخارية وتراكم البضائع المختلفة على رصيفه العريض وشاهد طائفة كبيرة من البحّارة والعمال يعملون في تفريغ ما تحمله السفن من البضائع ونقلها بالعربات والسيّارات إلى متاجر المدينة ، فسأل أباه عن أسباب الحركة فأجابه قائلاً :

السفّار البحريّة : إنّ مدينتنا يا بُنَيَّ هي إحدى مدن البحر المتوسط الذي تكثر فيه الحركة التجارية ، وقسم من هذه السفن يذهب إلى مرفأ هذا البحر في جهاته الأربع ، والقسم الآخر يجتاز مضيق جبل طارق ليذهب منه إلى بلاد أوروبا الغربية والشمالية .

وهناك سفن أخرى تأتي من غربيّ أوروبا وشماليّها فتجتاز ترعة السويس في طريقها الطويلة إلى بلاد الهند وسائر الأقطار الشرقية .

أهمية البحر المتوسط : وكان هُشام يستمعُ إلى أبيه بكل دقة واهتمام فسأله قائلاً :

ألا يوجد يا أبى مثل هذه السفن فى البحار الأخرى ؟ فأجابه الوالد : نعم
يا بُنى يوجد مثل هذه السفن فى جميع البحار ، إلا أن هذا البحرَ يمتاز عن غيره
بكثرة حركته التجارية لوقوعه بين القارَّات الثلاث التى تعرف شيئاً عنها وهى
أوروبة وآسية وإفريقية . ومعظم السفن التى تنقل البضائع من بلاد أوروبة
الصناعية إلى بلاد الشرق وتعود منها حاملة محاصيلها الزراعية تُرجَّح السفر بطريق
البحر المتوسط . لأنه أقرب الطرق بين أوروبة وآسية . وعلاوة على ذلك فهذا البحر
يتوسط بلاداً مُزدحمة بالسكان غنية بالتاجر والمعامل وسائر المحاصيل الزراعية .
تجارة العرب : لا تظنّ ياهشام أن الحركة التجارية هذه حديثة العهد ،
فإن سكان هذا الحوض قد ألفوا التجارة منذ القديم ، فالعربُ أجدادُنا كانوا
يحملون منسوجات الشام وحلب والموصل وقح حوران وزيت فلسطين وصابونها
وسائر محاصيلها الزراعية على سفنهم الشراعية ليبيعوها فى الديار الأجنبية ، كما
أنهم كانوا يستوردون من الهند محاصيلها الثمينة ويبيعونها مع بضائعهم فى مختلف
البلاد البحرية . ولقد كانت سفنهم تغدو وتروح فى جميع أنحاء هذا البحر رافعةً
علم بلادهم .

تجارة الطليان : وقد جرى العرب فى أعمالهم هذه سكانُ مدن ايطالية
البحرية كمدينتى البندقية وجنوة اللتين كانتا تُرسلان سفنهما الشراعية إلى أبعد
مكان فى البحر لنقل التجارة . وكان الرومان أجدادُ الشعب الطليانى اليوم قد
سيطروا قديماً على جميع البلاد المحيطة بالبحر المتوسط مدة ألف سنة .

وبينما كان الوالدُ يشرحُ كلَّ ما تقدّمَ كان الولدُ ينظرُ بعينِ الدهشةِ إلى أمواج البحر الهائجة وهي تتلاعب بالسفن الكبيرة كأنها قطعُ خشبٍ حقيرةٌ فالتفتَ إلى أبيه وسأله :

انظر يا أبتِ إلى هذا البحر الهائج ، ألا تراه خطراً على هذه السفن إذا ابتعدت عن الشاطئ وذهبت إلى عرض البحر ؟

فقال الوالد : إنَّ أهوالَ البحر كثيرةٌ يا بُنَيَّ لا سيّما على السفن الشراعية حين اشتداد الزوابع أيام الشتاء ، وقد كان الناسُ قديماً يعتقدون بخرافات كثيرة تتعلّق بهذه الأهوال ، ولذلك لم يكن أحدٌ يجرأ على الابتعاد عن الشواطئ ، أما البواخر فهي تُكافح الزوابع نظراً لضخامتها ولأنها لا تعتمد في سيرها على الرياح بل على قوّة البخار .

تجارة الفينيقيين : واعلم أنَّ أوّل أمة خاضت عُباب البحر لمسافات بعيدة هي الأمة الفينيقية التي كانت تسكن قسماً من بلادنا الساحلية ، وقد توصّلوا إلى ذلك بفضل اكتشافهم الإبرة المغناطيسية التي تتجه دائماً إلى الشمال ، وبذلك أمكنهم أن يُعيّنوا الطريق التي يقصدونها بكل سهولة . ومن مدنها التجارية المهمة مدينتا صبراء وصور .

لقد مهّرا الفينيقيون كثيراً في التجارة وأنشأوا المتاجرهم محطات بحرية تحوّلت فيما بعد إلى مدن كبيرة ، أشهرها قرطاجنة التي كانت قاعدة قرب مدينة تونس اليوم في منتصف الطريق بين شرق البحر المتوسط وغربيّه ، وقد جنّوا من تلك التجارة أرباحاً طائلة .

تجارة اليونان والأمم الأخرى : رأت الأمم الأخرى هذا الثراء فحذت
حذو الفينيقيين وأخذت تقلدُهم في إنشاء السفن الشراعية والأسفار البحرية .
وقد نجح اليونان القدماء في تقليدِهم الفينيقيين نجاحاً باهراً فأنشأوا
الأساطيل التجارية العظيمة وأخذوا ينقلون السلع التجارية حتى فاقوا أساتذتهم
الفينيقيين فاحتكروا الملاحة في النصف الشرقى من البحر المتوسط وذلك
بعد انحطاط مدينتى صيدا وصور .

ولقد كان المصريين أيضاً أيام الفراعنة أساطيل تجارية مهمة سارت على
خِطة الفينيقيين في أسفارهم البحرية .

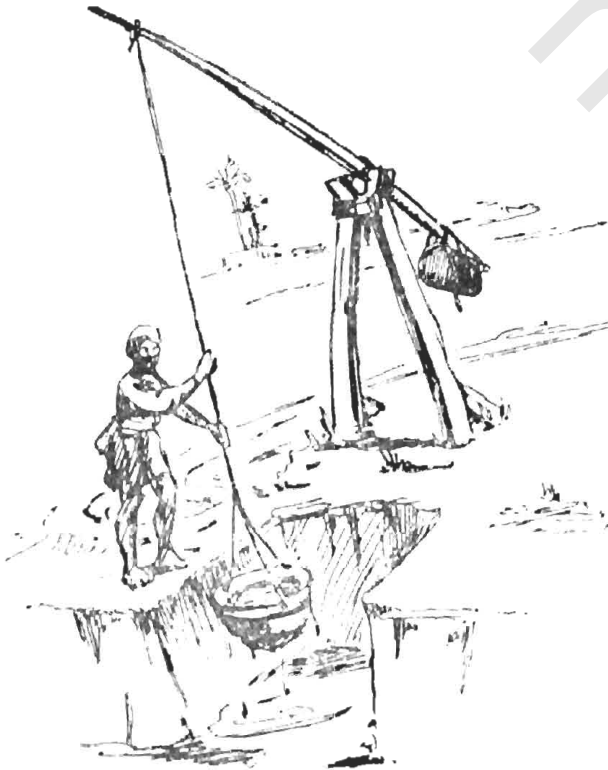
رأى الوالد أن حديثه قد طال مع ابنه وكانت الشمس قد أخذت تختفى
وراء الأفق ، فأخذ ولده وعاد به إلى البيت بعد أن قضى معه نزهةً جميلة مفيدة .

أسئلة

لماذا ذهب الوالد مع ابنه إلى المرفأ ؟ ماذا رأى فيه ؟ لماذا يمتاز البحر المتوسط عن غيره من البحار ؟
ما هو الفرق بين منتوحات أوروبا وبلاد الشرق ؟ لماذا تفضل السفن السمر بين أوروبا والهند بطريق
البحر المتوسط ؟ اذكر الممرات الضيقة التى تمر بها السفن ؟ هل تاجر العرب فى البحر المتوسط قديماً ؟
وكيف كان ذلك ؟ لماذا يكون خطر البحر الهائج أعظم على السفن الشراعية منه على السفن البخارية ؟ ماذا
تعرف عن تجارة الفينيقيين ؟ أين تقع قرطجنة ولماذا بنيت ؟ من هى الأمم التى قلدت الفينيقيين فى التجارة
البحرية ؟ متى سيطر اليونان على التجارة البحرية وأين كان ذلك ؟



بدوى يعزف على
الربابة بوقد اشهر
العرب بحمهم للشعر
والادب والموسيقى
والفروسية .



فلاح مصرى يستقى الماء من النيل على الطريقة القديمة
بواسطة (الشادوف)



عربي مغربي من شمالى افريقية

المناخ والسكان في حوض البحر المتوسط

سفرط الأمطار في برردنا : لا بُدَّ أنكم لاحظتم أن الأمطار في بلادنا لا تهطل إلا في أواخر الخريف وفي الشتاء وأوائل الربيع ، أما في الصيف فسماء بلادنا تبقى صافية زرقاء غير متلبدة بالغيوم الماطرة .

الطقس في برردنا والبررد الأخرى : ولا بُدَّ أنكم انتبهتم أيضاً أننا لا نشعر بالبرد القارس إلا في أيام الشتاء القصيرة ، أما في فصول الربيع والصيف والخريف فلا نحتاج إلى ارتداء الملابس الصوفية ولا إلى إشعال النار للتدفئة ، لأن الطقس يكون حينئذ دافئاً بفضل ارتفاع حرارة الجو .

ومن المفيد أن تعلموا أن هذه الحالة الطبيعية لا تتوفر في جميع أنحاء العالم على السواء .

ففي البلاد الواقعة في شمالي أوروبا وغربيها مثلاً تهطل الأمطار الغزيرة في فصول الصيف والخريف والربيع ، وتسقط الثلوج بكثرة في فصل الشتاء فتكتسى الأرض والجبال حلة بيضاء مدة هذا الفصل .

وهناك صحارى جافة يندر فيها نزول المطر طوال العام ويشتد فيها الحر .
وصف موجز لطقس مرمى البحر المتوسط : وبما أن بلادنا هي جزء من البلاد الواقعة حول البحر المتوسط فيمكننا أن نجمل حالة المناخ في حوض هذا البحر كما يلي :

١ - الشتاء في حوض البحر المتوسط دفيء وماطر .

٢ - الصيف حارّ وجاف .

وتختلف كمية المطر في هذه البلاد بحسب الأماكن ، فهي غزيرة في النواحي الواقعة في شمالي البحر المتوسط وتتناقص تدريجاً كلما ابتعدنا نحو الشرق منه أو الجنوب . ففي بلاد إفريقية الشمالية ولا سيما في القطر المصري لا ينزل من الأمطار سنوياً إلا ما يساوي ربع أو خمس الأمطار في فلسطين . ومما هو جديرٌ بالذكر أن المناطق التي يسود فيها جوّ البحر المتوسط لا تقتصر على البلاد المحيطة بهذا البحر فقط بل يوجد في سائر أنحاء العالم بلاد أخرى يسود فيها مثل هذا الطقس .

الشمس في بلادنا : يتمتع سكان حوض البحر المتوسط بسماء صافية وشمس ساطعة منعشة في معظم أيام السنة ، وذلك بخلاف سكان انكلترا وبلاد إسكنديناوية مثلاً .

والشمس تسطع في بلادنا مدة ٢٥٠٠ ساعة تقريباً في السنة ، بينما هي لا تسطع في بلاد الإنكليز مثلاً إلا مدة ١٥٠٠ ساعة على الأكثر .

أثر الجو في اللبس وبناء البيوت : يحتاج الإنسان في البلاد الشمالية الباردة إلى ارتداء الملابس الصوفية والإكثار من أكل اللحوم والأطعمة الدسمة اتقاءً للبرد .

نماذج
من شعوب
جنوبي أوروبا

يونان بلباسهم الوطني



ألبان (أرناؤوط)
بلباسهم الوطني



اولاد طليان يستقون الماء



طلاب مدرسة في بلاد الصرب (يوغوسلافية)



برتغالي بلباسه الوطني

أما سكان حوض البحر المتوسط فهم لا يحتاجون إلى ذلك إلا في فصل الشتاء فقط ، أما في باقي فصول السنة فهم يكتفون بالقليل من الغذاء والخفيف من الملابس ، وذلك بفضل جو بلادهم المعتدل .

وترأهم يبنون بيوتهم بطريقة مكشوفة للشمس والهواء ويقضون معظم أوقاتهم في الهواء الطلق .

سطح موز البحر المتوسط : ينتمي السكان في هذا الحوض إلى جنسيات مختلفة : فالعرب منهم يقطنون فلسطين وسورية والعراق وشبه جزيرة العرب والبلاد الواقعة في شمالي إفريقيا وقد درسنا هذه الأقطار كلها . ويسكن الترك في آسيا الصغرى وفي جزء صغير من شرق شبه جزيرة البلقان .

ويسكن في شبه جزيرة البلقان : البلغار ، اليونان ، الصرب ، الألبان الذين ندعوهم بالأرناؤوط . ويسكن الشعب الطلياني في شبه جزيرة إيطاليا وفي الجزر المجاورة لها .

أما الفرنسيون فيسكنون في فرنسة والاسبان والبرتغاليون في شبه جزيرة إيبيرية .

أسئلة

متى يهطل المطر في فلسطين ؟ متى نحتاج لارتداء الملابس الصوفية ؟ كيف تختلف بلاد أوروبا الغربية والشمالية والصحارى الجافة بطقسها عن بلادنا ؟ ماهو الوصف الموجز لطقس بلاد حوض البحر المتوسط ؟ أين تزيد كمية المطر وأين تنقص في حوض البحر المتوسط ؟ خلال كم ساعة من السنة تسطع الشمس في بلادنا ، وفي بلاد الانكليز ؟ ماهو أثر الجو في الملابس وانشاء البيوت ؟ اذكر موطن كل قوم من أقوام حوض البحر المتوسط .

نباتات حوض البحر المتوسط وحيواناته

فأمره الدرس في الخمر : إعتاد أحدُ المعلمين أن يأخذَ تلامذته إلى خارج المدينة في كل مناسبة إيريهم عملياً في أحضان الطبيعة ما قد درسوه سابقاً من الدروس الجغرافية والطبيعية . فانتَهز يوماً فرصة حلول الربيع واكتسَاء الحُقول حُلَّةً خضراء تزيئُها أنواع الزهور المختلفة الألوان ، وهناك في إحدى بيارات البُرتقال بين أشجارها ذاتِ الأثمار الذهبية أخذَ يشرح لتلامذته المعلومات الآتية فقال :

انظروا أيها الأعزاء إلى هذه (البيّارات) وبساتين الفاكهة الجميلة وإلى تلك الرّوابي والهضاب والحقول المزروعة حبّاً وزيتوناً وعنباً، وانظروا أشجار البُرتقال هذه التي لم تكن معروفة في العصور الخالية فنقلها العربُ إلى هذه البلاد عندما افتتحوها قبل ألفٍ وثلاثمائة عام مع عدّة مزروعات أخرى مُفيدة .

أنواع المزروعات في بلادنا : إنّ هذه المزروعات هي قوَامُ معيشة سكان هذه البلاد، ومن المفيد جداً أن تعلموا أن هذه المزروعات التي نراها وهي البُرتقال والعنب والتين والزيتون والتوت والحبوب تُزرع أيضاً في كل قطرٍ

واقع على حوض البحر المتوسط فهي من صفاته الخاصة يمتاز بها عن سائر مناطق العالم الطبيعيّة .

وهناك أقطار أخرى مُنتشرة في أنحاء العالم يسود فيها جوّ البحر المتوسط كما تقدم معنا في الفصل السابق فتَجوّد فيها أمثال هذه المزروعات .

أوقات مَنى المحاصيل الزراعيّة : يُبذّر القمح والشعير في بلادنا في فصل الشتاء ويَمّ نضجُهما وحصادهما في أواخر فصل الربيع وأوائل الصيف . أما الكروم فيُجَنّى من العنب في الصيف والزيتون في الشتاء ، ويتّضح لكم ممّا تقدّم أن الفلاح في هذه البلاد يشتغل مُعظم أيام السنة وعليه المَعوّل في حياة الأمة الاقتصاديّة فيجب على كل منكم أن يحترمه كثيراً وأن يتشَبّه بصبره وجَلَدِه على الأعمال الشاقّة .

الصناعات الزراعيّة : وقبل الانتهاء من حديثي إليكم لا بدّ لي من تنبيهكم إلى أن هذه المحاصيل الزراعيّة قد هيأت للسكان عدّة صناعات زراعيّة . فصناعة الحرير المنتشرة في مُعظم بلاد حوض البحر المتوسط تقوم على شجرة التوت لأن دودة القز تُربّى على أوراقها ، وصناعة الخمر تقوم على كروم العنب وقد اشتهرت بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط بعصر الزيت الجيد وصنّع الصابون وذلك لوجود كروم الزيتون في مساحات واسعة .

الحبوانات : أما حيوانات حوض البحر المتوسط فمُعظمها داجنٌ يُستفاد

من لحومها وحليبها وأصوافها وجلودها كالغنم والمَعَزَ والبقر والجمال والخنازير
والخيول والحمير والبغال ويعتني السكان كثيراً بتربية الدجاج .

وهنا انتهى المعلم من شرح هذه الفوائد العلمية فشكره التلامذة على
ذلك ثم عادوا فرحين بما متّعوا به أنفسهم من مناظر الطبيعة الخلابة .

أسئلة

- ما هي محصولات بلاد حوض البحر المتوسط ؟ متى تزرع الحبوب وتحصد ؟ متى يقطف العنب والزيتون ؟
- ما هي الصناعة المتعلقة بشجرة التوت ؟ لماذا اشتهرت بلاد حوض البحر المتوسط بالزيت وصنع الصابون ؟
- ما هي أهم الحيوانات في حوض البحر المتوسط ؟

آسيا الصغرى

الجمهورية التركية: رُبَّمَا تكونون قد سمعتم أشياء كثيرة عن الأتراك جيران البلاد السورية في الشمال ، فقد حكم هؤلاء بلادنا مدة أربعة عصور كاملة وكان لهم يومئذ مملكة مترامية الأطراف تدعى المملكة العثمانية يرأسها ملك من آل عثمان . أمّا الآن فقد انغبت السلطنة بعد انسلاخ البلاد العربية عنها وحلت محلها الجمهورية التركية التي تتألف من شبه جزيرة آسية الصغرى الواقعة بين البحر الأسود شمالا وبحر الأرخبيل غربا والبحر المتوسط جنوبا (انظر الخريطة صفحة ٦٨) .

نضاربس آسيا الصغرى : لو أتيح لكم أن تحلقوا بطيارة في سماء آسية الصغرى ونظرتم من نافذة الطائرة إلى أسفل لرأيتم ما يلي :
أولاً: في الوسط سهول واسعة مرتفعة عن سطح البحر تدعى هضبة الأناضول ، وتتخللها أودية الأنهار التي تشكل طرق البلاد الطبيعية ، ويصب بعض هذه الأنهار في البحر الأسود وبعضها في بحر الأرخبيل والبعض الآخر في البحر المتوسط ، وأهمها نهر فيزبل البرص ونهر سفاربه اللذان يصبان في البحر الأسود .

ثانياً: تحيط بالهضبة المذكورة سلاسل جبال عالية ، وهي تمتد على سواحل شبه جزيرة آسية الصغرى في الشمال والجنوب والغرب .

وهذه الجبال الساحلية ليست على الشواطىء تمامًا بل تبعدُ عنها قليلاً،
وتوجدُ بينها وبين الساحل سهولٌ ساحليةٌ مُخصَّبةٌ .

ممر مرمره والمضيقان : لنفرضُ الآن أنَّ الطيَّارة اتَّجَّهَتْ بِكُمْ نحوَ
الزاويةِ الشماليَّةِ الغربيَّةِ مِنْ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ، فَإِنَّكُمْ تُشَاهِدُونَ هُنَاكَ بحراً
صَغِيرًا عَلَى شَكْلِ الْبَيْضَةِ يُدْعَى بِحَرِّ مَرْمَرِهِ وتُشَاهِدُونَ فِي طَرَفِ الْبَحْرِ
الْمَذْكُورِ مَضِيقَيْنِ شَهِيرَيْنِ هُمَا مَضِيقُ الْبُوسْفُورِ فِي الشَّامِلِ الشَّرْقِيِّ وَمَضِيقُ
الدَّرْدَنِيلِ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ ، وَرُبَّمَا تُشَاهِدُونَ أَيْضًا بَوَاحِرَ كَثِيرَةً تَعُرُّ
بِهَذَيْنِ الْمَضِيقَيْنِ بَيْنَ الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ وَبَحْرِ الْأَرْخَبِيِّلِ، عَلَى أَنَّكُمْ سَتَرَوْنَ حَتَّى
مَدِينَةَ اسْتَنْبُولَ الْعَظِيمَةَ الْمَبْنِيَّةَ عَلَى صَفْتَيْ مَضِيقِ الْبُوسْفُورِ الْجَمِيلِ .

أَمَّا مَضِيقُ الدَّرْدَنِيلِ فَلَهُ شُهْرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْحُرُوبِ وَلَا سِيَّامَا فِي الْحَرْبِ
الْعَامَّةِ (سنة ١٩١٤ - ١٩١٨م) حَيْثُ جَرَتْ وَقَائِعُ حَرْبِيَّةٍ هَائِلَةٍ بَيْنَ الْأَسْطُولَيْنِ
الْإِنْكِلِيزِيِّ وَالْفَرَنْسِيِّ مِنْ جِهَةٍ وَبَيْنَ قِلَاعِهِ الْمُحَصَّنَةِ تَحْصِينًا طَبِيعِيًّا مَنِيعًا مِنْ
جِهَةٍ أُخْرَى .

مناخ آسيا الصغرى : تكثرُ في آسية الصغرى الشُّهُوبُ وهى سهولٌ
تَنْبُتُ فِيهَا الْحَشَائِشُ مُدَّةً قَصِيرَةً ثُمَّ تَنْقَلِبُ إِلَى أَرْضٍ قَاحِلَةٍ جَافَةٍ ، وَهُنَاكَ
تُرَبِّى قِطْعَانُ الْمَعْرِ وَالْخِرَافِ وَنَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْمَعْرِ يَكْثُرُ فِي جِهَاتٍ أُخْرَى لَهُ
صُوفٌ حَرِيرِيٌّ يُدْعَى مَرْعَزٌ فَيُبَاعُ بِأَثْمَانٍ غَالِيَةٍ لِتَنْسَجَ مِنْهُ الْأَقْمِشَةُ الْفَاخِرَةُ .
أَمَّا مُنَاخُ هَذِهِ السُّهُولِ الشَّاسِعَةِ الْأَطْرَافِ فَهُوَ جَافٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ فِي
فَصْلِ الشِّتَاءِ وَشَدِيدُ الْحَرِّ فِي فَصْلِ الصَّيْفِ .

وَأَمَّا أَوْدِيَةُ تِلْكَ السُّهُولِ فَتَهْطِلُ فِيهَا الْأَمْطَارُ الْغَزِيرَةُ وَتَتَنَوَّعُ الْمَزْرُوعَاتُ وَأَهْمُ مُحَاصِيلِهَا الْحُبُوبُ ، وَيُرَبَّى فِيهَا الْبَقَرُ وَالْجَوَامِيسُ .
 وَتَجُودُ فِي النَّاحِيَةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنْ آسِيَةِ زِرَاعَةِ أَشْجَارِ الْفَاكِهَةِ وَشَجَرَةِ التَّوتِ الَّتِي اشتهرت بِسَبَبِهَا مَدِينَةُ بُورْسَةِ بِصُنْعِ الْحَرِيرِ .
 مَرِينَةُ أَرْمِير : تَقَعُ فِي رَأْسِ خَلِيجٍ وَاسِعٍ وَهِيَ أَكْثَرُ مَرَفَأٍ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ بَعْدَ اسْتَنْبُولَ ، وَتَصْدُرُ مِنْهَا مُعْظَمُ مُحَاصِيلِ الْأَنْاضُولِ وَلَا سِيَّمَا الزَّيْتُ وَالزُّبْنُ الْمُجَفَّفُ وَالتَّبَعُ وَالْأَفْيُونُ وَالْحُمُورُ وَالْحُبُوبُ وَالْأَصْوَافُ وَالْجُلُودُ وَالزُّيُوتُ وَشَعَرُ الْمِرْعَزِ وَالْبُسُطُ وَالسَّجَّادُ .
 اسْتَنْبُولُ : وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى رَوَابِي مَضِيقِ الْبُوسْفُورِ وَتَمْتَازُ بِجَمَالِ مَنَاطِرِهَا الطَّبِيعِيَّةِ وَكَثْرَةِ جَوَامِعِهَا الْفَخْمَةِ ذَاتِ الْمَآذِنِ الْجَمِيلَةِ ، وَكَانَتْ عَاصِمَةَ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ . أَمَّا الْآنَ فَقَدْ اتَّخَذَ الْأَتْرَاكُ مَدِينَةَ أَنْقَرَةَ الْوَاقِعَةَ فِي دَاخِلِ الْأَنْاضُولِ عَاصِمَةً لَهُمْ .

أَسْئَلَةٌ

مَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ السُّلْطَنَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَالْجُمْهُورِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ سُهُولِ الْأَنْاضُولِ الْوَسْطِيِّ ؟ مَا هِيَ أَهْمُ أَنْهَارِهَا ؟ وَأَيْنَ تَصُبُّ ؟ أَيْنَ تَقَعُ الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ فِي شِبْهِ جَزِيرَةِ آسِيَةِ الصُّغْرَى ؟ مَا هُوَ شَكْلُ بَحْرِ مَرْمَرَةٍ وَأَيْنَ يَقَعُ ؟ إِذَا كَرَّمَا تَعْرِفُهُ عَنْ مَضِيقِ الْبُوسْفُورِ وَالْدَرْدَنِيلِ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ مَنَاطِحِ آسِيَةِ الصُّغْرَى ؟ مَاذَا تَفْهَمُ مِنْ كَلِمَةِ سُهُوبٍ ؟ أَيَّةُ نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَنْاضُولِ تَشْتَهَرُ بِصُنَاعَةِ الْحَرِيرِ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ الْمَدَنِ الْآتِيَةِ : اسْتَنْبُولَ ، أَرْمِيرَ ، أَنْقَرَةَ .

سُبح جزيرة البلقان

تَمْتَدُّ شِبْهُ جَزِيرَةِ الْبَلْقَانِ جَنُوبِي نَهَرٍ كَبِيرٍ يُدْعَى نَهْرُ الدَّانُوبِ ، وَيُحِيطُ بِهَا
الْبَحْرُ الْأَسْوَدُ وَبَحْرُ مَرْمَرَةٍ وَبَحْرُ الْأَرْخَبِيلِ مِنَ الشَّرْقِ وَبَحْرُ الْأَدْرِيَا تِيكُ وَالْبَحْرُ
الْإِيُونِي مِنَ الْغَرْبِ . وَهَذِهِ الْبَحَارُ الصَّغِيرَةُ كُلُّهَا أَجْزَاءُ مِنَ الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ .
تَتَسَّعُ شِبْهُ جَزِيرَةِ الْبَلْقَانِ فِي الشَّمَالِ وَتَضِيقُ فِي الْجَنُوبِ وَتَقْسَمُ إِلَى
قَسَمَيْنِ كَبِيرَيْنِ : شَمَالِي وَجَنُوبِي :

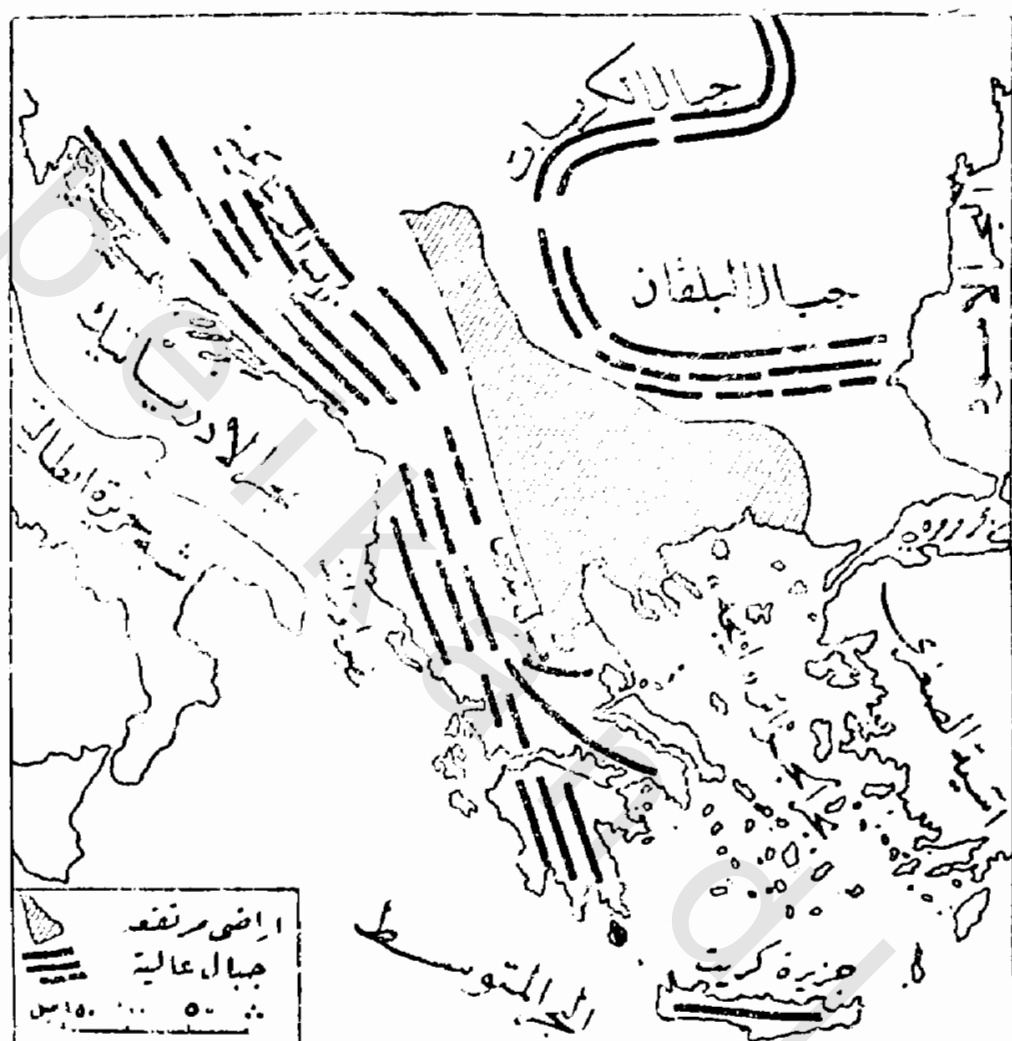
القسم الشمالي : يَشْتَمِلُ عَلَى يُوغُوسْلَاوِيَّةِ وَالْبَانِيَّةِ وَبُلْغَارِيَّةِ وَأَمْلَاكِ تَرْكِيَّةِ
فِي أُوْرُوبَةِ . وَمُعْظَمُ هَذَا الْقِسْمِ جَبَلِيٌّ تَكْسُوهُ الْأَخْرَاجُ الْكَثِيفَةُ وَتَرْعَى
الْمَوَاشِي فِي أَوْدِيَّتِهِ الْكَبِيرَةِ ، وَيَسْتَغْلُ مُعْظَمُ سُكَّانِهِ بَزْرَاعَةَ الْحُبُوبِ
وَرِعَايَةَ الْمَاشِيَةِ .

مناخه : كَثِيرُ الْبُرُودَةِ فِي الشِّتَاءِ وَحَارٌّ فِي الصَّيْفِ وَأَمْطَارُهُ غَزِيرَةٌ فِي
الْجِبَالِ الْغَرْبِيَّةِ وَتَقِلُّ كُلَّمَا اتَّجَهْنَا مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ .

أهم أنهاره : نَهْرُ الْمَرِيْتِزَةِ وَالْوَارْدَارُ وَيَصُبَّانِ فِي بَحْرِ الْأَرْخَبِيلِ ، وَنَهْرُ
مُورَاوِ وَيَصُبُّ فِي نَهْرِ الدَّانُوبِ .

قطار الشرق السريع : يَمُرُّ بِشِبْهِ جَزِيرَةِ الْبَلْقَانِ قِطَارًا كَبِيرًا بِسِيَ السُّرْعَةِ أَيَّ
قِطَارِ الشَّرْقِ السَّرِيعِ وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ خُطُوطِ الْعَالَمِ الْحَدِيدِيَّةِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى
بُلْغَارِ عَاصِمَةِ (يُوغُوسْلَاوِيَّةِ) ، فَيَجْرِي فِي (وَادِي مُورَاوِ) إِلَى مُحْطَةِ نِيْسِي حَيْثُ
يَتَفَرَّعُ إِلَى فَرْعَيْنِ : الْأَوَّلُ يَنْتَقِلُ إِلَى وَادِي (الْمَرِيْتِزَةِ) فِي بُلْغَارِيَّةِ وَتَرْكِيَّةِ

وَيَصِلُ إِلَى اسْتَنْبُولَ، وَالثَّانِي يُتَابِعُ سَيْرَهُ فِي وَادِي مَورَافُ وَوَادِي الْوَارْدَارِ حَتَّى
يَصِلَ إِلَى مَرْفَأِ (سَلَانِيكَ) عَلَى بَحْرِ الْأَرْخَبِيلِ .



خريطة
شبه جزيرة
البلقان

لاحظ في هذه
الخريطة اتجاه
سلاسل الجبال
في شبه الجزيرة
هذه، وكذلك
لاحظ التعاريف
والفجوات
والجزر الكثيرة
في سواحلها

القسم الجنوبي : يَشْمَلُ بِلَادَ الْيُونَانِ الشَّمَالِيَّةِ وَشِبْهَ جَزِيرَةِ الْمُورَةِ الْيُونَانِيَّةِ،
وَهُوَ جَبَلِيٌّ أَيْضًا تَتَخَلَّلُهُ الْأَوْدِيَةُ الْكَثِيرَةُ وَالشُّهُولُ الصَّغِيرَةُ وَتَجُودُ فِيهِ زِرَاعَةُ
الْعِنَبِ وَالْتَيْنِ وَالثُّوتِ وَالزَّيْتُونِ وَالتَّبَعِ، وَتَمْتَازُ سَوَاحِلُهُ بِكَثْرَةِ التَّعَارِيجِ
وَالْفَجَوَاتِ وَالْجُزُرِ الْعَدِيدَةِ الَّتِي حَوْلَهَا، وَلَا سِيَّمَا فِي سِبْهِ هِزْبَةِ الْمُورَةِ الَّتِي
تَتَشَعَّبُ فِيهَا الْجِبَالُ كَثِيرًا وَتَتَّجُهُ جَنُوبًا عَلَى شَكْلِ أَصَابِعِ الْيَدِ فَيَتَشَكَّلُ
مِنْهَا عِدَّةُ أَشْبَاهِ جُزُرٍ صَغِيرَةٍ .

وقد أَسْتَفَادَ الْيُونَانُ مِنْ مَوْقِعِ بِلَادِهِمُ الْبَحْرِي فَاغْتَنَوْا بِالْمِلَاحَةِ بِالذَّرَجَةِ
الْأُولَى وَلَهُمْ أَسْطُولٌ تَجَارِيٌّ عَظِيمٌ ، وَتَسْهِيلاً لِلْمِلَاحَةِ فَتَحُوا قَنَاةَ كورنث
التي وَصَلَتْ بَيْنَ الْبَحْرِ الْإِيُونِي وَبَحْرِ الْأَرْخَبِيلِ وَفَصَلَتْ شِبْهَ جَزِيرَةِ الْمُورَةِ
عَنْ بِلَادِ الْيُونَانِ الشَّمَالِيَةِ .

مدن البلقان المشهورة :

أثينا : عَاصِمَةُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْيُونَانِيَّةِ ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى سَطْحِ أَكْمَةٍ
الأكروبوليس الشهيرة في التاريخ وَلَا تَزَالُ فِيهَا آثَارُ الْمَدِينَةِ الْيُونَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ
وَيَتَّصِلُ بِهَا مَرْفَأٌ (بِيْرِيَّة) الشَّهِيرُ عَلَى بَحْرِ الْأَرْخَبِيلِ .

سولنيك : تَقَعُ عَلَى رَأْسِ خَلِيجٍ كَبِيرٍ يُدْعَى بِاسْمِهَا ، وَيَصُبُّ عَلَى مَقْرُبَةٍ
مِنْهَا نَهْرٌ (الْوَارْدَار) وَيَنْتَهِي فِيهَا فَرْعُ (إِكْسَبْرِيسُ الشَّرْق) ، وَهَذَا مِمَّا زَادَ فِي
أَهْمِيَّةِ سَلَانِيكِ التَّجَارِيَّةِ فَغَدَتْ أَوَّلَ مَدِينَةٍ فِي الْبَلْقَانِ بَعْدَ اسْتَأْنِبُول ، لِأَنَّ مُعْظَمَ
تِجَارَةِ بِلَادِ الْبَلْقَانِ تَجْرِي بَوَاسِطَةِ وَادِي (الْوَارْدَار) الَّذِي يَصِلُ تِلْكَ الْبِلَادَ
بِخَرِّ الْأَرْخَبِيلِ . وَتَصِلُهَا الْخُطُوطُ الْحَدِيدِيَّةُ أَيْضًا بِأَثِينَةِ وَشِبْهِ جَزِيرَةِ الْمُورَةِ ،
وَفِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْمَعَامِلِ الْمُخْتَلِفَةِ وَخَاصَّةً مَعَامِلَ لِفَائِفِ التَّبْعِ .

وَتَمْلِكُ الْجُمْهُورِيَّةُ الْيُونَانِيَّةُ جُزْرًا كَثِيرَةً مِنْهَا مَا يَقْرُبُ مِنْ شَاطِئِ
الْأَنَّاظُول ، وَأَهَمُّ هَذِهِ الْجَزَائِرِ وَأَكْبَرُهَا جَزِيرَةُ كَرِبِتِ الْوَاقِعَةِ جَنُوبَ شَرْقِ
الْيُونَانِ وَهِيَ شَهِيرَةٌ بِتَصْدِيرِ الْخُمُورِ وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ وَالزَّيْبِ وَالْفَوَاكِهِ
وَالْأَغْنَامِ .

نبراته : بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ فِي دَاخِلِ بِلَادِ أَلْبَانِيَةِ الْجَبَلِيَّةِ وَهِيَ عَاصِمَةُ الْمَمْلَكَةِ
الْمَذْكُورَةِ .

بلغراد : وَهِيَ عَاصِمَةُ مَمْلَكَةِ يُوغُوسْلَافِيَةِ أَكْبَرِ الدُّوَلِ أَلْبَلْقَانِيَّةِ ، تَقَعُ
عِنْدَ مُلتَقَى نَهْرٍ (الدَانُوب) بِنَهْرِ السَّافِ وَيَمُرُّ بِهَا اكْسَبِرِيسُ الشَّرْقِ ، وَهِيَ
مَدِينَةٌ تِجَارِيَّةٌ وَأَعْظَمُ مِينَاءِ نَهْرِ يُوغُوسْلَافِيَةِ .

صُوفِيَّة : تَقَعُ عَلَى مُلتَقَى الطَّرِيقِ بَيْنَ (اسْتَانْبُول) وَ (بَلْغَرَاد) وَنَهْرِ
(الدَانُوب) وَهِيَ عَاصِمَةُ الْمَمْلَكَةِ أَلْبُلْغَارِيَّةِ .

وَيَشْتَهَرُ فِي شِبْهِ جَزِيرَةِ أَلْبَلْقَانِ أَيْضًا مَدِينَةُ اسْتَانْبُولُ الَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا
فِي بَحْثِ الْجُمْهُورِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ ، وَيَقَعُ جُزْءٌ صَغِيرٌ مِنْهَا عَلَى الضَّفَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ
مَضِيقِ أَلْبُسْفُورِ فِي قَارَةِ آسِيَةِ .

أَسْئَلَةٌ

أَيْنَ تَقَعُ شِبْهُ جَزِيرَةِ أَلْبَلْقَانِ وَمَاذَا تَشْمَلُ مِنَ الْحُكُومَاتِ ؟ كَيْفَ يَجْرِي فِطَارُ الشَّرْقِ السَّرِيعِ فِي شِبْهِ
جَزِيرَةِ أَلْبَلْقَانِ ؟ مَا هُوَ أَهْمُ عَمَلِ لِسْكَانِ الْقِسْمِ الشَّمَالِيِّ مِنْ شِبْهِ جَزِيرَةِ أَلْبَلْقَانِ وَمَا هِيَ أَهْمُ الْمَحَاصِلِ فِي الْقِسْمِ
الْجَنُوبِيِّ مِنْهَا ؟ لِمَاذَا مَهَرُ الْيُونَانِ فِي الْمَلَاخَةِ ؟ أَيْنَ تَقَعُ قَنَاةُ كُورَنْتْ ؟ أَى الْإِنْهَارِ تَجْرِي فِي الْقِسْمِ الشَّمَالِيِّ مِنْ
شِبْهِ جَزِيرَةِ أَلْبَلْقَانِ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ عَنِ الْمَدَنِ الْآتِيَةِ : اثِينَةُ ، سَلَانِيكُ ، تِيرَانَةُ ، بَلْغَرَادُ ، صُوفِيَّةُ ، اسْتَانْبُولُ

مملكة ايطالية

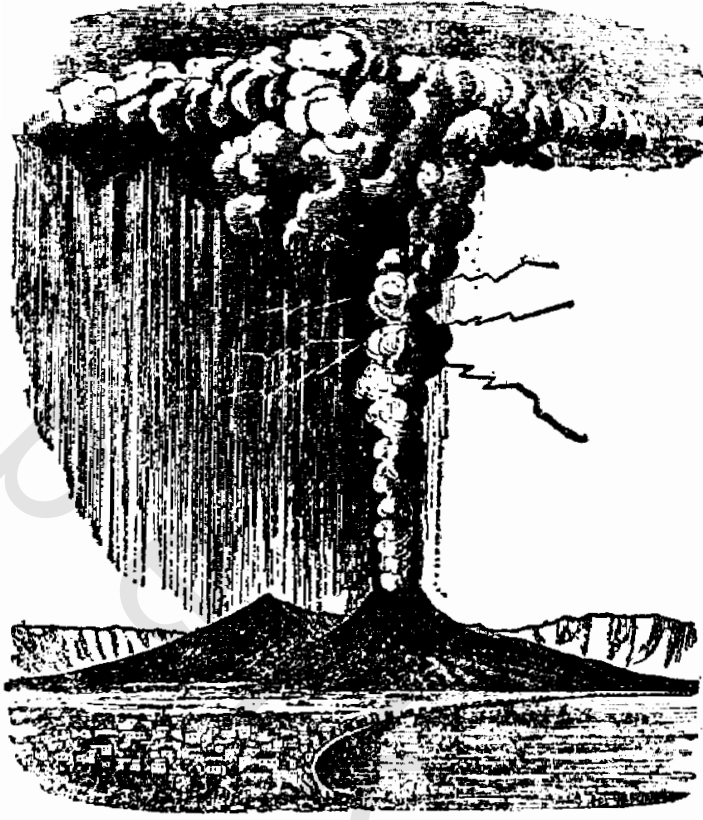
مرَّ معنا أننا إذا وقفنا على قمة جبل الشيخ نشاهد معظم بلاد سورية وفلسطين وشرقي الأردن، كذلك يوجد في شبه جزيرة ايطالية بقعة عالية في جبالها يمكن الوقوف عليها أن يشاهد معظم تلك البلاد من مدن عامرة وأودية سحيقة وجبال وهضاب عالية .

لنفرض الآن أننا سافرتنا إلى ايطالية وقمنا برحلة جميلة إلى المكان المرتفع المذكور حيث وقفنا ومعنا منظرٌ مُكبر، فإذا شاهدنا لك من المناظر البديعة؟ نلاحظ أولاً أن شبه جزيرة ايطالية تشبه شكل حذاء طويل الساق (جزمه) جزيرة صقلية : ونشاهد أمامنا بقعة جبلية من الأرض يحيط بها البحر من كل جانب، ويرتفع فيها بُركانٌ ثائرٌ يقذف الدخان والمواد الملتهبة ليل نهار وله منظرٌ جميل رهيب . وتُدعى البقعة المذكورة جزيرة صقلية وقد شبهها البعض بكرة القدم تصوراً منه أن الحذاء الذي هو شبه الجزيرة يتحفز لقذفها في الهواء . ولا يوجد بين شبه جزيرة ايطالية والجزيرة المذكورة سوى ممرٍ بحري ضيق جداً يُسمى مضيق مسينا .

جبال الانيس : ونشاهد أيضاً سلسلة جبال طويلة تمتد في شبه الجزيرة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي تدعى جبال انيس . ويمتد على جانبي السلسلة المذكورة سهولٌ بحرية ضيقة، تجري فيها عدة أنهار قصيرة أشهرها نهر التير المبني على ضفتيه مدينة روم .

بركه فيزوف : ونرى في مُتَنَصَفِ السَّهْلِ الْغَرْبِيِّ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ الْبَحْرِ
جَبَلًا عَالِيًا فِي رَأْسِهِ فُوَهَةٌ تَقْدِفُ الْحُمَمَ الْمُلتَهَبَةَ وَالْدُّخَانَ الْكَثِيفَ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا
بُرٌّ كَانَ مُلْتَهَبٌ يُسَمَّى بُرٌّ كَانَ فِيْزُوفَ ، وَتَقَعُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ هَذَا الْبُرِّ كَانَ مَدِينَةُ
نَابُولِي . وَبُرٌّ كَانَ (فيزوف) هَذَا ثَائِرٌ مُنْذُ زَمَنٍ قَدِيمٍ ، وَقَدْ دَمَّرَ مُنْذُ أَلْفِي سَنَةٍ
مَدِينَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ كَانَتَا فِي جَوَارِهِ فَهَلَكَ جَمِيعُ سُكَّانِهِمَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُنَّ أَحَدٌ .
الزلازل والبراكين : وَلَا تَقْتَصِرُ أخطَارُ الْبَرَكَاتِ عَلَى مَا تَقْدِفُهُ مِنْ
الْمَوَادِّ الْمُلتَهَبَةِ وَالْدُّخَانِ الْكَثِيفِ بَلْ تُسَبِّبُ أحيانًا زَلَّالَ أَرْضِيَّةً عَنِيفَةً تُخَرِّبُ
الْمُدُنَ وَالْقُرَى وَتَذْهَبُ بِحَيَاةِ الْوُفِّ مِنَ السُّكَّانِ .
وَقَدْ تَحَدَّثُ الزَّلَّالُ بِأَسْبَابٍ أُخْرَى غَيْرَ الْبَرَكَاتِ ، عَلَى أَنَّ أَشَدَّ تِلْكَ
الزَّلَّالِ خَطَرًا مَا يَحْدُثُ بِسَبَبِ تَقَلُّصِ الْقَشْرَةِ الْأَرْضِيَّةِ الَّذِي يَصْحُبُهُ ارْتِفَاعُ
بَعْضِ أَجْزَاءِ الْأَرْضِ وَانْخِفَاضُ بَعْضِهَا فَيُسَبِّبُ ذَلِكَ أَضْطِرَابَاتٍ وَأَهْتَزَازَاتٍ
عَنِيفَةً فَتَحْصُلُ الزَّلَّالُ .

بركان فيزوف الشائر



استحدث ثورانه سنة ١٩٠٦م فارتفع الغاز والرماد المندفعان من فوهته إلى علو ثلاثة آلاف متر تقريباً وتطايرت مقدوفاته إلى مسافات بعيدة قدرت بسبعين كيلو متراً . ومن الأدلة التي تنذر بشوران البركان قبل حدوثه بأسبوع أو أكثر ذوبان الشلوج ونضوب الآبار إذا وجدت بقربه ، ثم الدوى والارتجاج اللذان يحدثان في جوف الأرض . ثم يبدأ الثوران بانديفاع الغازات التي تصدع الصخور وتحطمها فتقذفها من جوف الأرض إلى سطحها حيث تنشأ

فوهة البركان . ويتصاعد مع الغازات الأبخرة المائية وكميات عظيمة من الرماد وفتات الصخور والتراب التي تنتشر في الفضاء فتحجب ضوء الشمس وتسبب اختناق البشر . وقد يتكاثف بخار الماء المتصاعد من فوهة البركان منتصباً كعمود من الدخان إلى علو بعيد فتهطل أمطار غزيرة تختلط بالرماد والتراب مما يساعد على ردم المدن وإيذاء البشر . ويسطع خلال هذا العمود البخاري لمعان شديد كاللهب وذلك من دقائق الصخور والمعادن المشتعلة والمندفعة مع البخار إلى العلو ومن انعكاس النور المنبعث من الحمم على سحب البخار الصاعد من البركان إلى الجو . ويصحب المطر هزات أرضية وأصوات عالية دونها صف الرعد ودوى المدفع . وأروع حوادث الثوران تدفق الحمم المصهورة وسيلائها حول فوهة البركان بسرعة لا تتجاوز ثمانية أمتار في الثانية الواحدة وتكون تلك الحمم في بدء الأمر متأججة بيضاء اللون لشدة حرارتها ثم يتغير لونها كلما بردت من أبيض إلى أحمر إلى أن تصبح قاتمة . ثم تتحول هذه المصهورات البركانية متى بردت إلى صخور سوداء من خاصتها أنها تنفتت بسرعة فينشأ منها طبقة من التراب خصبه جداً . وهذا ما حدا بالبشر أن يتحملوا خطر المعيشة في جوار البراكين متى خمدت فيحولوا تلك الأراضي المكسوة بهذه الأنربة البركانية إلى حدائق وحقول زراعية ويشيدوا عليها القرى والمدن . واسكن كثيراً ما يعود البركان فيدهم تلك المدن والقرى بشوراته .

أسئلة

إذا وقفت في مكان عال من جبال ايطالية فماذا تشاهد أمامك من المناظر؟ بماذا شبهوا شبه جزيرة ايطالية وجزيرة صقلية وماذا يفصل بينهما؟ ماذا تعرف عن جبال الانين؟ هل في ايطالية براكين نائرة وماهى المدينة الشهيرة المبينة قرب أحد هذه البراكين؟ صفلى ثوران البركان؟ ماذا تفعل الزلازل والبراكين؟ ماهى أسباب حدوث الزلازل؟

نهر بو وسهول لومباردى فى الشمال : يَقَعُ فى شَمَالِى شِبْهِ جَزِيرَةِ إِيطَالِيَةِ
سَهْلٍ فَسِيحٍ مُخْصِبٍ يَخْتَرِقُهُ نَهْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ ، وَلَا تَقِلُّ
أَهْمِيَّةُ هَذَا النَّهْرِ بِالنِّسْبَةِ لِإِيطَالِيَةِ عَنْ أَهْمِيَّةِ نَهْرِ النَّيْلِ بِالنِّسْبَةِ لِمِصْرَ ، فَهُوَ
يُرَوِّى ذَلِكَ السَّهْلَ وَيَجْعَلُهُ مِنْ حَسَنِ بَقَاعِ الْأَرْضِ خِصْبًا ، وَيُدْعَى هَذَا النَّهْرُ
نَهْرُ (بُو) وَيُحِيطُ بِالسَّهْلِ الْمَذْكُورِ الَّذِى يُدْعَى سَهْلَ لُومْبَارْدِى سِلْسِلَةُ جِبَالٍ
الْأَلْبِ الشَّهِيرَةُ وَهِيَ أَعْلَى جِبَالِ أُوْرُوبَةِ وَأَجْمَلُهَا مَنَظَرًا .

تَزْدَهْرُ الزَّرَاعَةُ وَالصَّنَاعَةُ فى سَهُولِ إِيطَالِيَةِ الشَّمَالِيَةِ فَيَزْدَحِمُ فِيهَا
السُّكَّانُ وَهِيَ أَغْنَى قِسْمٍ فى إِيطَالِيَةِ وَلَهَا مَنَازِرٌ طَبِيعِيَّةٌ غَايَةٌ فى الْجُمَالِ ،
وَهَوَاؤُهَا لَطِيفٌ لِأَنَّ جِبَالَ الْأَلْبِ الشَّامِخَةَ تَمْنَعُ عَنْهَا الرِّيحَ الْبَارِدَةَ الشَّمَالِيَّةَ ،
وَيَزِيدُهَا جَمَالًا مَنَظَرُ الرُّوَابِى الْمُسْكَلَّةِ بِالْأَخْرَاجِ الْمُطْلَمَّةِ عَلَى الْبُحَيْرَاتِ
الْإِيطَالِيَّةِ الثَّلَاثِ الْمَشْهُورَةِ فى السَّفْحِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ جِبَالِ الْأَلْبِ .

وَأَهْمُ حَاصِلَاتِ تِلْكَ السَّهُولِ الْخَصِيبَةِ : الْأُرُزُّ وَالْتُوتُ وَالذَّرَّةُ وَالْحِنْطَةُ وَالْعِنَبُ .
وَتَنْتَبِجُ مَعَامِلُهَا الْكَثِيرَةُ كَمِيَّاتٍ وَافِرَةٍ مِنَ الْأَقِشَةِ وَالْمَنْسُوجَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ
وَلَا سِوَمَا الْحَرِيرَةِ وَالْأَدَوَاتِ الْحَدِيدِيَّةِ وَالْفُولاذِيَّةِ وَالنَّبِيدِ الْفَاحِرِ .

وَنُلاحِظُ أَنَّ الْمِيَاءَ الْمَتَدَفِّقَةَ مِنْ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ تُوَلِّدُ قُوَّةَ كَهْرُبَائِيَّةٍ
عَظِيمَةً تُغْنِى الْمَعَامِلَ عَنِ الْفَحْمِ الْحَجَرِيِّ الَّذِى تَخْلُو مِنْهُ الْبِلَادُ الْإِيطَالِيَّةُ .

وَتَكْثُرُ الْمُدُنُ الصَّنَاعِيَّةُ فِي حَوْضِ نَهْرِ (پو) وَيَتَّبَعِدُ مُعْظَمُهَا عَنِ مَجْرَى النَّهْرِ
خَوْفًا مِنْ فَيْضَانِهِ ، وَأَهَمُّ تِلْكَ الْمُدُنُ : مِيلَانُو وَتُورِينُو .

وَتَشْتَهَرُ فِي شَمَالِ إِيطَالِيَةِ أَيْضًا مِرَافِئُ الْبَنْدَرِيَّةِ وَبُنُوهُ وَنَرِبَنْتِهْ ، وَتَمُرُّ
بِحَنُوهُ مُعْظَمُ صَادِرَاتٍ وَوَارِدَاتٍ شَمَالِ إِيطَالِيَةِ .

بِفِيضِ سَبِّهِ الْجَزِيرَةِ الْإِيطَالِيَّةِ : مُنَاحَهَا مُعْتَدِلٌ وَتَكْثُرُ الْأَخْرَاجُ وَالْمِرَاعَى
الْخَصِيبَةُ فِي الْجِهَاتِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ جِبَالِ ابْنِينِ ، أَمَّا الْجِهَاتُ الْجَنُوبِيَّةُ فَهِيَ جَرْدَاءُ
تَقِلُّ فِيهَا الْأَمْطَارُ ، وَيَنْحَدِرُ مِنْ هَذِهِ الْجِبَالِ بَعْضُ الشَّلَالَاتِ الْمُهِّمَةِ الَّتِي تُفِيدُ
الصَّنَاعَةَ بِمَا يَتَوَلَّدُ مِنْهَا مِنَ الْقُوَّةِ الْكَهْرُبَائِيَّةِ ، وَيَقِلُّ فِيهَا السُّكَّانُ وَهُمْ
فُقَرَاءُ مُعْظَمُهُمْ رِعَاةٌ وَفَحَّامُونَ .

أَمَّا السُّهُولُ السَّاحِلِيَّةُ الضَّيِّقَةُ فَهِيَ أَكْثَرُ بَقَاعِ الْعَالَمِ إِنْتَاجًا لِلزَّيْتُونِ
وَيَزِيدُ فِي خَصْبِ الْأَرْضِ التُّرَابُ الْبُرْكَانِي الَّذِي تَقْذِفُهُ الْبَرَائِكُنُ الْإِيطَالِيَّةُ ،
وَأَهَمُّ مُحَاصِيلِهَا الزَّيْتُونُ وَالْبُرْتُقَالُ وَاللَّيْمُونُ الْحَامِضُ وَالْعِنَبُ . وَيَجُودُ فِي
السُّهُولِ الشَّرْقِيَّةِ نَوْعٌ مِنَ الْقَمْحِ يُصْنَعُ مِنْهُ (الْمَكْرُونَةُ) الْإِيطَالِيَّةُ الشَّهِيرَةُ .
يَزْدَحِمُ السُّكَّانُ فِي هَذِهِ السُّهُولِ السَّاحِلِيَّةِ وَخَاصَّةً فِي الْقِسْمِ الْغَرْبِيِّ
مِنْهَا حَيْثُ تَزْدَهَرُ عِدَّةُ مُدُنٍ مُهِمَّةٍ أَشْهُرُهَا :

رُومَة : مَدِينَةُ دَاخِلِيَّةٌ عَلَى نَهْرِ (الْتِيْبِر) وَهِيَ الْعَاصِمَةُ ، تَشْتَهَرُ بِأَثَارِهَا
التَّارِيخِيَّةِ وَأَبْنِيَّتِهَا الْفَخْمَةِ وَخَاصَّةً كَنِيسَةُ الْقِدِّيسِ بُطْرُسَ وَهِيَ أَفْخَمُ

كنيسة في العالم . وفي ضواحيها مدينة (الفاتيكان) مقرُّ البابا الرئيسِ
الأعظمِ لكاثوليك العالم .

نابلي : وهي ثاني مَرافِيءِ إيطالية التَّجَارِيَّةِ بَعْدَ جنوه ، تكثرُ حولها
حدائقُ البُرْتُقالِ وكرومُ العنبِ ، وتشتهرُ بمعاملِ المعكرونة والآلاتِ
الموسيقية ، ويرتفعُ خلفها بُرٌّ كان فيزوف الذي تنمو عليه أشجارُ السَّنديانِ
الجميلة .

سطره إيطالية : يمتلئ سكانُ إيطالية بالزُّراعة وتربية الطُّيُورِ الدَّاجنة ، ولهم
مِيلٌ خاصٌّ للفنونِ الجميلة كالرَّسمِ والنَّقشِ والحُفْرِ والموسيقى ، وهم يتكاثرون
بِسُرْعَةٍ فِيهَا جُرٌّ مِنْهُمْ عَدَدٌ كَبِيرٌ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى الْمُسْتَعْمَرَاتِ الْإِيطَالِيَّةِ وَالْبِلَادِ
الْأُجْنَبِيَّةِ حَيْثُ يَعْمَلُونَ وَيُثْرُونَ فَيَسَاعِدُونَ وَطَنَهُمُ الْأَوَّلَ بِأَمْوَالِهِمْ وَجُهودِهِمْ .

أَسْئَلَةٌ

ماذا تعرف عن جبال الالب ؟ أين يجري نهر « بو » في إيطاليا وماذا تعرف عن حوضه ؟ أى المدن
تشتهر في سهول لمباردى ؟ ماذا تعرف عن مدينتى رومه ونابولى ؟ صف لى أعمال الشعب الايطالى

جنوبى فرنسا

جُمْهُورِيَّةُ فَرَنْسَةِ دَوْلَةٌ كَبِيرَةٌ تَبْلُغُ مَسَاحَتُهَا عَشْرِينَ مَرَّةً مِنْ مَسَاحَةِ
فِلَسْطِينِ، وَتَمْتَدُّ بِلَادُهَا عَلَى عِدَّةِ بَحَارٍ أَوْ رَوْبِيَّةٍ . وَالْقِسْمُ الْجَنُوبِيُّ مِنْهَا دَاخِلٌ
فِي مَنطَقَةِ حَوْضِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ .

يَتَأَلَّفُ الْقِسْمُ الدَّاخِلِيُّ مِنْ جَنُوبِ فَرَنْسَةِ الْوَاقِعِ فِي مَنطَقَةِ حَوْضِ
الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ مِنْ : مُنَحَدَرَاتِ جِبَالِ الْأَلْبِ الْفَرَنِّيَّةِ الْجَنُوبِيَّةِ وَتُدْعَى
(بِرُوفَنْسَ)، وَمِنْ سَهُولِ (لَانْغْدُوقِ) الْمُنْبَسِطَةِ أَمَامَ سُفُوحِ جِبَالِ (سَقْنِ) نَحْوِ
الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ جِبَالِ الْأَلْبِ وَالْبِيرْنِ، وَمِنْ وَادِي نَهْرِ (الرُونِ) الْأَسْفَلِ .
وَتَمْتَازُ هَذِهِ الْمَنطَقَةُ بِأَشْجَارِ الزَّيْتُونِ الَّتِي تَفْصِلُهَا عَنْ بَقِيَّةِ الْمَنَاطِقِ
النَّبَاتِيَّةِ فِي فَرَنْسَةِ، وَيَجُودُ فِيهَا التَّبَغُ وَالْبُرْتُقَالُ وَالتُّوتُ وَالْكَرْمَةُ وَالذُّرَّةُ
وَتَقِلُّ فِيهَا الْمَرَاعَى وَالْأَخْرَاجُ . وَهِيَ حَارَّةٌ فِي الصَّيْفِ مُعْتَدِلَةٌ الْهَوَاءُ فِي
الشَّتَاءِ ، لَوْلَا رِيحٌ بَارِدَةٌ تَهْبُ عَلَيْهَا مِنَ الشَّمَالِ بَعْدَ مُرُورِهَا عَلَى ثُلُوجِ
جِبَالِ الْأَلْبِ وَالْهَضْبَةِ الْوُسْطَى . صَيْفُهَا جافٌ وَتَقِلُّ الْأَمْطَارُ فِي فَصْلِ
الشَّتَاءِ وَتَنْزَلُ فِي الرَّبِيعِ وَالْخَرِيفِ .

نَهْرُ الرُونِ : يَنْبُعُ مِنْ جَبَلٍ سَمِىءٍ غَرْبًا فِي سويسْرَةِ ، وَبَعْدَ أَنْ يَقْطَعَ
بُحَيْرَةَ جَنيفَ فِيهَا يَدْخُلُ الْأَرْضَ الْفَرَنْسِيَّةَ ، وَيُحَوِّلُ مَجْرَاهُ إِلَى الْجَنُوبِ عِنْدَ
مَدِينَةِ لِيُونِ حَيْثُ يَنْضَمُّ إِلَيْهِ نَهْرُ السُونِ وَلِيُونِ أَشْهُرُ مَدْنِ الْعَالَمِ بِصِنَاعَةِ الْحَرِيرِ .

وَيَصُبُّ نَهْرُ الرُّونِ فِي الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ غَرْبِي مَدِينَةِ مَرْسِيلَةِ بَعْدَ أَنْ يُكُونَنَّ
دَلَاءً عَظِيمَةً بِفِرْعَيْنِ كَبِيرَيْنِ، وَبَعْضُهُ صَالِحٌ لِسَيْرِ السُّفُنِ.

يَزْدَحِمُ وَادِي هَذَا النَّهْرُ بِالسَّكَّانِ لِخَصْبِهِ وَلِأَنَّهُ يُصِلُ بَيْنَ شِمَالِي فَرَنْسَةِ
وَجَنُوبِهَا. وَيَزْدَحِمُ السَّكَّانُ أَيْضًا فِي سَوَاحِلِ فَرَنْسَةِ عَلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ
وخاصَّةً فِي الْمَدْنِ الْأَتِيَةِ :

مَرْسِيلَةُ : وَهِيَ أَكْثَرُ ثَغْرِ فِي فَرَنْسَةِ وَسَائِرِ حَوَاضِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ ،
تَشْتَهَرُ بِتِجَارَتِهَا الْوَاسِعَةِ وَتَصْدِيرِ الصَّابُونِ وَالْحَرِيرِ وَالنَّبِيدِ وَالْفَاكِهَةِ .
نُولُورُ : أَكْبَرُ مِينَاءِ حَرْبِي فِي فَرَنْسَةِ يَحْتَمِي فِيهِ الْأَسْطُولُ الْفَرَنْسِيُّ فِي
الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ .

نِيسُ : مَدِينَةٌ جَمِيلَةٌ فِي سَاحِلِ (الرَّقِييرِ) الْمَتَدِّ عَلَى الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ



منظر مدينة نيس

فرنسة وإيطالية ، وهو دفي في فصل الشتاء تحميمه جبال الألب من الرياح الشمالية الباردة ، فيقصد السباح والأغنياء هرباً من برد أوروبا القارس .
مونبليه : تقع في الداخل غربى مصب نهر الرون وتشتهر بجامعتها الطيبة
ست : مرفأ كبير لتصدير محاصيل سهل لانغروك ومركز هام
لصيد السمك .

أُسئلة

كم تبلغ مساحة فرنسة بالنسبة إلى فلسطين ؟ أى جزء منها داخل في منطقة حوض البحر المتوسط ؟
صف لى جبال وسهول وأنهار هذا الجزء الفرنسى ؟ ماهى أهم محاصيله ؟ ماذا تعرف عن ساحل الريفيره ؟
اذكر ما تعرفه عن المدن الآتية : ليون ، مرسيلية ، ست ، تولون ، نيس ، مونبليه .

شبه جزيرة ايبيرية

تقع شبه جزيرة ايبيرية في جنوب غربى أوروبا بين جبال الپيرنّس التي تفصلها عن فرنسة في الشمال ومضيق جبل طارق الذى يفصلها عن قارة إفريقيا في الجنوب . وتمتد سواحلها على المحيط الأطلسى والبحر المتوسط ، وتقسم بين جمهوريتى أسبانية والبرتغال فيصيب الأولى أربعة أخماس شبه الجزيرة .

جمهورية اسبانية

تقسم البلاد الإسبانية إلى خمس مناطق طبيعية وهى :

(١) الهضبة (٢) حوض نهر « إيرو » (٣) وادى الأندلس (٤) ساحل اسبانية الشرقى (٥) المنطقة الشمالية الغربية .

الهضبة : فى وسط اسبانية هضبة عالية يقل فيها المطر والنبات والسكان وهى شديدة البرودة فى الشتاء حارة فى الصيف ، يشغل معظم سكانها برعاية الأغنام الشهيرة بجودة صوفها . وأشهر مدنها (مدريد) على فرع نهر (التاج) الذى يصب فى المحيط الأطلسى ، وميزتها الوحيدة وقوعها فى وسط الجمهورية على ملتقى عدة طرق وهى العاصمة .

موض نهر ابرو : تَنْخَفِضُ الْهَضْبَةُ الْإِسْبَانِيَّةُ فِي الشَّامِ الشَّرْقِيِّ حَيْثُ
يَجْرِي نَهْرُ اِبْرُو ، وَيَشْتَهَرُ حَوْضُ هَذَا النَّهْرِ الَّذِي يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ



من آثار العرب في الأندلس : ساحة الاسود الشهيرة في قصر الحمراء،

بأرضه الخصبية وصناعاته الرائقة فيزدحم فيه السكان . وتزدهر في ساحله
مدينة برسلونه الشهيرة بمعامل المنسوجات القطنية وهي أهم مدُن إسبانية
وأعظمها تجارة وصناعة وتعدُّ من مدُن البحر المتوسط الرئيسية .

الندلس : تنخفض الهضبة الاسبانية أيضاً في الجنوب الغربي حيث
يجري نهر (الوادي الكبير) في وادي الأندلس الخصيب ، ويصب هذا
النهر الصالح للملاحة في المحيط الأطلسي شمالي مدينة فادس الشهيرة
بتصدير الخمر .

وادي الأندلس أخصب أراضي اسبانية ، معتدل المناخ ، تجود فيه
زراعة الزيتون والكرمة والبرقوق والليمون الحامض والفاكهة والأرز
والذرة والقمح والتبغ . وتقع فيه مدينتا سيبيطة وفرطبة المعروفة في التاريخ
العربي وتشتهر الأولى بمعامل التبغ والحديد والثانية بصناعة الجلود
وفيها آثار عربية قديمة .

وقد كانت بلاد الأندلس مزكراً عظيماً للحضارة العربية ، ومنها
انبعثت العلوم والفنون إلى أوروبا ، ولا تزال آثار العرب الفنية الرائعة
ماثلة فيها للعيان وخاصة قصر الحمراء العظيم الخالد في مدينة غرناطة
التي كانت قصبة العرب المسلمين في الأندلس .

ساحل اسبانية الشرفى : في ساحل اسبانية على البحر المتوسط سهول
ضيقة خصيبة معتدلة المناخ ووفرة الفلات تزدهم فيها السكان ، وأخص
غلاتها : الكرم والبرقوق والليمون الحامض والتين والأرز وقصب

السُّكَّرَ والثُّوتَ ، وَأَشْهَرُ مُدُنِ هَذَا السَّاحِلِ بَعْدَ بَرَشْلُونَةِ مَدِينَةِ بِلْسَةِ
الشَّهِيرَةِ بِصِنَاعَةِ نَسِجِ الْحَرِيرِ وَتَصْدِيرِ الْخُمُورِ وَالزَّيْبِ وَالْفَاكِهَةِ .

المنطقة الشمالية الغربية : يَمْتَازُ الْقِسْمُ الشَّمَالِيُّ الْغَرْبِيُّ مِنْ إِسْبَانِيَةِ حَيْثُ تَمْتَدُّ
جِبَالُ كَنْتَبْرِيَاةٍ أَوَّالْبِيرَةِ الْغَرْبِيَةِ بِغَزَارَةِ الْأَمْطَارِ وَكَثْرَةِ الْمَرَاعَى وَالْأَخْرَاجِ
كَمِنْطَقَةِ غَرْبِي أوروْبَةِ وَيُسْتَخْرَجُ مِنْ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ الْفَحْمُ الْحَجَرِيُّ وَالْحَدِيدُ
الَّذِي يَصْدَرُ مُعْظَمُهُ إِلَى أَنْكَلَتَرَةِ .

جمهورية البرتغال

تَمْتَازُ الْبُرْتُغَالُ عَنْ إِسْبَانِيَةِ بِكَثْرَةِ الْأَمْطَارِ ، وَيَقِلُّ ارْتِفَاعُ سَطْحِهَا عَنْ
الْمُضَبَّةِ الْإِسْبَانِيَةِ وَجُودِهَا مُعْتَدِلٌ لَطِيفٌ .

تَجُودُ فِيهَا زِرَاعَةُ الْكَرْمَةِ وَيَنْمُو فِي أَوْدِيَّتِهَا الْخَصِيبَةُ الْكَثِيرَةُ :
الزَّيْتُونُ وَالْعَابَاتُ الْكَثِيفَةُ الَّتِي تُعْطَى كَمِيَاتٍ وَافِرَةً مِنَ الْفَلِينِ (وَيُسْتَخْرَجُ
مِنْ شَجَرِ السَّنْدِيَانِ) .

يَجْرِي فِي شَمَالِهَا نَهْرُ (دُورُو) وَتَقَعُ عَلَى مَصْبِهِ مَدِينَةُ (بورتو) الشَّهِيرَةُ
بِتَصْدِيرِ الْخُمُورِ إِلَى أَنْكَلَتَرَةِ ، وَيَجْرِي فِي وَسْطِهَا نَهْرُ (التَّاجِ) الَّذِي تُشْرِفُ
عَلَى مَصْبِهِ الْمُنْتَسِعِ مَدِينَةُ (لَشْبُونَه) وَهِيَ الْعَاصِمَةُ . وَلَهَا مَرْفَأٌ جَمِيلٌ تَمُرُّ بِهِ
الْبُؤَاخِرُ الْمَسَافِرَةُ بَيْنَ أوروْبَةِ وَإِفْرِيقِيَةِ وَأَمْرِيكَةِ .

وَيَشْتَهَرُ الْبَرْتغَالِيُونَ بِالْمِلَاحَةِ وَصَيْدِ الْأَسْمَاكِ وَالتَّجَارَةِ وَيَعْتَنُونَ بِتَرْيَةِ
الطُّيُورِ الدَّاجِنَةِ وَالْمَوَاشِي

أَسْئَلَةٌ

أَيْنَ تَقَعُ شِبْهُ جَزِيرَةِ إِبِيرِيَّةٍ ؟ كَمْ مَنَاطِقَةٌ طَبِيعِيَّةٌ فِي اسبَانِيَّةٍ ؟ صِفْ لِي مَا يَأْتِي : الْهَضْبَةُ وَمَدِينَةُ مَدْرِيدَ ،
حَوْضُ نَهْرِ (إِبَرُو) وَمَدِينَةُ بَرِشْلُونَةِ ، وَادِي الْأَنْدَلُسِ وَبِلَادُهُ ، سَاحِلُ اسبَانِيَّةِ الشَّرْقِ ، الْمَنَاطِقَةُ
الشَّمَالِيَّةُ الْغَرِبِيَّةُ ؟ مَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ اسبَانِيَّةٍ وَالْبَرْتغَالِ ؟ بِمَاذَا تَشْتَهَرُ الْبَرْتغَالُ مِنَ الْمَحَاصِلِ ؟ مَاذَا تَعْرِفُ
عَنْ مَدِينَتَيْ لِسْبُونَةِ وَبُورْتُو ؟



